باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت:	۲۵۹۰۷
رده‌بندی دیویی:	۱۳۰۵ س ۳۴ غ ۲۹۷/۴۸۳۲ مرجع □
سرشناسه:	غزالی، محمد بن محمد، ۴۵۰-۵۰۵ ق.
عنوان قراردادی:	
عنوان:	سر العالمین و کشف ما فی الدارین
شرح پدیدآور:	شکرالله لواسانی
کاتب	محمد باقر بن محمد جواد موسوی اصفهانی تاریخ کتابت:
محل نشر:	[تهران] ناشر: عیسی بن شکرالله لواسانی تاریخ نشر: ۱۳۰۵ ق
صفحه شمار	اح. (بدون شماره گذاری) مصور □ درسی □ گراور یا افست □
زبان:	عربی ابعاد: ۱۱x۱۷ نوع خط: نسخ
روش تهیه:	وقفی □ اهدایی ☑ خریداری □ ارسالی □
واقف:	بنیاد مستضعفان تاریخ ثبت: شهریور ۱۳۶۷
یادداشتها:	۱. در انتهای کتاب خلاصه‌ای از زندگانی امام محمد غزالی توسط عیسی لواسانی تحریر یافته آمده است. ۲. عنوان عطف: سر الکنون
موضوع(ها):	۱. غزالی، محمد بن محمد، ۴۵۰-۵۰۵ ق. - سرگذشتنامه ۱. اخلاق و سیاست. ۲. اندرزنامه ها. ۳. اخلاق اسلامی
شناسه(های) افزوده:	الف. لواسانی، عیسی، - ۱۳۲۳ ب. لواسانی، شکرالله، مصحح ج. موسوی اصفهانی، محمد باقر، کاتب. د. بنیاد مستضعفان، اهدا کننده. هـ. عنوان.
فهرستنگار:	اسدزاده تاریخ فهرستنگاری: شهریور ۸۸

کتابخانه آستان قدس رضوی
(ویژه کتاب)

هذا کتاب
سر العالمین و
کشف
ما فی
الدارین ویسمی
بالسر المکنون من تألیفات العالم
العلامة المعروف بالامام والبحرین
القمقام والملقب بحجة
الاسلام ابو حامد
زین الدین
محمد
بن محمد بن محمد
الغزالی الطوسی
رحمه الله

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

١٠٣٨٩٦

هذا كتاب سر العالمين من مؤلفات محمد بن محمد الغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول في ربوبيته والقديم في ازليته و
الحكيم في سلطنته والكريم في عزته لا شبيه له في ذاته
وصفته ولا نظير له في مملكته صانع كل مصنوع بقدرته
المتكلم بكلامه الازلي ليس بخارج عن صفته احمده على
نعمته واستعين به على دفع نقمته هو الله ربي وحده
لا شريك له الواحد في ربوبيته الذي يختص من يشاء برحمته
ختم الانبياء بمحمد سيد صفوته صلى الله عليه وعلى اله و

واصحابه وعترته وسلم وبعد قال السيد الامام زين الدين
ابو حامد محمد بن محمد الغزالي قدس الله روحه لما رايت اهل
الزمان هممهم قاصرة عن نيل المقاصد الباطنة والظاهرة وسئلني
جماعة من ملوك الارض ان اصنع لهم كتابا معدوم المثل لنيل مقاصدهم
واقتناص الممالك وما يعينهم على ذلك استخرت الله تعالى فصنعت
لهم كتابا وسميته بكتاب سر العالمين وكشف ما في الدارين و
بوبته ابوابا ومقالات واحزابا وذكرت فيه مراتب صوابا و
جعلته ذا الاعلى طلب المملكة وحاثا عليها وواضعا للتحصيل
اساسا جامعا لمعانيها وذكرت كيفية ترتيبها وتدبيرها فهو
يصلح للعالم والزاهد وهو شريك شرك الملك بتطييب قلوب
الجند وجذبهم اليه بالمواعظ واول من استنسخه وقراءه
علي بالمدرسة النظامية سرا من الناس في النوبة الثانية
بعد رجوعي من السفر رجل من ارض المغرب يقال له محمد بن تومرت
من اهل سلميه وتوسمت فيه منه الملك وهو كتاب عزيز لا

اضع
خدلا نسخه
وواعظا نسخه

يجوز بذله لان تحته جمل اسرار تفتقر الى كشف اذ طباع العالم
نافرة عنها وتحته علوم غزيرة واشارات كثيرة دالة على غوامض
اسرار لا يعرفها الا الفحول العلماء ولا يدركها الا الاكابر الحكماء
فالله تعالى يوفقك للعمل به فانه دال على كل ما تريد ان شاء
الله الى هٰهنا كلام المصنف قال الحسين الواعظ الفقير
الى الله لما رايت هذا الكتاب مستصعب المرام كعنقاء مغرب
وقد صار مثلا بين الناس واكثرهم فيه شاكون هل كان ام لا
وطائفة مكذبون انه ما كان اصلا واكثرهم الناس مبنية
على مجاحدات الاشياء النفيسة وهم بين مكذب وشاك
وممتحن وقاذف العالم عندهم محقور والفقير بعين الازدراء
منظور والكرامة عندهم سحر او كهانة وهم ليتيهون في عشواء
مظلمة وكل من ذكر له هذا الكتاب نفر وكذب وشغر وبغر
وتعاطى وانكر وضرب بكم كبره على مزابل دعوناته وثار غبار
جهله وتكذيبه وصار الجمع الا ما شاء الله صم اذا نودوا

العالم نسخه

ردوم نسخه

هيتم نسخه

مبناه

تبتجحون نسخه

كان لم يعلموا ان الكلام لهم ضلال مطلق فلما علم الله من
الخلق جحودهم وتكذيبهم انشقت صدفة العدم عن ظهور
درة ظاهرة من سلالة طاهرة فاضت عن بحر ظهر محمد بن
ابن منصور سيد الوزراء ومعين العلماء والد اليتامى و
الفقراء حامي دوحة الكرماء والحامي بحرز سيد الانبياء
ذوا الكرم والضوضاء سيد الرجال والمشبع بالنوال فرحمة
الله عليه ما برق البارق وذرت المشارق فلقد اظهر
الله من ذريته الطاهرة محيي ذكره وخليفته في عصره فعلى
كعلى وجلال كالجمال لمتساعد سعادته بعون عين ارادته
فاستخرج بعلو همته هٰذا الكتاب المذكور من خزائن
العلوم الى ظاهر الظهور فلما طلبه وجده وجاهد
اجابه ليعلم خادم لابيه فاعانه على طلبه وملتمسه
كل ذلك بسعادته وعين علو همته ليعلم الجاهل الغبي
اخو النباهات وسيد العلوم والمعلومات لو ذعي الهمة

على

مضجع

ذي الكرم نسخه

العدم

قاصدا لرضا الله طاهر الباطن والظاهر لطيف الاخلاق
والسرائر جعله الله مؤيدا منصورا متوجا بالكرامة محبورا
ولقاه فى الدارين نضرة وسرورا وبلغه انهى مراتب المعتزين
من الصالحين ترجمة الابواب وهى ثلثون مقاله المقالة
الاولى اعلم ان الملك عظيم وعقيم وعليه وقع الاشتباك
والمنافسة بين الصالح والطالح والخاسر والرابح والاسفل
والاعلى والعزيز والادنى فمنه ينشعب الحسد وكل عرض وعرض
من غرغرع ولا بد له من اصل ومرتبه وتحصيل وصبر وحلم وجمع تربيته بـ
اموال البلوغ امال واتم الفروخ فى تحصيله هو علو الهمة
كما قال معويه
هموا بمعالى الامور لتنالوها فانى لم اكن للخلافة اهلا
فهممت بها فنلتها وقد عرت بك قصص الملوك المتقدمين
فانظر فى اخبارهم واثارهم فما بلغ احدهم درجة الملك باب واعم
غير قليل منهم

وكم نزع الملك من يد وارث مستحق
مثل اهل بيت محمد وسواهم

وسنتلو عليك نبذة من قصة ذى القرنين وهو صعب بن
جبل وابوه نساج واسم امه هيلانه كان يتيما فى بنى حمير و
سمعت امه ببيت الصنايع فى مدينه قسطنطن فحملت ابنها
الى ذلك البيت فشاهد صورة الملك فوق الصنايع كلها
فقالت له امه يا بنى اختر منها ما تريد فوضع يده على تاج الملك
فانتهرته مرارا فلم ينته فنظر اليها يونان فقال لها انت هيلانه
وهذا ابنك صعب بن جبل فقالت نعم فاخذ عهدا من ذى القرنين
وذمامه على ابنى وذريتى فى امانك فانشا الملك الذى يسجد
ذيلك بطريق التملك شرقا وغربا فحملته امه الى ارض بابل و
هى كاتمه لامره فكان من بدو امره وشواهد سعادته ثلث منامات
راهن فى ثلث ليال فاولهن انه راى كان الارض صارت خبزا
فاكلها وفى الثانيه راى كان قد شرب البحار واكل طينها

نشر نگاه معاصر
شابک ۷-۰۷-۷۶۳

وفي الثالثة راى كان قد دنى الى السماء نفذ نجومها ورماهن
الى الارض وركب الشمس وسحب ناصية القمر فلما اجتمع بالخضر
فسره اليه فبشره بنيل الملك الاعظم وسيصحب نبيا وحكيما
وكم من مثله ان اعتبرت فاركب نسر علو الهمة وحصل الانها ليتم
لك كيمياؤها وصير عندك نديما عالما كانما مطلعا على كنهها
اعني كتب سر العالمين ثم حصل ارباب صناعة التقليب الذين
هم علماء بقلب الكيان قادرين على صبغ الاحمر والابيض فان
كنت قليل الرجال ضعيف العضد وقليل المال فكن كثير
الفضل والعلم واتخذ لنفسك زاوية على طريق الزهد واجذب
اليك تلاميذ وكثر عددهم واتخذ لهم طريق الكرامات لينصبوا
اليك واستهو الكبار واسلك بهم طريق الصلاح وربها
لنفسك واختل واحتل فاذا هب نسيم سعادتك فاكشف لتلامذتك
ما الناس عليه من الفسق والفجور وارتكاب ما لا يجوز من كل
امر منكر وقل لهم هذا وقت الانكار على سبيل الاختصار والمواعظ

واستصحب نسخه

واللين

واللين وامر اصحابك لتستهوي وتجذب كل طائفة منهم لطائفة
قوم اخرين فاذا استقوت شرذمتك فخذ الخواص من الناس
باللين والرفق والموعظة والمعاندين بالجدل واولي الغلظة
بالغلظة الم ترالى بدو الاسلام كيف كان قل يا ايها الكافرون
فلما وصل الى ركوب قبة السعادة نفر بسيفه فاذا لقيتم
الذين كفروا فضرب الرقاب وعند الضعف والمسالمة اخذ
الجزية والصلح وان جنحوا للسلم فاجنح لها وعند هبوب ريح السعادة
وارتفاع اطناب خيم الارادة ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
يثخن في الارض فكن ايها الطالب للملك على هذه الوتيرة وخاطب
الناس على قدر عقولهم واظهر العدل واحترم اولي الفضل واشبع
الجند واجر الكبير وانصف ولو من نفسك واشبع حجابك و
حكامك وعمالك فان لم تفعل سرت الرشوة الى بطلان الحق و
تعطيله وفشا ظلمك في الرعية ومالت القلوب عنك وربما
ذهبت باطنا وظاهرا واعلم ان المظلوم له همة تكون وامنية

نسخه ذهبت هرا باطنا وظاهرا

ني

في عكس اغراضك مثل همم ارباب الاستسقاء فانها موثرة في الفلك
لاستجلاب ماء الغمام وسانتلوا عليك قصة السلطان محمود
ابن سبكتكين وقد نفذ وارسل رسولا الى ملك الهند وقال ما سبب
طول اعماركم مع جحودكم للصانع وتكذيبكم للرسل والوسائط و
نحن قصار الاعمار مع تصديقنا وايماننا فقال ملك الهند لرسول
السلطان انظر الى هذه الشجرة التي فوقها ثمرة لا اعطيك الجواب
حتى تنقلع ثم امر بالادرار عليه وحسن الاقامة فضاق صدره
وتعلقت همته بقلعها فلم يك الامدة قريبة اذ سمع هدة و
والناس يهرعون ومشى معهم فاذا الشجرة واقعة والملك مفكر
فلما بصر الملك بالرسول قال له اذهب فهذا جوابك وقل
للسلطان هذه همة واحدة همة رجل واحد اثرت في قلع شجرة مثمرة
فكيف همم جماعة من المظلومين تؤثر في قلع الظالمين اذ دعاء
المظلومين محمول على الغمام وقد ورد في بعض الكتب السالفة
انا الظالم ان لم انتقم من الظالم وفي بعض الاثار يقول الله تبارك

٣ نفذ

وتعالى اتقوا دعوة من لا ناصر له غيري واعلم ان العدل
وبسط باع السلطنة بالهيبة مثل القتل والصلب والقطع ثم
الامن وتمهيد الارض وطمانينة قلوب الرعية اذ السلطان
ظل الله في الارض وملجاها ياوي اليه كل مظلوم ولا يهب وضع
الشيء الا في مكانه اذ القتل انفى للقتل ولكم في القصاص
حيوة يا اولي الالباب وكان عمرو بن العاص صحابيا بدد يا شبه
معوية وجسره على فضايح الافعال بقصايده اللامية والنونية
التي قال

معاوي في الخلق لا تعدل والاخر معاوي اني لم ابايعك فلته
ففي الاخرى امنك ولو مرة في الدهر واحدة واخرى
وكم للشيخ عندي من خزايا تدل على المعاوي والمخازي
وطريق اخر في استدعاء المملكة وترتيبها وهو بذل الاموال
لبلوغ الامال وطريق اخر وهو بالصيف معقود لكنها

مفنفرة الى ترك الشح مع الجند واجابة دعوة المظلوم ولا
تتعرض الى الشقوصة الموقوفة وتجعل للرعية والسواد
في كل مدة مطالعة احوالهم فقد يتشعب الظلم مع الغفلة
لا سيما من العمال والحجاب ولينظر في مجاري الكتاب فما
كذبت بنت كسرى اذ سمته ديوانا وتنظر في وقت العشاء
ما كتبه الكتاب بالنهار لئلا يتم عليه حيل ارباب الدساتير
فكم من مظلوم عن حقه صد لغفلة الملك عنه فاذا اردت
ان لا يحجب عنك حال فامتنع عن الكلام وامر باخذ القصص و

الترتيب في تعود **المقالة الثانية** وقع فيها مما تراه

الملك وسياسته يومه وليلته اذا صليت صبحك تقعد في
ذكر الله الى طلوع شمسك ثم تامر اهل دارك ومن حولك
بما تريده من حوائجك في مأكل ومشرب ثم تركب للتمتع خيرا او
يلقاك محجوب او تلبي مظلوما او تطلع الحوادث ثم تعود و
انت محفوف بالقعقعة والسلاح والتحرز عن طمع الاعداء ثم

تقعد في دار عدلك لكشف المظالم وسماع الرسل وتترك
الناس صفين يمينا وشمالا والوسط مفتوح لئلا يحجب عنك
منظور ومظلوم وصاحب حاجة وتسئل عن من تنكره ولا تتخذ
من لا تعرفه الا بخبرة او ضمان او بتسليم الى عقيدة عصبته وليكن
جماعة من ارباب العلم والعقل والتجارب في الرأي والمشورة وزراء
خير لا فسقة فمن ليس بامين لنفسه فكيف على سواه ثم ينهض من مجلسه
قبل الظهر وليكن له عين في الديوان لما يجري فاذا دخل منزله
بسط الطعام ومد الخوان للجند والاخوان وليكن كثير التعهد
والتفقد وجبر القلوب المنكسرة وليكن على الطبخ امين ما اسأ
اليه فان القلع ثمرة الاساءة ثم يأخذ طعم الطبخ طابخه ثم حامله
ثم واضعه عند الملك بغمس اللقمة في جميعه فقد مات شهريار
ابن زاد بنصف تفاحة قطعت وقد مات ساسان بنصف قدح شراب
مسلم شريكه مع عطيته وقد سم النبي بذراع مشوي كان السم
في محبته له لقرب المشرع من المسعى وقد سم ابو لؤلؤ سكينته

التي طعن بها عمر بن الخطاب وسم عبد الرحمن بن ملجم من مراد
سيفا ضرب به قمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وسمت حضار بنت جوجوه بن كعب الغشائي لزوجها الحسن بن علي
وكان سبب الاغتيال به شاميا بحب من عنب غير مغسول وكم مثل
ذا في الدهر ما ليس يحصر وتحرز من السموم في طعامك وشرابك
ولباسك ومنامك حتى من منديل فراشك وليكن خارج العلم
مجردا مترددا ما ا خلالهم في معرفة غوامض احوالهم والتجسس و
كشف الاخبار من البلاد بجواسيس ساذجة منكرة مختلفة
مثل فقير وصوفي وسوقي وتاجر وطير وكتب وقد كان المأمون له
اصحاب خبر يتجلبون له اخبارا من الطرقية هكذا سنن الملوك

فصل وهو المقالة الثالثة ويستحب للملك سهر اول
الليل الى نصفه لقضاء المهمات والقصص المستورات
نوم النهار عون على سهر الليل ونوم اخر الليل يذهب تعب السهر
والحمام من غير اطالة محبوب والتعهد بالاشربة الموافقة للامزجة

وليحترز عن تزوير العلائم ويمتحن ويتدرج فالخطوط تشتبه فلو
داهية عثمان بن عفان كانت من توقيع محمد بن ابي بكر وهي مذكورة
في سير الناس يتداولها القصص ولا تفضل السراري على النساء
فقد يحصل من مزاجح الغيرة ما لا طاقة به فكم من محمول على الغيرة
ثمرتها اعظم من ثمرة الحسد ويجب على الملك ان يكون وحيدا
لا احد له من حيث السياسة ولا يركن الى الامن من خوف الذنب
فبرهان الشعر ظاهر من قوله

فلم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الانام ولو كانوا ذوي رحم

ويجب عليه التعهد لاصحاب ابيه ولو كانوا فقيرا ومراعات
اصحابه الذين كانوا معه قبل سلاسل التمليك فمن لطافة اخلاق
رسول الله ص كانت تتردد اليه امرأة يهودية فينهض لها قائما
فقالت له عائشة اتقوم لامرأة يهودية قائما قال هذه كانت
تتردد الينا في زمن خديجة وحسن العهد من الايمان

وزناد الشعر قادح

ولو كان

نشر نگاه معاصر
شابک ۷-۰۷-۷۶۳

لا تلوثي بئر شربت زلالها | الجرة فيقال انك غادر

باب المقالة الرابعة عشر

في ترتيب الخلافة اختلف العلماء في ترتيب الخلافة وتحصيلها لمن آل امرها اليه فمنهم من زعم انها بالنص ودليلهم قوله تعالى قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وقد دعاهم ابو بكر الى الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه واله فاجابوه وقال بعض المفسرين في قوله تعالى وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا قال في الحديث ان اباك هو الخليفة من بعدي يا حميراء وقالت امرأة اذا فقدناك فالى من نرجع فاشار الى ابي بكر ولانه أمّ بالمسلمين على بقاء رسول الله والامامة عماد الدين هذا جملة ما يتعلق به القائلون بالنصوص ثم تأولوا وقالوا لو كان علي اول الخلفاء لا تسحب

عليهم ذيل الفناء ولم يأتوا بفتوح ولا مناقب ولا يقدح في كونه رابعا للخلفاء كما لا يقدح في نبوة رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان اخرا والذين عدلوا عن هذه الطريقة زعموا ان هذا تعلق فاسد جاء على زعمكم واصوبتكم فقد وقع ميراث في الخلافة والاحكام مثل داود وسليمان وزكريا ويحيى قالوا لو كان لازواجه ثمن في الخلافة فبهذا تعلقوا وهذا باطل اذ لو كان ميراثا لكان العباس اولى لكن اسفرت المحجة وجهها واجمع الجماهير على متن الحديث عن خطبة يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول

من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بخ بخ لك يا ابا الحسن لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة هذا بتسليم ورضى وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار سقاهم كأس الهوى فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا

نسخه: عماد الخلافه

لا تسحب نسخه

به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون ولمّا مات رسول الله ص
قال قبل وفاته ائتوني بدواة وبياض لأزيل عنكم اشكال الامر (وبيضا)
واذكر لكم من المستحقّ لها بعدي قال عمر دعوا الرجل فانّه
ليهجر وقيل ليهذو فاذا بطل تعلّقكم بنا وبطل النصوص فعدتم الى (يهذو)
الاجماع وهذا منقوض ايضاً فانّ العبّاس واولاده وعليّاً وزوجته
واولاده لم يحضروا حلقة البيعة وخالفكم اصحاب السّقيفة
في مبايعة الخزرجيّ ودخل محمّد بن ابي بكر على ابيه في مرض موته
فقال يا ابتي ابتِ بعثك عمر لاوصى له بالخلافة فقال يا ابنِ
أكنت على حقّ او باطل فقال على حقّ فقال اوص بها لاولادك
ان كان حقّاً اولى مكّنتها بك لسواك ثمّ خرج الى علي عليه السّلام (اولا)
وجرى ما جرى وقوله على منبر رسول الله صلى الله عليه و
اله اقيلوني اقيلوني لست بخيركم أفقاله هزلاً ام جدّاً ام
امتحاناً فان كان هزلاً فانّ الخلفاء منزّهون عن الهزل وان كان
جدّاً فهذا نقص للخلافة وان قاله امتحاناً ونزعنا ما في صدورهم

من غلّ فاذا ثبت هذا فقد صارت اجماعاً منهم وشورى
بينهم هذا الكلام في صدد الاوّل امّا في زمن علي ع ومن نازعه
فقد قطع المشرّع قولكم في الخلافة بقوله اذا بويع الخليفتان
فاقتلوا الآخر منهما واعجب كلّ العجب من حقّ واحد كيف ينقسم
ضربين والخلافة ليست بجسم ينقسم ولا بعرض يتفرّق ولا بجوهر
يحدّ فكيف توهب او تباع وفي حديث ابي حازم اوّل حكومة
تجري في المعاد بين علي ومعاوية فيحكم لعلي بالحقّ والباقون
تحت المشيّة وقول المشرّع لعمّار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية
فلا ينبغي للامام ان يكون باغياً والامامة ضيّقة لشخصين
كما لا يليق الربوبيّة لاثنين امّا الذين بعدهم طائفة تزعم
انّ يزيد لم يكن راضياً بقتل الحسين عليه السّلام فاضرب لكم
مثلاً في ملكين اقتتلا فملك احدهما الآخر فتراه يقتله العسكر
على غير اختيار صاحبها الّا غلطاً ومثل الحسين ع لا يحتمله
حالة الغالطيّة لما جرى من القتل والعطش والسّبي وحمل

نشر نگاه معاصر
شابک: ۷-۰۷-...-۶۳

الرأس اجماعًا من جماهير المفسرين وقتل الامة المغنية حيث مدحت المستبرين
عليًا في غنائها اقراوه قتلها بغضًا لعلي ام لها وقول يزيد بن قاتل
معوية لعلي بن الحسين عليه السلام زين العابدين انت ابن
الذي قتله الله فقال ابن الذي قتله الناس ثم تلا قوله تعالى
وَمَن قَتَلَ مُؤمِنًا مُتَعَمِّدًا افتراك يا يزيد يجعل جهنم لربك جزاءً
وتخلده فيها وتغضب عليه وتلعنه وتعد له عذابًا عظيما
فان قلت هذه البراهين معطلة لا يحكم بصحتها حاكم
الشرع فنقول في حجكم مثل ما تقولون ثم اجماع الجماهير
بشتم علي عليه السلام على المنابر الف شهر امر كم الكتاب
ام السنة ام الرسول ثم الذين بعدهم من غيرهم اخذوها
نصًا ام سنة ام اجماعا لكن قد اخذوها بسيف ابي مسلم الخراساني
فانظروا الى ... اجماعكم بسيف الشرع حيث قال لكم الخلافة اطماعكم
بعدي ثلثون ثم تتولى ملك جبروت وبقوله للعباس يا ابا
الاربعين ملوكا ولم يقل خليفة والملوك كثير والخليفة

واحد في زمانه فيا ايها الطالب للملك تحصيل الاله وتحمل الحالة
وابذل واصبر واجذب واقرب وطول واحمل وصالح حتى تقدر
فصل وهو المقالة الخامسة اذا اردت ترتيب ملك في
الملك في تمهيد جال الدول بعد تحصيلك المال ثم بايع وتبايع
واذ لو بعضنا على بعض للحزم فهو كما قال المتقدمون

اذا هبت رياحك فاغتنمها
فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان يوما
فما تدري السكون متى يكون

واحصد قواعد المملكة على الكبار على
هيئة ترتب الجسور والقناطير تجوز عليها الى البناء والعراسك و
فان وجدت مشابكا فداوه بانواع المعالجة وان ادا الداء الكي
ثم انظر في دستور عدد الجند وعدد القرايا ومعرفة الدخل
والخرج والنقص والزيادة واستعرض الجيش في سنتك ثلث

نگاه معاصر
۱۴۳-۰۷-۷

مرات ولتجعل طلائعك ربع مائة نفر من امنائك وان اردت
الغزو فاشبع الخبر فاذا وجدت وطفقت الى مصاف فرتب
جيشك صفوفا وراء صفوف وخيم مع اصحابك ليبذلوا
السيف في الصف المنهزم من اصحابك وكن مشرفا عليهم
من بشر ولو نصبت اعلامك زورا من غير حمل وادخر لنفسك
اجود الخيل والرجال واعلم ان من خامرك في الاول
هو مخامرك في الآخر يوثق معك وبدها ان شئت في
العسكر واترك لك كمينا من اجود رجالك فاذا وجدت
العي في القتال فاستجر الاعداء الى قريب الكمين و
ليكن بينكم علامة واذا عزمت على قتال قرنك فتعجل ولا تطل
في مكث مكان خوف الفشل والمفاسخة كما عمل ذو القرنين
في عسكر الملك دارا فافشلهم ونزلهم وفسخهم وبرطلهم فتعلم
واعلم وكن بذ الامتاجرا وانظر في دساتير الدخل فكثر ان
شئت او قلل وليكن لك عين على معرفة المقاتلين وانعم على من قاتل

واعزل الجبان على الهوينا ثم احتسب على خزائنك وخزانك بمعرفة
ما فيها وما نقص وما ازداد وان لم يكن لك بد من التزويج فاستند
الى اموال ورجال ودين وجمال وان كان الشرع ندب الى الدين
واعلم ان الملك بغير جواسيس واخذ اخبار كالجسد
الذي لا روح له وحصل الات الحصون مما تحتاج اليه في
الضيق فانك لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا و
لا تنم لهيشة الرعية واختلاف الجند وامنع الفقهاء عن
الكلام في الفتن وامر نوابك ان ينظروا ما عند الخلق من الاطعمة
في المحل ولا تمنع الناس من تحصيل الاطعمة فانه لك وللناس
عند الحاجة وانظر فيمن امتنع من الزراعة ان كان لفقر فقوه
وان كان لظلم فانصره كما قال ملك الهند اني افرح لكثرة
دجاج البلد فانه فرع العمارة واغتم لكثرة الخاطبين خوفا
من ظلم المقاطع وقد كان ذو القرنين يحوي دساتير
على عدد اناس القرايا وتسلم عليه المرأة بقدح من لبن فازداه

تمّ قال ما قات

الامارة

دسما ضحك لجودة الربيع وكان يقول انا امسك الفلاح اذا
اجد مثله ومثل المقطع فاجد معناه انما المقطع بالجز فان لم
اجده اسفل الملك بفلاحه اذ هو خزانته وبه يسطو ويجند
وينعم ويطلق وينظر في الخزائن والامراء واذا قدر على تبديل
الطعام المتغير بغيره فليفعل فقد كان المامون يستعرض
السلاح والالات مثل الخيم والمناجيق حتى قال الامير دوابه
رتب مخاليك كما ترتب معاليك فصل

وهو المقالة الساليسة في ترتيب الولاة

لا ترتب في الحصون الا واليا شفيقا رفيقا بالخلق ولا تكلفه
ثقلا فيستقصيه من بلدك واشبعه وجند الحصن وانظر (نسخة: فيستقصيه)
في مراكز جزه ومائه وحرسه وسوره وبدل حراسك في البروج
وطف بنفسك ايها الوالي على اعلا سورك ولا تخالط جندك
بالليل خوف المخاترة واسئل عن اعداء الحصن ولا تستحقر القليل

فان الذبابة تقتل جملا وكم من عقرب قتل لسعها كما قيل

شعره

ولا تحقرن امرا صغيرا فربما … تموت الافاعي من سموم العقارب
واحذر من مكر ذي المحن فقد قيل
فان الجرح ينفر بعد حين … اذا كان البناء على الفساد (نسخة: نقض)
ولا يكن الوالي شريب الخمر وهكذا

الامير ولو حضر في مجلسهم فليحاكهم في المجالس فغي الخمر افات و (نسخة: مجالسهم)
زلازل عقل وحدوث بلايا واظهار حقود اذ صاحب الملك
مرموق بالحسد قال النجاشي لجعفر بن ابي طالب
كيف سيرة نبيكم في الاكل مع اصحابه فقال ياكل على الارض
فقال ذلك تواضع تجلب قلوب اصحابه فقال النجاشي لو كا
ملكا لاكل وحده على خوانه مع اخوانه في جمع معروف له و
نادى مخصوصه ثم الرزق ان كان مقطعا فمعروف وان كان هبا
فشهر بشهر ولا باس بالسلام عليه وهو موصول بهم ومعرو

عنهم والمعاهدة لرسل الملك واقامته ناموسه عند الغرباء
والمنشدين والقصاد وكان سليمان ع يقسم اسبوعه بعضه
للجند وبعضه للقضايا وبعضه للرسل وبعضه للعبادة
وتذكار الحكم والنسآء وكان يقول يا ارباب المملكة عليكم
باهل العلم والصلاح فانهم يرشدونكم اذا ضللتم و
يعرفونكم اذا جهلتم ويستعطفونكم اذا غضبتم ويشفعونكم
اذا حرمتم وقال علي بن ابي طالب عليه السلام

ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه
فكم من جاهل اردى حكيما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ما شاه
وللشيء على الشيء مقائيس واشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

وليقل الملك المنادمة والمسامرة وليقل من الهزليات و
المضحكات وليكن وزيره قابلا للعلم والصلاح منزلا للناس

في طبقاتهم ولا تنظروا في حسن البزة مع عموم الجهلة
فقد نقل الينا ان بهلولا دخل الى مجلس هرون فجلس في
ادنى المجلس فقال له هرون ارفع نفسك الى صدر المجلس
فقال بهلول مجلس يغني فاين صدره ثم انشد

كن رجلا وارض بصف النعال
لا تطلب الصدر بغير الكمال
فان تصدرت بلا آلة
جعلت ذاك الصدر صف النعال

ومن جملة فنون الملك ان يختار
لنفسه طعاما يخصه وقد كان المامون يحب المامونية
ومهلب العراق يحب المهلبية وقد كان بنو امية
يكثرون من اكل الهرائس والزلابية ولم يغسلوا اللحم
بل يكشفون الجلد فياخذون من تحت الجلد ما يختارون
فتبدء اول الايدي بذفر اللحم وقد روى ابو طالب

الحكي ان النبى صلى الله عليه واله قال شكوت الى
جبرئيل ضعف الوقاع فامرنى باكل الهرايس فوجدت لظهرى
بها جبرانا وقد كان ذو القرنين يحب لين رباج لتسكينها
للخلط الصفراوى ووجد بخارا حارا تولد عن صفراء
فانزعج بها جبينه فمزج له بالطبخ ماء وعسلا وخلا
فشربه فقال سكن جبينى فسمى بذلك الاسم فكان يخلط
خشن الدقيق وناعمه فيتخذ له منه خبزا فقال له الحكيم
ابن خوشك خشكار اراد الخبز الخشن للمعدة الضعيفة و
الخلقة البلغمية اجود واعود وللخبز السميد زبد بيتين
فى الحفو وهذا مشاهد عيانا من عمل الفقاع فصل

المقالة السابعة فى ترتيب حاشية الدولة

يستحب للفراش ان يكون رشيقا خفيف النفس طاهر القوة
طيب الريح عارفا بترتيب الخبز والخضراوات كامل العدة و

وهكذا نقول فى الطباخ والشرابى وتكون خزانة شرابه كاملة
المشارب من الماء البارد والاشربة والفقاع واما
السكنجبين فشربه نافع باذن الله تعالى على الريق وهو محمض
للطعام منفخ للجوف ولعلم ان اداب اهل التصوف
فى الماكل والمشارب هى اداب الملوك ترك ابراهيم بن ادهم
كبر الملك وامسك اداب الطعام والبدء بالحوامض اولى
والركابية والسعاة خفاف السرعة شباب وهكذا جميع
المقاتلين والشيوخ للهيبة والراى وتحط العسكر فى نشر
من العدو اولى للتحصن واغتنام الاهوية والخمول فى الشتاء
اجمل والتهيئة لما يختاره فى الصيف ورحيل السلطان نقل
السفر عند نزول الشمس فى السرطان وسكونه عند نزولها
اخر القوس اذ فصول السنة اربعة فمن نصف حزيران الى نصف
ايلول صيف ثم الى نصف كانون الاول خريف ثم الى نصف
اذار شتاء ثم الى نصف حزيران ربيع وهكذا على اقسام منازل

الشمس والخبر النبوي صلى الله عليه وآله يؤيد اذا انصف الشهود
تغيرت الدهور فان ركب بعد صلوة العصر والا قعد لكشف
المظالم والكتب وسماع القصص وهو يسمعهم في غرلة كان
السابقون من الملوك اذا قعدوا للسلام يقعدون وراء
شباك ويدخل من يشاء اليهم خوف الاغتيال في المزاحمة
ويفتش عن غوامض ما يجري حتى يكون له صاحب خبر في البلد
يرفع الغث والسمين ويستحب ان يطالع كتب الطب والتواريخ
وشاهنامة العجم وقصص السابقين للعجم والديلم مثل ما
جرى لشهريار الديلمي ورستم زاد وكان النبي يومئذ سليمان
فادى الوقايع بينهم حتى هلك بعضهم ببعض وكن مع الملك
مجودا نتوما لما يجري واحفظه في الحمام وكثيرا ما هلكوا في
حمام ذات اجل وعليكم بكتم مرضه وموته حتى يستقر الملك
فيمن شاء الله من عباده بعد البيعة وتقرير القواعد والمتابعة وكن ايها
الملك مسارعا في الثناء والثواب فانه الذكر المخلد واكثر ما

تنظر في كتب ابن ابي الدنيا وتواريخ الطبري ومذهب الشافعي و
تحرير القواعد او من تختار من المذاهب ولا تظهر البدعة ولو
كانت فيك فالبساسيري وبنو بويه هلكوا بمتابعة الاهواء
وللنعم اجنحة الا فقصوها بالشكر واجعل بينك وبين الله
طريقا من الصلاح فقد حكي ان ملكا من المتجبرين قمع ملك
الموت عنانه فقبضه على ما لا يريده وان ملكا صالحا اتاه
ملك الموت فاسر اليه في اذنه فقال اني ملك الموت فقال
مرحبا بك فانت اطيب القادمين وخير النازلين واحب
المنتظرين فافعل ما امرت به فقال ملك الموت لا اقبضك
الا على ما تختار فتوضأ وسجد فقبضه على سجوده ومن
لطايف الحكايات الملكية ان محمود بن بويه لما ملك ارض
العراق اعطى الف دينار لفراش له وقال له اذهب الى مدينة
اصفهان الى شارع السلطان ففي صدر الدرب بيت شيخ
وعجوز ادخل اليهما فسلم عليهما وقل لهما ابنكما يقول لكما

نشر نگاه معاصر

كيف انتما من وحشة فراقه فلما وصل اليهما واخبرهما قالا له
خذه فلجئت به لك فقال الغلام انتما فقراء وبكما حاجة اليه
فقال الشيخ غنى النفوس باق ثم تنفس وتمثل هذا البيت

لا تزدريني وتزدري خلقي
فانما الدر داخل الصدف

وللشافعي في مثل هذا شعر

على ثياب لو تباع جميعها | بفلس لكان الفلس منهن اكثر
وفيهن نفس لو تقاس ببعضها
نفوس الورى كانت اجل واكبر

وغيره

وما ضر نصل السيف اخلاق غمده
اذا كان عضبا حيث وجهته فرى

ويستحب ان يكون المسمع للملك مغنيا
ندى الصوت شجيا لا خارجا ولا لحانا عالما بالاصوات

ثقيلها وخفيفها وهزجها ورملها وصوفيها واصواتها الثقال

مثل قول ابي الشيص
اجد الملامة في هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمني اللوم

ومثل قول ابي نواس في الوزير شرك النفوس عضد

ما مثلها للمطمئن وعقلة المستوفز
ان طال لم تملل وان هي اوجزت
ود المحدث انه لم توجز

وفي المستهل في العمل شعر على بن عامر مجنون ليلى

خليلي قوما في عطاله فانظرا
انارا ترى من ارض برق ام برقا
فان تك نارا فهي حب بملتقى
من الريح تذروه وتصفقها صفقا

وان يك برقا فهو من مستحيرة   تعاد دماء الا قليلا ولا رتقا

لِلإم عَلَيَّ أوْ قَدْ تَهَا طَمَاعَهْ

لِأوتَهُ سَفَر أن يَكُون لَهُم وَفْقًا

وَحُطَّا بِهَا رَجِلِي قَلِيلًا فَإِنَّهَا

لِأوَّلِ أطلالٍ عُرِفَتْ بِهَا العِشْقَا

ولكن المغنّيها لما بطرق الاغاني مطّلعًا على كتب الموسيقي الموضوع للرئيس ابي علي سيناء وقد شرحناه في كتاب السلسبيل لابناء السبيل وسأذكر لك نكتة عنه فاقول كما قيل ان للدوران الافلاك اصواتًا لوسمعها عاقل ولبيب لماثبت ومنها اخذ موسى ترجيعات النغمات من المربع والمسدس والمثمن وهو المرجع ذو الزوايا بطريق التلحين ومنه اخذ زردشت نبي المجوس الزمزمة والنصارى علموا بعض فالالحان للروم والتجنيس للعراق والرقايق للعجم والطبول للزنج والحبشة والبوق لليهود وهو سبعون دستانا مثل دستان الرحيل تقول في وزنه اركب فانّنا المظفر اركب فالله اكبر

ودستان الحروب والنزول وغيره وقد قال سقراط اشتباك نغمات الاصوات من هيأكل العبادات يحل ما يعقد في الافلاك الدايرات مثل هيئة اصابة العين والسحر والاستسقاء وستذكر في موضعها وكن مع الملك كما قال بعض الحكما اذا خدمت الملوك فالبس من التوقي اشد ملبس وادخل اذا ما دخلت اعمى واخرج اذا ما خرجت اخرس فصل

استشفا

وهو المقالة الثامنة في ترتيب الحجاب والوزراء والكتاب

يقعد الوزير في دسته وحاجبه على راسه فلا يلا صقه احد في المنصة وكتابه لديه والمجلس ملآن هيبة ووقارا والحوالة الى الحاجب والتوقيع الى الكتاب والاطلاع للوزير ورفع الامر للملك فاول ما يبدء بمصالح الحاشية بعد الملك والوزير حتى الى التقليد وقيل لايحضر الملك الجمعة الا في مكان معزول في مقصورة له خاصة واصحابه في ذراع المقصورة

ر نكاد معاص
ك ٧-٠٧-٣

المقصورة من خارج والباب مغلق وعنده من يركن اليه ويخرج
هو واصحابه في اخر الناس في باب له وليكن له يومان في
الاسبوع للختم والزيارة وقعود العالم على طبقاتهم ثم
يبدء بقراءة الربعة بعد الصبح فلا يعجلون حتى تفرغ الاجزاء
ثم يقرء قراء النوبة فاذا فرغوا وعظ الواعظ وانشد
المنشد ثم يقرؤن قل هو الله احد والمعوذتين والفاتحة
والم الى مفلحون ثم يختم الامام بصدقة خفيفة
ويدعو للملك والمسلمين وليكن للملك في الاسبوع
يوم خلوة عبادة وتذكار والنظر في الحساب والاموال
والنظر في دساتير البلاد فصل

وهو المقالة التاسعة في ترتيب الخباز والطباخ والقصاب

لا يكون القصاب عدوا في الدين فانه لا يتحرج من النجاسة
وهكذا الخباز والطباخ ويتفقد المعاجن والات الطبخ في

الدقيق واللحم ولا يلعب باللحم لكثرة استمرار اليد وليكن الطباخ
عالما بصناعته وعنده كتب الطبائخ لكشاجم والاشربة و
الادهان والحلاوات والريح الطيب في الالوان الغريبة فاكما
المحشو من الدجاج والطائر يحشى على كبده وعلى اطرافه من
النقرص وكثرة مواظبته لبس الصناعات واحسن الماكل و
اطيبها وانفعها واقواها للعافيه هو لحم مرضوض مقلوب
مرشوش بالمياه الحامضه يحشى به العجين فيقلى واطيب
الحلاوات ما كثر خبزه وانفع الهرايس لمن به حرارة المزاج هو
اللون النوبي من البرزة يقلى وقد هجرت الالوان الطريفة
باستيلاء الترك واتخاذهم البستق والفرامش والنوالة
والططماج والسكربورك والبورك المعمول من اللحم والحوائج الروائح
الحادة المعمولة في العجين فاذا كنت ذا فنون في طلب الطباخ
فاطلب كتبها وقد ذكرنا طرفا منها في اخر كتاب التسلسل و
اذا اردت الامور العقلية فعليك بكتابنا المقاصد

كتاب النجاة للرئيس وان شئت فيه الغاية القصوى فعليك
بكتاب الشفا واطلع على الكتب الاصولية الدينية خاصة
كتب شيخنا الامام الحرمين من مثل المحيط والارشاد وكتبنا من
النافعة في ذلك كتاب الاقتصاد في علم الاعتقاد وكتاب
قواعد العقايد من اول كتاب الاحياء والرسالة القدسية
واذا اردت الطب فكثير وانفعها ما عمل به من جميع الكتب و
اطلع على العلوم الشرعية لتعلم الخلل من المفتي وارباب
الهوى ثم ترجع الى التحرير مقامات العمال الا تستخدم له في العمال
الاغمار فانفون الحساب والجبر والمقابلة والمساحة بحيث
لو قيل له ما تقول في ارض ذات ذوايا لا تقدر على حفظها بخيط
ولا قصب فان قال تذرع بالذراع والشبر ويمتحن في معرفة
علوم الحساب كما يمتحن الكاتب في الرسائل والاجوبة وكتب
الترسايل فان ولعت برسالة صاحب بن عباد بن اسحق الصابي
فلا بأس باخذ الزبد وليكن صاحب الانشاء كثير الفضل و

التوقف

والتوقف في الديوان في الزمان القصير الى الظهر وفي الزمان
الطويل الى النزول من الركوب ثم يحاسبهم على ما اليهم
ويستوعب من وكلاء القرايا ويسئل عن المظالم ولا يكون
ملولا ولا ضجورا ولا صخابا ولا طياشا ولا لعابا وقالوا
يجوز له لعب الشطرنج ولا يلعب بالنرد لانه يخرق الحرمة بالقمار
فقد ذكر ان اردشير لما اخرج النرد قيل له ما يستحق له الا
قطع اليد فقال ساقطعها بتركه كما قيل للحجاج بن يوسف و
قد شكى من اكل التراب الق عليه من همتك وعزيمتك فلم
ياكله بعدها ابدا واعلم ايها الملك ان علو الهمة
مع الصبر على الخدمة حتى في التصوف واختلاف في الثمر
كل ذلك بالهمة والخدمة الاترى الى قول امير المؤمنين
علي عليه السلام

بقدر الكسب يكتسب المعالي ... ومن طلب العلى سهر الليالي
تروم العز ثم تنام ليلا ... يغوص البحر من طلب اللآلي

تتمة الجمل

نقل

نقل الصخر من قلل الجبال ... أحب إلي من منن الرجال

وقالوا للفتى في الكسب عار ... فقلت العار في ذل السؤال

نسخة الفتى

اذا عاش امرؤ ستين عاما ... فنصف العمر تمحقه الليالي

ونصف النصف يمضي ليس بدرا ... تقضي في يمين او شمال

وربع العمر امراض وشيب ... وشغل بالتفكر والعيال

فحب المرء طول العمر فيح ... وقسمته على هذا المثال

المقالة العاشرة

اعلم ايها الملك اذا اردت معاندة لملك فاعتبر جلساءه
وخلصه من المواطاة والنفاق ثم زن مالك فان قدرت
على مشابكته فلا تبدءه بالبغي وقلده ذلك وافتح له ابوابا
من حبه وان خفته ولا طاقة لك به فمل الى مصالحته
فالزمان يدور مثل الكوكب وجب من قدرت من اصحابه
ولو برشوة وفاسخهم والق بينهم وكاتب بعضهم على النساء

بعض وان خفت احدا في دولتك فداهن وسلم وتواضع
فربما تجد الامل واذا اكثر الزمان فاصبر لغصته فلا بد
ان يبسم لك فان عزمت على حصار مكان فاوقع الخلاف في
الحصن كتب سليمان الى رستم زاد اما بعد فاني لا اخشى
عليك من مخامرة اصحابك الذين معك فربما يسلمونك
لاعدائك ثم كتب الى كبار اصحاب رستم خافوا على انفسكم
وهذا خطه الي في اغنيا لكم وقد زعم انكم نافقتموه
فان سلم حصنه الى شهريار فلا تكون الدائرة الا عليكم
فلما قام القتال بينهم فروا جميعا الى شهريار وامن سليمان — نسخة وكمين
عليهما بعد الكسر وشهم باصحابه فقتل رستم وقبض على
شهريار وامر السيف على الغنين فاصابهم مثل نوبة بني اسرائيل
مع بخت نصر فجعل النساء على ما قيل قحابا للمارة وللمبارزين
ثم سخر على ذلك البلد واقطعه للذين لا اجر لهم ولا تشبهم
فتستضعف نفسك بنفسك فتكون كالذي طابت له حلاوة

العسل فعمد الى خراب كوارير النحل فتكون اشقى الثلثه يروح
المظلوم بالثواب و الظالم بالانتهاب و تظفر انت ببراءة الحساب
ومتى تعبر الخراب باغراب ثم تكتب الى اهل الحصن ولو في نشاب
من اراد ذخيره فلينزل الينا فاذا تمرد لك بالحصار فليكن في
حزيران واحفظ البلد في المقطعين من السياسة واللازم
بالدواب و ليكن لك في كل قرية علامة وعاقب المخالف بانواع
ما تريد ما لم تجاوز النصفة وسل المشرفي ثم انصب الاحراص
وشرع الثياب و صواني فيها ذهب و فرق القتال في جنبات
الحصن وامنع خروجهم ودخولهم خوف الاغتيال وقد كان
رسول الله ص في عام خيبر مكنهم الخروج وكان لهم خروج حتى
اطمعهم وخرج الاكثر منهم ثم منعهم من الدخول فان اتفق
لهم جهة اخرى تردهم على الحصن مقطعين القرى مع طائفة
من خواصه فان افتقرت الى نقب وزرق ومنجنيق فافعل وارعب
وزعزع وتعقع وليكن باطنك على اهل السواد سليما

فصل وهو مقالة الحادية عشرة

افتقد الان سفرك قبل خروجك وناد في عسكرك بالاعلام
قبل الخروج بمدة واترك بعدك من يتفقد الناس وليكن عندك
صناع فيما تحتاج اليه وليكن سوق عسكرك امنا تحفظه
بالتغليظ في السياسه وليكن وزيرك عالما بكتب ارباب
السياسات مثل الممالك والمسالك و سياسات المغربي
التي اودعها الرئيس في اخر كتابه المسمى بالادويه القلبيه
وكتاب قوانين الملوك لابن حزة وتقتني مثل كتب البيزرة لكشاجم
وكتب البيطرة لابن قتيبه وكتمهل الرومي فهذه تحتوي على
اصناف البزاة وادويتها وداءها وهذا يجري على ذكر اصناف
الدواب واصناف الخيول ستون صنفا وكان الاسكندر
ينظر الدابة فيعرف مرضها وهذا هو الطب الاصعب
اذ لا يمكن فيه من المسائلة وكان يقف في شباك له اقيمه
مشرفة على الدواب وعلفها وقيل له اتباشر هذا الامر بنفسك

انفقد

نکاده معاصر
۷۶۳-۰۷-۷

فقال لا انها لنفسي وامعض له فرس فسقاه ماء الاشنان
مبرد فهذا ومن جملة الخواص تمشيتها على قبور اهل الذمة
فقد سئل رسول الله عن ذلك فقال تسمع عن قبور اهل الذمة
صعقات الانتقام وصراخهم من تحت العذاب فتفزع فتشفى
وهذه الخواص كثيرة من الحيوان والنبات والجماد وقد ذكر
شيئًا منها في فصول هذا الكتاب وقد روى ابو هريرة قال لما
فتح عمر مدينة القدس وامر فيها عبد الله بن مسعود فاتيته
مهاجرًا اليها فدخلت عليه فلم ار له حاجبًا ولا بوابًا فسألته
عن ذلك فقال سيطر عثمان ثم تسمعون بمن لهاثم رايته ينقي
شعر فرسه بيده فقلت له في ذلك فقال سمعت النبي صلى الله
عليه واله يقول من افتقد قضيم دابته ونقاه كان له بكل حبة
عشرة حسنات فمن اعطى هذا الثواب لغيري افتقد نفسك
وما ينجيك هو خير لك من كبرك الذي يطغيك ومثل هذا نقل
عن ابي حازم قال دخلت على عمر بن عبد العزيز فاخذ المصباح

نسخه: مقبول

ينطفي فقلت انا انبه غلامك فقال لا فقلت اقوم انا فقال لا ثم
قام عمر واصلحه ثم قعد وهو يقول قمت وانا عمر وقعدت وانا
عمر قبحًا للوجه المتكبرين ثم انشد شعر

إذا عظم الانسان زاد تواضعا
وان لؤم الانسان زاد ترفعا
كذا الغصن إن تقوى الثمار تناله
وان يعر عن حمل الثمار ترفعا

نسخه: تمنعا

فصل وهو المقالة الثانية عشرة ذكر صيقيلمنا في ملك

ايها الملك اذا كنت في سفر فرجا او حرسا حادًّا وتشاغل
كن متيقظًا بنفسك واشبع في النهار واسهر في الليل بالمنادمة
والقصص والسير وتدبير الاشغال وان كان في الحضر فسد حراسة
الباب والسور وليكن البواب من جملة البرانى ونم وحدك في
مقصورة لطيفة واهلك خارجها والمفتاح عندك فان
استدعت نفسك بعض جواريك فلا تستدع الباردة

الثقيلة فمعاشرة الوحش الخفيف خير من الحسن الثقيل قيل لـ
جعفر الصادق لم تختار السود على البيض فقال لصيف في
مشي ولنونه شي قال اطيب الجماع الحشة وشكا بعض الملوك
من قلة الانعاظ وكان يخاف الادوية الحاره فاتخذوا له كتاب
الباه بطريق الحكايات فعلت فلانه وفعل بفلانه كما قال
الحجاج ما كرهن النساء للشيب الا انه مؤذن بنوم الذكور
انظر البيت الذي في القصيدة اليتيمة شعر

وشماهن رابي بجشمه	ضيق المسالك حره وقد
وإذا طعنت طعنت في لبد	وإذا جذبت يكاد ينسد

واختلفت جاريتان عند المامون سوداء وبيضاء فقالت
البيضاء الثلج يصلح للدواء وبياض الشمس عجب وخير الثياب
البيض والبيض اشبه من الفحم فقالت السوداء عنبر اشهب وعود
القماري يتعاطى عند العشاق لذيذ وفحم الشتا خير من كما الصيف

نسخة الشيب

البارده وعيب الشديد والبياض في العين عمى وليلة
القدر خير من الف شهر وسواد الشباب تطلبه الغانيات
حقا عجولا وسواد قباب بني العباس اهيب وعند المجالس
الشبابين السيف ثم انشدت شعر

احب لحبها السودان حتى	احب لحبها سود الكلاب

وهو لكثير عزة وحكى لي من اثق به ان المنصور اغرى بقتل
العلويين حتى نفر اكثرهم الى اليمن فلما وصلت النوبة الى
المامون وكان يتوالى محبة اهل البيت فسأل عن من بقي من اولاد
الفاطميين فاخبروه عن قوم منهم بارض اليمن فنفذ اليهم
ليستعطفهم فاجمعوا رايهم على ان كل واحد منهم يبعث
شخصا يشبه به من وكيله او غلامه فان كان خيرا فما
يضر وان كانت الاخرى فلهم الاسوة من السادات فلما
وصلوا الى المامون اكرمهم واعطاهم وتزوجوا وتوطنوا فاذا
وجدت شريفا مقبحا غير ذاك ولا زكي فهو منهم اذ هذا

نسخة منهم

البيت المعظم لا تتسلط الغشاء على منازلهم وهو بمعنى قوله
نحن اهل البيت طاهر لا نفجر ولا يفجر بنا

المقالة الثالثة عشرة

في حيل اليمين اعقد على نفسك عقدا لتدوده لابن الشيخ
وقد كنت لا اقول به ثم رايت الخمر المغلي بالثوم له منفعة
لارباب القولنج البارد وجماعة من اصحابنا يقولون به
وكل مسئلة خلاف اذا حكم الحاكم بصحتها زال الخلاف فيها
وتشترط في نسخة اليمين معاني تاول منها الى الفسخ بالتأويل
واليمين على نية المستحلف واحترز في عقل الوكيل واعتم
الالفاظ كلها اطلاق عليك اطلاق وكلي فانت طالق
قبله ثلاثا ولا تمنع ايها الملك قول الحكما والفتاوى بها
واذا اخترتها فليكن باطنا وخطوط الشهود والحاكم عندك
وان ادعى فيه فسلم اليه ولا تسلم الى العامي عنايته فهو
جهول باليمين وبالعناية واحذر اليمين بكل ما يتعلق بالله

بكلماته وصفاته واختلف العلماء فيما له حرمة غير هذا و
اما اليمين الغموس فانها تذر الديار بلاقع وذلك ان يحلف
على ما يعلم كذبه واقعد ايها الملك قعود المتأدبين وكن
قليل الكلام اذ لا يصلح الكلام الكثير للملك ولا للزهاد
وقد يحصل اظهار الفوايد للعلماء بالكلام ولا تخلى المتغير
ولكن قابل بعضهم ببعض وقد سمعت ما قال عليه السلام
استفت نفسك وان افتوك فالحلال بين والحرام بين وبينهما
امور متشابهات فذر ما يريبك الى ما لا يريبك وقال صلى الله
عليه واله وسلم من جعل الحلال له قوتا اجيبت دعوته
وعلت مروته وحسنت سريرته وعلت كلمته وحصلت
امنيته وطابت منيته وطهرت ذريته وتنورت نطفته
ورقت دمعته وظهرت حكمته وقل غضبه ورق قلبه
وخف ذنبه قال ع يا علي رد درهم مظلمة افضل عند الله
من اربعة او اربعين الف حجة مقبولة يا علي من غضب

المفتين نخ

نکاده معاصر ۷۶۳-۰۷-۷

غضب عليه ومن ظلم ظلم ومن اكثر من الصدقة نصر في ذريته
والستر في الحرام وهو ان معاد النفوس واحد ومرجعها اليه
بعد القبض فاذا ظلم بعضها سرى الظلم في كلها وهو معنى قوله
تعالى ومن قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا واذا وصلت الى النفوس من
برا او صدقة وخيرا او عدلا واشفاقا سرى بذلك الى جميع
النفوس بعد القبض فصار خيرا فاذا وصل بهم كان ذلك
خيرا للجميع الا ترى الى قول الرجل لامرأته بعضك طالق كيف
يسري الطلاق في الكل اذ الطلاق لا يتبعض وليكن لك ايها
الملك امام يؤم بك وليكن عالما ديانا يعرف بذلك وليكن
شيخا او اعمى وعلم مماليكك خطا ورموزا فان اتفق ان يكون
المعلم خادما او شيخا فاولى وللنساء امرأة دينة واعلم
ايها الملك ان اهل الزمان فاسدون لتشاغل الرجال
بالرجال والنساء بالنساء وهو اعظم المقت والسخط ومنه خصلة

الاباحة لبعض الطوايف حتى تبسطوا فيه واقاموا لهم شبهها
فيه نقلية وعقلية اما النقلية قوله تعالى هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا قالوا هكذا كان الناس على
منهج القديم ليس بتحليل ولا تحريم ولكن الانبياء حللوا
اشياء وحرموا اشياء وقال تعالى وويل للمشركين الذين لا
يؤتون الزكوة وقد تعلقوا باباحة ابي بكر لاموال بني حنيفة
زعموا ان الخطاب من الرسل اما ان يكون للموجود او للمعدوم
فالمعدوم لا يخاطب والموجود هو المخاطب في زمانهم فقد
درج معهم فمن هذه الشبهة تمسك ارباب الاباحة مثل الباطنية
وغيرهم وسنذكر تعلقاتهم في اماكنها وقد عرفتك ايها الملك
طريقتك النفيسة مثل لبس النظيف والطيب وقلة الكلام
واذكر جميع الكلام بطريق الاختصار وادب اصحابك ان لا يشكو
منهم قريب او بعيد مثل قول الحكماء ثلثة ان لم تظلم ظلموك ولدك
وزوجتك والمملوك واياك وقرب الملوك فان قربوك

فنوك وان بعدوك لحزنوك هذه وصايا الملوك فان هممت
بتحصيله فربما غاوتنك يد السعادة واذا اراد الله شيئا
هيأ اسبابه وحرك القضا بتحرك وقد كان الله قادرا على
تحصيل الرطب لمريم من غير هز كما قال في نظم البديع

الم تر ان الله قال لمريم	وهزي اليك الجذع تساقط الرطب
ولو شا اجنى الجذع من غير هزها	ولكنما الاشياء تجري لها سبب

وان وقع لك صباغ الحجرين من الاحمر والابيض تحصله ولكن
ذلك عنك بعيد وبالهمة يفتح عليك بعض هذا الطرق
فان قلت لا يكون فان جاز ان كان فيجوز ان يكون اما سمعت
في رموز امير المومنين ان في زيبق الرجراج مع الشب المصعد
لما لا هينا فذو والهمم القصيرة يقصرونك عن نيل مقصدك
والا فمن طلب وجد وجد ولهذا امثل وهو ان بعض المتصوفة
سمع هذا الحديث فقال ساجرب نفسي في طلب المملكة وكان فيه
اله من علم وادب وكان محلا قابلا للملك فوثب للفراشين فخدم

نسخه: مهترهم

معهم وفشا امره في السيرة الحميدة ثم مات مهتارهم فصار
مكانه ثم عتب بالديوان حتى انتقل الى مكان من زمانهم فلما انتشر
شكره وذاع خبره وذكره قبض الوزير ووثب مكانه فساس الرعية
واظهر العدل وغلق ابواب الظلم واستراح الناس من ثقل
ما كانوا فيه حتى مات الملك فصار مكانه وتزوج بابنته فا
جتهد في التدريج والتطويل وحصل وكن على عزم وعزيمة و
تحصل فضل والان الملك فها نحن قد صدقناك وعرفناك
وقد شاهدت قصة محمد بن صباح اذ زهد تحت حصن الموت
وكان اهل الحصن يشتهون ان يطالع عليهم فلم يفعل وهو يحصل
المريدين ويعلمهم طريق الارادة والتلمذة وشيئا من الجدل
ثم جعل يهذي بكلام على قدر عقولهم من جملته ما يقول في
قائل لا اله الا الله هل هو محق او غير محق فان قلت محق فيلزم
باليهود والنصارى وان قلت انه غير محق قالوا فلم يتعلق بها
ثم جذب الناس فجعل يقول للمريدين اما ترون الناس كيف قد

تركوا الشريعة فلما اكثروا العدد خرج اليهم بطريق الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر فصبا اليه خلق عظيم وخرج صاحب القلعة
الى الصيد والتلامذة اكثرهم اهل القلعة ففتحوا الحصن و
دخلوه وقتل الملك فى الصيد وفشا امره ومذهبه حتى صنفوا
فى ردهم كتاب قواصم الباطنية ومنتظرهم فلا بد فى اخر الزمان
ان يهجروا الشرايع ويبيحوا المحرمات فانظر هذا الطرف الذى
شرعنا لك ايها الملك وجعلناها لك اشارة وسلمنا تنا — اشبعنا
بها مقاصدك وقد كان عمر ابن الخطاب امر الحطيئة ان يجمع
حديث عبس وذبيان ولا باس بجمع هذه الكتب حتى تتولى امراء ان
النخوة فهذه باع همتك على اسناط طلبتك واقصاه واعلاه
وقصص الانبياء تكفيك ان عقلت صبر الانبياء على نيل
المقاصد مع الاعداء حتى فازوا بالنيل وقد سمعت حديث
داود بن ابشا والد سليمان وكان صبيا فلما حاول عضد
يد السعادة بقتل جالوت حتى تزوج بنت طالوت رياغا

هكذا سير الملوك وانظر فى كتاب اسنابيد العارف لابن قتيبة
ودع عنك النظر فى السفر وانظر الشاعر كيف يقول — الصغر

لا تامنن اذا ما كنت ذا ادب
مع الخمول بان ترقى الى الفلك
بينا ترى ذهب الابريز مطرحا
فى الارض اذ صار اكليلا على الملك
وتطعم الجن برود وقد يتادب
الكريم عند كشحه واذا ترك عجوبته هلك
الا ترى الحيوان المبهم كيف بالضرب والاذب

يتعلم الرقص والتطاير ولما مات هرون استخلف الامين
ونفر المامون الى مدينة اصبهان ومعه حسن بن سهل وكان
المامون ذا فنون وعلوم واداب فقعد فى مسجد الجامع وقد — مع
فرشه باللبد نهارا والناس يعجزون انه اتعلم العلوم و
ابن سهل يومى الى الطوايف فيقول نيس هذا هو الخليفة حقا

فبايعوه ويقول لهم سنّة هذا هي سنّة الاوّلين الطّاهرين
فلم يزل يتدرج النّاس حتّى حوى عسكره ثمانين الفا وكانت الاعاجم
تسمع بطريق الامين الفاسد ففرّوا وطلبوا المامون حتّى عقد
الجيوش لطاهر بن الحسين فدخل على الامين فقتله واستولى
المامون فكم من هذه السّير المنقولة وانّما نسمعك بعضها تقوية
واعانة لهمّتك واولع بكتب الاوّلين مثل كليله ودمنه والمغازي
وحديث عبد الوهّاب ولا يلمزك من سقمها وصحّتها قال الشّافعي
سقط الرّاس مسقط الانسان وكن وفيّا للعهد والكلام و
ليكن لك محتسب يحتسب عليك من دارك ثمّ المسلمين ثمّ تنظر في
مشارع البلد ومصالحه الاسعار وان كان قد نهى عن التّسعير
لكنّه ليس به باس فقد فسد النّاس وقلّت الامانات كما قد ذكر
في كتب الملاحم لرسول الله صلّى الله عليه واله وخطبة البيان
فيما يتجدّد ويكون وللسّعادة مبادي في تناهي وقد نقل انّ الله تعالى
لمّا بعث نبيّه موسى قيل لافلاطون انّ تلميذك موسى يخاطب علّة العلل

فامر باحضاره فلمّا وقف موسى بين يديه قال له يا بنيّ تزعم انّك مخاطب
علّة العلل قال نعم فقال بم نلت هذا قال بسبب السّعادة فقال
من ايّ جهاتك تسمع كلامه فقال من جهاتي الستّ فقال انّ
لكلّ نبيّ معجزا فما معجزتك فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
فقال بعض الحسدة انّ عصا سرانديب اذا نقلت الى هذه البلاد
تكون حيّات فقال له موسى خذها اليك فان كان كما تقول
فستكون والّا فتبطل فبهت الرّجل وبطل فقال افلاطون اتّبعوه
فانّه قد جاء بخرق العادات والسّعادات الكلّيه من الفيض
الاوّل ثمّ يفيض بطريق التجرّي الى كلّ محلّ بما يقبله والفيض الاوّل
من العلّة الاولى يتناسى بطريق الفيض الوهمي الّذي عجزت
العقول عن تحصيل كنهه والّذي صدر عن علّة العلل من الفيض
الاوّل هو العقل الفعّال الصّادر بالكلّية عنه والنّفس الكلّية
هي الّتي تفيض النّفوس عنها والّذي يتجلّى للخلق من العقل هو بقدر
نزول الشّعاع للشّمس في النّوافذ والدّور ومثل تجلّي العقل

للانبياء كمثل الشمس المخرقة للارض الفلاة وهي معنى قوله عم
خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم رشا من نوره فمن اصابه
من ذلك النور اهتدى ومن لم يصبه فظلمات بعضها فوق بعض
وهو معنى قوله تعالى الم نشرح لك صدرك وقوله تعالى
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وهو
النور الذي تجلى لابراهيم عم كان في بدو اشعته شاهد من نور
بعد الكواكب فلما تجلى لابراهيم عم تفوق جناح همته بطريق
المجاهدة وانخرقت له الانوار القدسية من رويته حاله و
باطنه وسره وشاهد القمر والشمس فلما صفت العلة ه
خلصت الخلة وشاهد بقياس الخط اصل العلة الاولى التي
فيها فيض السعادة والخط فقال انهم السعادة وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض فلما وبعد انخراق نور
الالهي لم يلتفت الى مال ولا ولد فنبهت يد الافتقار له وولده
بجعل ذلك غرامه بطريق التصوف لوجود حاله فقال في رفض

خذها نفصه وعند وجود حقه روية الكمال هاجسك للنيران وولده
للقربان وماله للضيفان فكن ايها السالك على هذه الطريقة الوثيرة
حتى ينكشف لك سر الباطن من منتهى الحق فتقعد على كرسي طب
احوال العالمين فنحن بمقياس الفراسة طريق معرفة الظالم و
المظلوم واعلم ان القنايا والاموال مدخرة لتحصيل الملكة
الدنيوية والاخروية فاذا صح لك هذا الطريق غلبت بهم السعادة
من عصاك ومنه يحصل لك تسخير الهمم العلوية ولا يراد الخلق الا
للثواب والثناء والا فما هي الا ارواح سائرة عن اجساد خالية و
قد ورد في لطائف الحكايات ان الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ
ربنا من نطفة ردية خليلا وقد اعطاه ملكا عظيما جزيلا واوحى
الله الى الملائكة اعمدوا على ازهدكم ورئيسكم فوقع الاتفاق
على جبرئيل وميكائيل فنزلا الى ابراهيم في يوم جمع غنمه عند دابة
حلب وكان لابراهيم اربعة الاف كلب في عنق كل كلب طوق من ورق
ومن ذهب احمر واربعون الف غنمة حلابة وما شاء الله من الخيل

والجمال فوقف الملكان في طرفي الجمع فقال احدهما بلذاذة صوت
سبوح قدوس فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح فقال له
اعيداها فلكما نصف مالي ثم قال اعيداها ولكما مالي وولدي وجسدي
فنادت ملائكة السموات هذا هو الكرم هذا هو الكرم فسمعوا
مناديا من العرش يقول الخليل موافق لخليله وكن ايها الملك غير
مبال الوجود المال والعدم اذا اسلمت لك نفس ربا سيك وقلة تملكي
ونذكر حكاية الكرم في مواضعها من كتاب السلسبيل وكتب احياء
علوم الدين واذا اردت اقتفاء آثار السابقين فنذكر في كتاب
فتوح سيف الدين محيي الدين الكوفي ان اهل الشام لما نقلهم
الحصار قالوا الا نسلم البلاد الا لامير المؤمنين عمر فلما علم ذلك
حصل فرسا وحمارا فقال له كبار اهل المدينة المملكة نباموسها
فاجابهم ان المملكة يعطيها صاحب السماء فصفوا خواطركم وعلموا
هممكم لتبصر السعادة بمقاييس الانوار وراء الافلاك ثم سار
الى الشام فاتفق له بان وقع به الحمار في غدير ماء متغير وحما فاتلت

مرقعه وكانت نوبته فعرضوا عليه ركوب الفرس فابى فقالوا قد
اقبلت العساكر والرهابين لتسلم عليك فغير ما عليك فلم يلتفت
حتى اقبل عليه جلة الشاميين بنواميسهم وقعاقعهم فلما راوه
في تلك الحالة فقالوا انت عمر ولك نسلم ولك نطيع وندين كما
قال لنا المسيح اذا وصلكم صاحب المرقعة المبلولة بالماء والطين
الترابي فسلموا اليه فهذا خبر سر معارف رسول الله صلعم والكيف
صفي وفي تعرفه ستر ما كان ويكون ومن تلك الانوار اعنص الناس
ملا احمد رسول الله صلعم واله وقيم النبوة الذي هو اخوه وشريكه في
نوره اعنصر كتبا مثل الجفر والجامعة وكتاب خطبة البيان هي
حاوية على اكثر ما يكون في زمان وان طلب احد الهدنة فهادنه
ان كان مسلما وان كان كافرا وقدرت عليه فلا تهادن كيلا
تفوت الفرصة فانه ان ظفر بك بعدها لا ترتج منه صلاحا و
ليكن محل الهدنة الى امد معلوم واقلها اربعة اشهر فاذا مات
احد المتهادنين اصاب الثاني كموت بعض المتمادين فان صنف

هتك وكانت روحا منه له مجانسة في الملكوت الاعلى وعلو همة
ظاهرة فخط طريقة صالحة من تثليث او تسديس من نجم ناظر
اليك لا الى سواك وبحر له فان تونست به صار لك وزيرا و
الاصل في التجرد هو علو الهمة وتزكية النفس وتقليل الكل
والانقطاع في الخلوة ودوام الذكر يخرق لك من روزنة
الغيب من عالم الباطن انوار المكاشفة فتصير للاملاك و
الافلاك حديثا تغلب لاهوتك على ناسوتك فتصير زجاجة
لمصباح مشكوة الانوار الالهية كما قيل شعر

تعلقت زجاجات اتتنا فرغا ... حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت ان تطير بما حوت ... وكذا الجسوم تخف بالارواح

اذا حصل للتخمير السعادة من العلة الذي هو مبدء كل علة
بطريق المجاهدة في تحصيلها افرغت عليك انوار المحبة فصار

الخلق الك فانتعين اولا بسيف بينهم منهم ببسط باع فيهم كما كتب
بعض الملوك على درع له شعر

على درع تلين المرهفات له ... من الشجاعة لا من نسج داود
وانني فيه امر الله صيرني ... نار عن البأس في بحر من الجود

فان انسد عليك باب المجاهدة وغلقت ورايت باب الطلب
مسدودا فلا ترض بالمناقصة بل تميل الى الزهد فان الناس
رجلان ناسك او مالك كما تمثل عمر ببيت الفرزدق واستشهد به

اما ذبابا فلا تعبأ بمنقصة ... او قمة الراس واحذر ان تقع وسطا

ومثلها قول امير المؤمنين صلوات الله عليه

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا ... كما ترضى فكن عبدا مطيعا

نتنعم

فان لم تملك الدنيا جميعا
كما تختار فاتركها جميعا
هما شيئان من نسك وملك
ينيلان الفتى شرفا رفيعا
اذا ما المرء عاش بكل شيء
سوى هذين عاش به وضيعا

كتب معوية الى ابنه يزيد ان فاتك يا بني الملك فلا يفوتنك المحراب وبهذا الطريق نال الناس مطالبهم حتى رأينا الملوك متقاطرين على باب الزهاد ولهذا قال القشيري

اذا ما الفقير بباب الامير
فبئس الامير وبئس الفقير
واما الامير بباب الفقير
فنعم الامير ونعم الفقير

واعلم انه اذا حصلت القلوب بمعرفة صمديتها وانكشف لها نور الجلال بالبراهين الباطنة وحصلت التخلية والتصفية

كوشف بالعالم العلوي والاخروي وعلم سر معانيها فهو الذي كوشف بمعرفة الكيمياء الاكبر فيصير الملائكة لمخدما فيشاهد اساور الجنة واسرتها كما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كيف اصبحت يا حارث قال اصبحت بالله مومنا حقا فقال عليه السلام ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عرفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها ومدرها وكاني باهل الجنة في الجنة يتزاورون وباهل النار في النار يتعاوون وكاني بعرش ربي بارز فقال عليه السلام مومن نور الله قلبه الآن عرفت فالزم واقسم عمرك وايامك في دهرك اثلاثا ثلثا لنفسك في ثلثا لرعيتك وثلثا لربك واعلم ان السلاطين لا يأذنون لطلب غنا فقيرهم وكل احد يريدك لنفسه الا الله فانه يريدك لك فكن معه ولا تضر ولا تستهويك الاماني فانها باطل لا بد ان يزول ولو عمرت ما عاش ادم اخبرني استاذي الجويني عن مشايخه قيل لمحمود بن بويه كيف عمدت الى طلب المملكة وكم

تكون لها اهلا فقال سمعت امرأة تنفرد فاو تقول بيتا لعمر بن سبط

شعر

مَن هاب خاب فى من جسر بلغ المنا
وَالدهر فيه عذوبة وعذابُ
فحملنى ذلك على طلبها فطلبتها ونلتها

وقد تحالى المتنبى حيث قال **شعر**

فتى واثقا بالله وثبة حازم
يرى الموت فى الهيجا جنا النحل فى الفم

وانظر الى علو همة الحلاج وان كان قد قال الحاسدون فيه و رجوه بالحلول اليس تلقى الموت غير خائف ونطح ظالمهم اعدائه جهلتهم حتى قيل لابى العباس بن شريح ما تقول فى الحلاج قال ما اقول فى رجل هو افقه منى فى الفقه وفى الحقيقة ما افهم ما يقول فقيل له ما سمعت منه من جملة ما سمعت قال سمعت فى بعض كلامه وهو يشير الينا من حضر بطلت شهادته ومن غاب صحت فروته منكر ان الحقيقة كيف تبين

بدهدمة المحشر اما يشتغل بكشف تجلية اسرار وانوار مشاهدة وفى مثل هذا قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حسنات الابرار سيئات المقربين لانهم واقفون مع صف التجلى فما لهم والندم على ما كان والخوف مما يكون صفيت لخوالهم فى رواد وق المجاهدة فامتعوا بطريق الدلال لا عن التفات الى غيره فطاروا باجنحة علومهم المجموعة فى المجاهدة والتصفية والتزكية فخرقوا حجابات الناسوت حتى وصلوا اليه ضاقت بهم العبدية فخرجوا عن حيز العالمين فمزجنا اللاهوتية بصفات اللاهوتية عادت النفوس الطاهرة الى معادنها هبت عليهم نسمات واجب الوجود فحلوا فى خيام الراحة بعد البعث فى مقعد صدق عند مليك مقتدر كما قال السكران من العشق **شعر**

انما الحب فناء كله
رحم الله الفتى قالبه
ان من اضحى بقلبى سالما
لم يذد منه سوى قالبه
فى ظلال الشوق قلبى راقد
من هجر الهجر قد قال به

نسخه الدلائل

نسخه الطائره

فان لم تكن ايها الملك لطالب لاهمة علوية ولا بيد باسطة

سبعينه كما قيل شعر

اذا كنت لا ترجى لدفع ملمة

ولا لذوي الحاجات عندك مطمع

ولا انت ذو جاه يعاش بجاهه

ولا انت يوم الحشر ممن يشفع

فعيشك في الدنيا وموتك واحد

وعود خلال من حيوتك انفع

ومثله شعر

كتب القتل والقتال علينا

وعلى الغانيات جر الذيول

وقد مر بك شعر اخر

ان لم يكن بد من الموت فمت

تحت ظلال الاسل الذوابل

وكن اخذا بقلوب الناس بكتب وهدايا واستجلاب مودات الكبار والخدمة للاخيار واكرام العلماء ومدارات احوال الناس وسد خللهم والصفح عن زلاتهم وانظر كيف ادبك المصطفى عليه السلام حيث قال امرت ان اعفو عمن ظلمني واصل من قطعني و اعطي من حرمني وان اجعل سكوتي فكرة وكلامي عبرة وان اردت الجواب فلا تعجل واستعرض كلام الرسل متفرقين غير مجتمعين واعط الجواب على تؤدة وارض الرسل بينبسط ثناؤك فقد قيل انه لما دخل حكيم العرب على كسرى اجزل له العطا فلامه بعض الكبار فقال الملك مملكة وجمع ولؤم داءان ودوآء فالغلبة للاكثر واتعظ بقول الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس فهكذا قد انتقلت من سواك اليك وستنتقل منك الى سواك وانظر الى الامثال المضروبة في شعر امير المؤمنين عليه السلام

شعر

الناس في زمن الاقبال كالشجرة

وحولها الناس ما دامت بها ثمرة

حتى اذا ما عرتني من حملها انصرفوا
عنها عقوقا وقد كانوا بها بررة
وحاولوا قطعها من بعد ما شفقوا
دهرا عليها من الارياح والغبرة
قلت عروات اهل الارض كلهم
الا الاقل فليس العشر من عشرة
لا تحمدن امرءا حتى تجربه
فربما لم يوافق خبره خبره

واصطف لك من الناس من تركوه فقد اصطفى الله من الناس رسلا ومن الملائكة والله اعلم حيث يجعل رسالته واذا عزمت على دخول الحمام فالافضل يوم الاربعاء ففي الاثر من دخل اربعين اربعاء الحمام امن من الفقر واخل ليلة الجمعة والخميس لطلب حاجاتك من الله الكريم ففيها بلغ الانبياء والعلماء وارباب المقاصد والرياسة شعر

تركن

وكان ما كان مما لست اذكره
فظن خيرا ولا تسئل عن الخبر

وفي يوم الجمعة ساعة من ادركها بلغ حاجته فقد قيل هي في اول النهار وقيل وسطه وقيل اخره وهكذا نقل عن فاطمة صلوات الله عليها انها كانت تترك جارية لها لتعرفها غروب الشمس من يوم الجمعة واقرأ فيها سورة الانعام ولا تكلم فيها احدا فاذا وصلت الى قوله تعالى رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته فاسئل لان الله ما رد قسم من اقسم عليه بين النبيين وكل من الانبياء كان له خاصية في يوم مثل السبت لموسى والاحد لعيسى والاثنين لابراهيم وفي يوم الثلثاء جاءت البشارات لنوح بالنصرة وفي يوم الاربعاء انتصر زرادشت على اهل ارمنية وكان الخميس والجمعة لرسول الله ص وقد قال المنجمون في ايام الاسبوع ما قالوا وجعلوا لكل كوكب يوما فالسبت عندهم لزحل والاحد للشمس والاثنين للقمر والثلثا للمريخ والاربعا للعطارد

والخميس للمشتري والجمعة للزهرة وقد ذكر الجمهور منهم ان طالع
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تولاه الزهرة وهم لم يطلعوا
على الاسرار ونحن نكشف نبذا من ذلك فنقول بان موسى دعا الى
المغرب لتحكيم زحل في تلك الجهة وقبلة عيسى الى المشرق نحو
الشمس وقبلة نبينا محمد ص الى الكعبة وهذا سر لم يطلع عليه
احد الا من شاء الله وذلك انه اذا قام مستقبل القبلة
الحرام كان سهم زحل يمينا وسهم الشمس شمالا والجدي في
مقابلة وسط الكتفين والنسر الطائر وسعد بلع في جبهة
العلوية فتم مع السعادة ما تم فاصيب بسهم السعادة ما
لم يصبه احد سواه فبلغت حجته وعلت كلمته ودامت دولته
وسعدت امته وعضدت شريعته فنصرها الترك من المشرق و
اهل المغرب حتى بلغ انهم امنوا الا بالسيف بل بالكتب . شعر

اوايل الركب ما لي منهم خبر

وهكذا البيت الثاني واسمع قصة عيسى ع مع جالينوس لما

الساحل وطبيبهم حين نفذ الى عيسى انا لا نطلب منك احياء
الموتى بل هذا الرجل المسلول اشفه لنا في هذا الشهر كانون
وانا نؤمن بك قال المسيح ائتوني بطبيخة الحما فسقاه منها فهلع
الرجل شيئا اسود على هيئة الخبز المحرق فقام بقدرة الله تعالى
سليما الامرض به ثم قال عيسى هيئني جالينوس ثم دخل هيكل
العبادة فما انتصف الليل الا وثار على جالينوس علة استطوريا
والكرائية فمات بها قبل الصبح وحدثني يوسف بن علي نارزا
هركانا التي نبتت ارضها خواص عظيمة نذكر نبذا منها في اماكن
هذا الكتاب في شيئا في كتاب السلسبيل قال يوسف شيخ الاسلام
دخلت المعرة على زمان المعري وقد وشي به الى الوزير الى الملك
محمود بن صالح وقال ان المعري رجل برهمني لا يرى افساد الصورة
واكل الحيوان وانه يزعم ان الرسالة تحصل بصفاء العقل
ولم يزل الوزير جاهدا حتى حمل الملك على احضار شيخ ابي العلا
المعري فنفذ وراءه خمسين فارسا فدخل الى الشيخ رجلان

نو العقل

من اصحابه واعلماه بالقصّة فدخل المعرّي المسجد وانزل الفرسان
في دار الضّيافة فدخل مسلم عمّ المعرّي على الشّيخ وقال يابن اخي
قد نزلت بنا حادثة يطلبك الملك فان منعنا عنك عجزنا
وان سلّمناك كنّا عارًا عند ذوي الذّمام وتكون الذّمام على
آل تنوخ فقال المعرّي خفّف عنك عمّي واكرم اضيافك فلي
سلطان يذبّ عنّي ويحامي عمّن هو في حماه ثمّ قال الشّيخ لغلامه
قبر قدّم الماء واغتسل به فلم يزل يصلّي حيث انتصف اللّيل و
مرّ اكثره ثمّ قال لغلامه اين المرّيخ فقال هو في منزله كذا وكذا
فقال ارقبه واضرب تداحته واعقد خيطا في يديّ متّصلًا
بالوتد ففعل به ذلك فسمعناه يقول يا علّة العلل يا قديم
الازل يا صانع المصنوعات انا في حماك الّذي لا يضام ثمّ
جعل يقول الوزير الوزير حتّى برق بارق الصّبح فسمعنا هدّة
عظيمة فسألنا عنها فقيل هي دار الضّيافة وقعت على ثمانية
واربعين رجلًا وعند طلوع الشّمس جاءنا كتاب الطّائر يقول

نسخة الذله

نسخة حتى

نسخة ونته

فيه لا تزعجوا الشّيخ فقد وقع حمام على الوزير ثمّ التفت الشّيخ
اليّ وقال من ايّ ارض انت فقلت من ارض الله تعالى فقال انت
من ارض الهركاز انت يوسف بن عليّ حملوك على قتلي وزعموا انّي
زنديق وكان حجّتنا بالشّام ثمّ قال لي اكتب على صفة الحالة شعر

باتوا وجنحي اماني ليثنيهم ... وبت لم يحضروا مني على بال
وفوّقوا الى اشارات سهامهم ... فاصبحت وقعا منّي بآمال
فاطوّلت ان جندي ملائكة ... وجندهم بين طوّاف وجوّال
لقيتهم بعصا موسى التي منعت ... فرعون ملكا ونجّت آل اسرال
اقيم خمسين وصوالدهر الفه ... وادمن الذّكر ابكارا واصالا
عيدين افطر في عامي اذ احضرا ... عيد الاضاحي ونقفو عيد شوّال
اذا تنافست الجلّاس في حلل ... رايتني من خسيس القصر سربال
لا اكل الحيوان الدّهر مأثرة ... اخاف من سوء اعمالي واعمالي
وكيف اقرب طعم الشّهد وهو كذا ... غصب لكسب نحل نات اطفالي
نهيتهم عن حرام الشّرع كلّهم ... ويأمروني بترك المنزل العالي

نسخة الشاتم

نسخة امانيه مقصودة

نسخة خمال

نسخة خمي

نسخة مسكب

وَاعْبُدُ اللهَ لَا اَرْجُو مَثُوبَتَهُ	لَكِنْ نَعْبُدُ اِكْرَامٍ وَاِجْلَالِ
اَصُونُ دِينِي عَنْ جَعْلٍ اُومِلُهُ	اِذَا تَعَبَّدَ اَقْوَامٌ بِاَجْلَالِ

نسخة باجعالِ

فاذا كنت ايها المَلِكُ على هذا الوصف بلغت المقاصد وو صلت الى مشرب الهني ونكبت لاعدائك وتصير مثل دعاء الفلنسو والنجاشي وربما تكون انت الملك السفيانى تفتح لك الحصون من غير تعب يجود بك الذرع والضرع والزرع اذا الناس بالملك وربما تسعد بهذه الحالات كما سعد الاسكندر فما قد كان يجوز ان يكون وقد قال فى خطبة البيان لا بدّ من ظهور ملك عادل زاهد خائف يمهد البلاد ويحسن الى العباد وهذا بعد ثلث وسبعين بما شاء الله وهذه من الخواطر الربانية كيف ظهرت فراستها فى كشف الامور المغيبة فاذا رق حجاب القلب يرتفع السد فيتبين له ما فى اللوح المحفوظ فيخبر بما فى عالم الغيب من غير ريب والله عالم الغيب يعلمه من يشاء والملوك تودع سرها عند من تحبه وتختاره وقد سمعت حكاية اياز مع سلطان

محمود فانتبه ايها الملك لهذه النكت والاشارات فقد نصحت لكم ان كنتم تحبون الناصحين والملك بالعلماء اليوم من الفجرة الفاسقين ولكن ليقضى الله امرًا كان مفعولًا ولا بدّ للارض من ناصر ووارث يورثها من يشاء من عباده

تم الجزء الاول من كتاب
سر العالمين
١٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان الناس هو مفتقر اليه فى بعض الاحيان كالدواء لكن نكشف شرح مشقة الاحوال عند العوام فان صاحب الشرع خاطب الناس على قدر عقولهم والمنزه ذكره خاطب كل احد بما يسمعه ويعقله فلقوم ولذان مخلدون ولقوم سدر مخضود وطلح منضود ولارباب الهمم العالية وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والمنشد قد نبه فى نظم شعر

اماذبابا فلا تعبأ بمنقصته	
	اوقته الرأس واحذر ان تقع وسطا

واعلم ان الزمان حبيب اهله وطائفة تخرع لها مذهبا
في الناموس بطريق الزهد كالسبح والمرقعات وجلود الغنم
والبرانس واذان الليل والانقطاع في الكهفان وكبر الابواب
بحيث ان يقول لصاحبه انهب ففي الموضع الفلاني كذا وكذا
وطائفة تظهر النور واخرى تقعد بين القبور واظهار الخرعبلات
والنيرنجيات بمعرض الكرامات ودهن الاقدام والخوض في
النار واظهار الحرق من سمندل الصين التي يذهب وسخها
النار واظهار الخفف ومد الشعبدة وضرب طلسم على النعل الخف
فيعبر الماء ووقوف السجادة في الهواء وشعلة القناديل و
اشعال السراج بالماء دون الدهن وكثير من ذلك لا اعدها
والفرق بين المعجزة والسحر والكرامة هو دوام الشيء واظهاره
للناس كالقران المجيد فهو المعجز الاكبر والناموس الاعظم فلا

نطلى على الملك كلمات المبرجين واما ارباب الكرامات والمكاشفات
فهم الذين استخدموا وخدموا واستعملوا وعملوا فانكشف لهم العمل بسد
الغفلة وضرب جهة الذكر ما في الشبه القلبيه فازال زنوقها

وسوادها	مقالة في الحقيقة	وقعنا المشاهدة

عقيب المجاهدة فتنورت القلوب بنور الصدق والتصديق وتوجه
النفوس المقدسة في مهامه المروج الصمدية وانكشف سر اللوح
المحفوظ من دار الديمومية وطهرت الخواطر الصافية عن
الاجسام الرذلة المعلولة فافرغت في قالب كمال الوجود
واتفقت من صحبة اهل الجود ونزعت لهم اقمار الحقايق من فلك
الطرايق فكان باب بدو البداية رويه كوكب ضعيف ثم انبسط
النور الرباني من نقش عرش الايمان فصار قمرا ابراهيميا ثم
انبجست عيون المحبة الربانية عن فيض شمس الحقيقة البرهانية
ثم رنت في القلب الصادق الصافي الوافي على براق علو الهمة فقصد
فلكا وملكا ثم صفقت اجنحة الاشتياق فصادفت عقار المحبة

ممزوجا بمياه الخوف فشربت لما قربت وطربت وتقربت وشققت ثياب البشريه والحقت به بالكليه وانشدت في سكرها شعر

وَلَقَدْ حَلَفْتُ عَلَى الْعَوَاذِلِ سَلْوَتِي

وَحَلَفْتُ بِالْحَرَمَيْنِ لَا اَنْسَاكُمْ

ففتحت ابواب مجالس الطرب ونادى العاشق الصادق من عظيم الويل والحرب عجز عن حمل حلاوة الخلوة فنادى بين شوارع دروب الكروب شعر بالله رَبَّكُمَا عُوجَا عَلَى سَكَنِي

وَعَاتِبَاهُ لَعَلَّ الْعَتْبَ يَعْطِفُهُ

وَعَرِّضَا بِي وَقُولَا فِي حَدِيثِكُمَا

مَا بَالُ عَبْدِكَ بِالْهِجْرَانِ تُتْلِفُهُ

فَإِنْ تَبَسَّمَ قُولَا فِي مُلَاطَفَةٍ

مَا ضَرَّ لَوْ بِوِصَالٍ مِنْكَ تُسْعِفُهُ

وَإِنْ بَدَا لَكُمَا مِنْ مَالِكِي غَضَبٌ

فَغَالِطَاهُ وَقُولَا لَيْسَ نَعْرِفُهُ

فاذا شوهد منه ضعف الحمل امانته بيد القدرة تحمل التثبت فهو معروف في البداية بالجنون وفي النهاية بالفنون فتراه في حال بدايته يتشبث بالنغمات والسماع ان تخذه دابه وعادته صرف وجهه عن الباب فضرب بينهم بسور له باب وان جعل ذلك جسرا يجوز به من العلم الاصغر الى العلم الاكبر وهو علم المعارف فيدخل في حالات العاشقين ومقامات الصادقين فيقيل تحت اشجار الحكم اللاهوتية عند رب العالمين فتنكسر زجاجات جسمانيته ويدور به دولات سعادته فاقل مقامه اظهار كرامته فاذا راى احدا من احبائه وضع خده تحت نعله وترابه كما نقل في الحكايات المجنونية في ليلى العامرية انه راى على كتفه كلبا يطعمه ويسقيه وقيل له في ذلك فقال رايته يحرس باب ليلى ثم انشد حين ناود

رَأَى الْمَجْنُونُ فِي الْفَلَوَاتِ كَلْبًا

فَضَمَّ إِلَيْهِ بِالْإِحْسَانِ ذَيْلًا

فلاموه على ما كان منه	وقالوا لم منحت الكلب نيلا
فقال ذروا ملامكم فعيني	رأته مرة في باب ليلى

وهذا يعضده ما روى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قيل له الا تصلي على فلان وقد مات فقال لا اصلي على من لم يصل فقال عمر انا رايته يصلي ركعتي العيد فقال عليه السلام كيف اصلي على من لم يصل الا نافلة فجاءه جبرئيل عليه السلام امين الحضرة وقال له يا محمد اليس رأوه في بابنا مرة فاذا ردد تم من بابي فباب من نقيف يا محمد اني قد غفرت له فصلت عليه ملكم ان الله لغني عن العالمين

المقالة الرابعة عشرة في المواعظ

التي تجلب بها قلوب الناس الى طاعة الملك انا قد عرفناك بطرق ثلاثة داعية الى الملك وها نحن نعرفك بطريقة اخرى فنقول يا ايها المعيب القائل من فلان حتى يثبت على الملك بماله واله وملكه ومقاله وابيه وامه فنقول له من كان نمرود

كنعان وعاد صاحب الجنان فادريس خياط الخيام ونوح نجار للالواح وابراهيم راعي الضان وداود زراد وطالوت دباغ وصالح تاجر وسليمان خواص وعيسى سراج وادم حراث اما تتعظ بقوله تعالى تؤتي الملك من تشاء واعلم انه لا بد لك من ملك تقتدي وتميل اليه فللحيوان امير ومقدم كالنحل والنمل وغيره ان فهمت ما ذا ان العقل فكن اطوع من ضيف والاهانة والسيف اما سمعت قول المشرع عليه السلام اطيعوا اميركم ولو كان عبدا حبشيا قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان فهمت المواعظ فقد قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تشابكوا المساعيد فاني سيدهم فان عرب الجهل فانظر الى البازي والعقاب والنسر والذباب كما نظمه ذوو الالباب شعر

يا طالب الرزق السني بقوة	هيهات انت بباطل مشغوف

ورعت النسور بقوة جيف الفلا	
	ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

وانت ايها العاقل لا تشابك الزمان والدول ولا تفتش مالجرى
للقوم الاول واذا سمعت بالمرتاضين فكن بهم ملمًا فان خواص
انفاس القوم فيها جذب مقناطيسى اما سمعت بذى القرنين
لما سمع بارباب الهمم الهنديه وهم اربعون رجلا اتخذهم
لما ازعجهم وفرق هممهم مثل زعجة الطبول والابواق فتفرقت هممهم
فداسهم وانظر معانى اللتى اودعناها فى كتاب الملك فانها كافية
واسترد من الاشارات ولا تكذب الكلمات فانها اخوات المعجزات — نعم الكرامات
واعلم انه لا يستقيم جسم من غير راس ولا سماء من غير شمس ولا
محسن ارض من غير عمارة وفلاحه وتجارة وموت وحيوة وغنى
وفقير وملك وسياسه وامارة ووزارة فالامور منظومة
بعضها ببعض كما سنبين لك فيما بعد

المقالة الخامسة عشرة فى قطع الدليل والمسئلة

مسئلة ما يقول فى الدليل فما احد منكم يا معاشر المناظرين الا
وقد تمسك بدليل يصلح عقده ان يكون دليلا فيعارضه مناظره
بما يناقضه والمنقوض كيف يكون دليلا والناقض اذا نقض
بغيره فقد دخلته العلة فبطل عن منهج الدليل وعارضه
العلة بالنقض فصار كل دليل من لزلا معلولا غير مقطوع
فان كان منقولا او معقولا وعارضه النقض فقد بطل حكمه
او قوله فان قلت بطل قوله فقد هدمت الشرع لان الحكم و
القول تابعان وان قلت بطل حكمه فقد بطل العمل به وان قلت
بطل حكمه وقوله معًا فاين اثار فقه المستدل وان كان دليلك
معقولا قياسا فكيف يستند بالقياس الى منقول منقوض وان
كان غير قياس فكيف يمشى به السؤال فبطل الكلام فى النظر و
اذا علمت ان كلامك مدخل تحت العلة والمعلول فما العلة
التى تنفصل عن المعلول ام هى غير منفصلة عن المعلول فكيف
يجوز ان يكون دليلا وان كانت داخلة فى المعلول فاما ان يكون — فاما ان كانت العلة منفصلة عن المعلول

جنسه او غيره فان قلت انها غيره فاين دليلك لتبيان القول و (نسخه: دليلك)
ان قلت بانها جنسه فكيف يأتي بعد مبين من غير نتيجة بانها
علية ومعلول وكل من ذهب نفسه لشيء فهو فيه فكيف خص
الفقه واين آثار التخصيص به والدليل المقطوع له وما النظر و
ما معنى المناظرة والمجاورة فان قلت المجاورة هو زوال الاشكال (نسخه: والمحاورة)
من الجهة بطريق التبيين كما يقال التبعيض ان فلانا اعرب حسن يه
بين وفلان بعض قضيته وسألته فاين آثار تبيين حجتك ان
قطع الدليل والبرهان وان قلت الجدل المشابكة او جدل الحمل
حين خاشنك بعضه ببعض فما ينفعك هذه المقالة اللغوية
واللفظات الاصطلاحية اذا كان متن دليلك مقطوعا بالنقض
والعلة الداخلة عليه من الخصوم فلا بد من جواب يحوز بعهم
الخاطر فما هذا مقام او مقال يحتمل المغالطة والمدافعة فان
كان جوابك من غير السؤال فهو مداخلة ضعيفة به وان كان
من نفس المسئلة فلا بد من برهان قاطع غير منقوض فالمنقوض

معلول لا يصلح ان يكون جوابا واذا سألتك عن الحجة والمعرفة
بالشيء فاما ان يكون معرفتك برهان قاطع نقلا او عقلا غير (نسخه: لمعرفتك)
منقوض فيشبه وكن به مستدلا فالمعرفة بالشيء اما بنفسه او
غيره فان كان بنفسه فهو البرهان المقطوع به اذا لم يكن سبيل
البعض داخلا عليه فالبراهين التصديقية كان برهانها (نسخه: النقض)
تصديقيها مثل ما تقول هذا رجل فلا تفتقر ان تبرهنه او هذا
الليل او نهار او عشرة اكثر من خمسة فهذا لا يطرد عليه معنى
في بعض ولا ينعكس لان تصديقه بنفسه ولا يفتقر الى برهان فان (نسخه: في نقض)
بدليل على مثل هذا المعنى فقد علمت ان هذه العلة لا تفارق
معلولها وان المدلل لا يكون لجهل او بحث او قهر وانما يكون براهين
تصديقية او براهين معلولة او منقولة غير منقوضة فاذا دخل
النقض ازال حكم الدليل فهذا معنى قولنا قطع الدليل ثم
تستدلون باخبار الاحاد والمراسيل وقد علمتم بالملزم فيها
من الطعن والتشكيك ثم المتواتر بنفسه عندكم فهو دليل ولا

يعبرون فيه العلم اذ همّكم انّما هو قعاقع وخصومات واظهار
مناقشات في رياسات والباحث عن اظهار الحقّ قليل

المقالة السادسة عشرة

في كتاب الطّهارة واٰدابها واسبابها واعلم انّ الطّهارة
فرض ظاهرًا وباطنًا فامّا الباطن فطهارة القلب من كلّ شيء
سوى الله فاذا وجدت من القلب هذه الطّهارة الصّافية الكاملة
صار القلب محلًّا للفيض الرّبّاني والعلوم اللّدنيّة الالهيّة
وكشف اغطية الاسرار عن نيّر نهار القدس فانبجست عيون
الكرامات وترقى العقل من حضيض الشّهوات الى سماء الخاصّة
ومعارفها ثمّ الى سماء كشف اسرار الرّبوبيّة ثمّ يترقّى العقل
الجوهر الكامل الى كرسيّ المراقبة ثمّ الى عرش حضرة القدس ثمّ
تقدم له موائد فوائد محض المحبّة فيشرق انوارها على هياكل
الطّباع المظلمة ويجري قلم التّوحيد فوق لوح التّجريد بطريق
التّأييد فمنهم شقيّ وسعيد فاذا كشفت لك هذه المملكة

نسخه الى الموت

الباطنة لم تلتفت على الموت فانّ الموت هو جامع بين الاحباب في
الطّباع المتنافرات مفرّق بينهم فتمنّوا الموت ان كنتم صادقين
وقد سمعت النّظم فيه شعرًا

سهل عليك الذي تلقاه من الم ؛ ان كان شملك بالاحباب يجتمع

فاذا اطلعت عليك كاسات الوصال في دار التّخلية وهبّت
النّسيم ونادى منادى التّقديم وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
فعند ذلك يصير روحك ملكًا يضيء ولو لم تمسسه نار واعلم
انّ الله تعالى خلق الحيوان وصنّفهم ثلثة اصناف فطائفة
عقل مجرّد بغير شهوة وهم الملائكة وطائفة شهوة بلا عقل
وهم البهائم وطائفة عقل وشهوة وهم بنو آدم فمن غلب
عقله شهوته التحق بالملائكة ومن غلبت شهوته عقله التحق
بالبهائم فاستقم كما امرت ثمّ نعود الى الطّهارة الظّاهرة
قدّم الماء الطّاهر في الاناء المخمّر واغسل يديك قبل الوضوء
ثلاثًا واستقبل لوضوئك القبلة وكن على ذكر خوف النّصح

نسخه هو

نسخه على ما تريد

وعليك بالتسمية والسواك والنية في مبدء الفرض الوضوء
وكله ففرض الوضوء ستة النية عند اول جزء من الوجه
ثم غسل الوجه ثم غسل اليدين الى المرفقين ثم مسح القبل
من الراس وغسل الرجلين مع الكعبين ثم الترتيب ثم الموالاة
في اصح الوجهين ثم غسل الحيض والجنابة بوضوء وغسل ثلثا
ثلثا ونيته ونية غسل الجنابة او الحيض ثم نواقض الوضوء
وهي النوم قاعدا متمكنا ثم زوال العقل باي فن كان ثم لمس
الرجل المرءة ولا حائل بينهما وينقض طهر اللامس دون
الملموس في اصح الوجهين ولمس الفرج ثم اداب دخول الخلاء
يقدم اليسرى في الدخول واليمنى في الخروج ولا يستدبر ولا
يستقبل القبلة ولا الشمس والقمر الا من وراء ستر وحائل
وينحي ما عليه اسم الله من عليه ويجوز الاستنجا بكل طاهر
الا ما له حرمة كالمطعم وغيره ولا يجوز الاستنجا بعظم او رجيع
او بما يؤذي المحل فقد قال صلى الله عليه واله لا تستنجوا بالعظم

فانه طعام اخوانكم الشياطين فان الله يكسوها لحما فيأكلوه والافضل الجن
ان يعقب الاستجمار بالماء وهي طهارة اهل قباء ويقول في دخول
اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث ومن الشيطان
الرجس النجس فاذا خرج يقول غفرانك الحمد لله الذي اخرج
عني الاذى وعافاني ولا يجوز البول في الماء الراكد ولا نقب
ارض ولا مما قارع طريق او شاطى او تحت شجرة مثمرة وغيره ثم
يجوز التيمم من عند طارى او برد مخوفة الاذى او جراح او حصر
شين فيجوز التيمم بتراب او غبار يتعلق باليد ويجوز عن الحيض
والجنابة مع الاعذار المخوفة الموجودة بضربتين لوجه ويد
قال غيرنا يجوز التيمم بكل ما صعد عن الارض من حجر او جبل ارو لكن
بعد دخول الوقت ونزع الخاتم من اليد ويجوز للمتيمم ان يصلي
بالمتوضي فقد فعل ذلك اصحاب رسول الله م ويجوز المسح على
الجبائر بشرط الطهارة

المقالة السابعة عشرة

واقل الحيض يوم وليلة وغالبه ستة او سبع واكثره خمسة
عشر يوما وبعد ذلك فهي استحاضة واقل سن تحيض فيه المرأة هكذا
نقل الشافعي عن نساء تهامة واقل طهر فاصل بين حيضين خمسة
عشر يوما ولا يجوز للحائض صوم ولا صلوة ويجب عليها اعادة الصوم
ولا يجب اعادة الصلوة ثم كيفية غسل الحائض والنفساء اعلم
ان دم الحيض اسود ثم ينتقل الى الحمرة والصفرة وفي اخر العدة
يكون بياضا فلتتوضأ كوضوء الصلوة وتغتسل من الحيض ثلثا ثم
وتقول نويت غسل الحيض وهكذا تغتسل النفساء اذا انقطع دم
النفاس واوله مجة واكثره ستون يوما وغالبه اربعون يوما
وكانت البتول اذا وضعت ولدا تتوضأ من وقتها وتغتسل وانما
سميت بالبتول لعدم النفاس وانقطاع حب الدنيا عن قلبها
ومنه قولهم انت يا ابن وبيلة ولا حدّ لاقل النفاس واعلم نسخة: باين نبلة
ان النجاسات هي مثل الدم والقيح والصديد ولحم الخنزير وشحمه
ولعاب فم الكلب والسنور والفارة والخمر والبول والغايط

والجيف وكلما استحال من طاهر ونتن في اصح الوجهين فهذا
اقل احكام الطهارات بطريق الاشارات فاذا اردت غاية
الفقه فعليك بكبار المصنفات مثل كتابنا البسيط والوسيط
والوجيز والخلاصة واذا اردت علم الخلاف فعليك بكتابنا التحصين
وكتاب الاشراف في مسائل الخلاف وان اردت اكثر النهايات فعليك
بكتب امامنا واستاذنا ابي المعالي الجويني امام الحرمين مثل كتاب
نهاية المطلب في الخلاف والمذهب وان اردت علم اصول
الدين فمثل كتب استاذنا مثل الارشاد والمفيد والمحيط
وكتابنا وهو كتاب الاقتصاد في علم الاعتقاد وان اردت
كتب اصول الفقه فاقرأ كتاب المنخول في علم الاصول وكتاب
المنخل في علم الجدل وكتاب تبصرة ابي اسحق وحل افعال القفال
وكتاب شفاء العليل وان اردت كتب الفلاسفة مثل كتاب
الشفا لابن سينا وكتاب النشاتين وكتاب النجاة وكتاب الاشارات
والتنبيهات وكتابنا وهو المقاصد والتهافت وكتب الفقهيات

معروفة واما كتب التفاسير مثل تفسير علي وابن عباس والسدي
والكلبي والثعلبي والرماني وتفسير خلف الخراساني وتفسير علي الواحدي
مثل بسيط ووسيط ووجيزه واعلم ان المصنفات كثيرة و
واقربها ما دل على طريق الاخرة مثل قوة القلوب لابي طالب المكي
ومثل كتب احياء علوم الدين ولوليات لابي المطيع وتنبيه الى الكتب
ودستانه واما الصحايح فمعرفة فاطلع على العلوم واقوفهما وان
كتابنا هذا حتى تتكلم على الناس بكلام ممزوج ولا بأس بكتب الحكايات
مثل كتاب مجرد الحكايات للدامغاني وحلية الاولياء للقاضي ابي نعيم
وكتب طبقات المشايخ وحصل ما استطعت من التصانيف فان
السواقي اذا اجتمع من كر دجلة لا تخاض وكل علم يراد لمعنى مثل علم
اللغة يراد منه معرفة الاسماء المشتقة والاصطلاحات والمراد
من النحو هو تبيان الاعراب من رفع ونصب وجر وخفض وجزم وان
واخواتها الناصبة للاسماء وكان واخواتها الرافعة للاسماء
والحروف والظروف والجارة والاسماء ومثل حبذا ونعم واذا و

اذ ثم الحروف الشرطية ثم ان الثقيلة وان الخفيفة واعم الالفاظ
الشرطية كلما وعليه مبنى مسئلة الدور لابن شريح كما لا يعلم
بها فلما تبين وجه دليلها النحوي ومبناها على اوطاب الاصول
قوته لا نقص فيها انكشف كوكب القران عن دليل التبيان في
صحة مدار المسئلة من قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن
ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة فدعاني هذا الدليل
بقوته حتى صنعت نهاية الغور في مسائل الدور ثم المراد
من الفقه هو معرفة الاداب في الاحكام المنجية من النار و
المؤدية الى دار السلام والمراد من المنطقيات هو نحو العقول
كنحو اللسان يتقيد بها المعاني كتقييد النحو باللسان عن اللحن
ومعرفة الخطابيات والظنيات واوزان المعاني القلبية
كالفرق بين الشك والظن واليقين والاوزان اللفظية
مثل اوزان القران العظيم التي لا تشتبه الشعر ولا الخطب
ولا الفصول حير العقلاء في معجزه واخرس باياته الفصحاء وفصا

فصاحته طول السنة المتكلمين فهو المعجز الدائم الذي اخرس السنة
الناطقين وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد ثم معرفة الطب فمبناه على العلة و
المعلول والدوا مسئلة يعجزها المتطبب فنقول يا حكيم اذا ثبت
ان الحرارة الغالبة والبرودة الغالبة قاتلة فاين الشفاء
فلا ذو الحرارة او برودة فالدواء من الداء فان قال نعم فما الحا
قال باتحاد الاجزاء المعدلة من حرارة وبرودة فانحره الحرارة [نسخة: فان حدة]
والبرودة مضرة فالشفاء المطلوب ان كان بالتعديل القول
هو وزن الاجزاء ويعول فيه خاصيته مع حصول التعديل ثم [نسخة: المقول]
يا حكيم هذه المزاج السراج المجتمع بطريق الكمال اذا طفاها
النافخ فاين نورها وما معنى قوله ص الجبن كله داء واكله بالجوز
دواء وهما حاران يابسان وكل منهما شر في نفسه فمن اين وجود
الدواء فاعلم ان المنجمين زعموا ان النجمين القرنين الجرم [نسخة: النجمين القرنيين الجرم]
الحالين والمقابلين المجتمعين فلا بد ان يظهر بينهما منفعة عند

اجتماع النحسين فالجبن اذا اجتمع مع الجوز صار الخلطين يابسين [نسخة: آناءً]
وظهر منهما بخار لطيف فيه غوامض الشكل فقد فهمت الان ما
يراد من العلوم فاعلم ان اجل العلوم ما دخل معك القبر
وهو علم التوحيد فاطلبه ببراهينه العقلية والنقلية والذ
وهذا الكشف لا يصلح لك الا بطريق العلم والعمل فيه تحصيل
المكاشفات وتظهر حلاوات المحبة من ينابيع المراقبات
والعلم اذا لم يكن مقرونا بالعمل فهو هذيان ومهذبة وقد رضي
صاحبها بقشر مزخرف الظاهر وهم علماء السوء الذين فيهم
الامثال المضروبة فما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا فخذ
للتحلية السيف واصنع لك منه خلخالا اما سمعت في الحق
الطويل المنقول عن ابي الدرداء ان الله يمسخ علماء السوء
في صور قبيحة والطيا للشحيات مطوقة في الاعناق فعلوا
بعلم النظر وطلبوا فيه الغلبة يريدون العلو والمناقشة [نسخة: المنافسة]
تبا لهم من معشر كلهم عبيد سوء ما لهم قد رضوا بقال و

واستعلوا به ليس لهم في الدنيا عند من عاشر القوم سيلقاهم
حيات سوء كانها بتر يا معشر القصاص انتم وهم في طبق النار لكم
قلتم عن المختار ما لم يقل هذا قبيح ولكم سكر

وكثير من الاحاديث المروية في علماء السوء ولقد مر ابو سعيد الخدري
بجماعة يجادلون بعضهم بعضا فقال ما هذه البدع وما هذه
الشنع المراتم النفاق نظر كم عما ثم قال سيرد في آخر الزمان امة
تعلم الجدل ويا كلون الرشوة ويداهنون الناس ويلبسون
المخشخش من ناعم الثياب ويأكلون منخول البر ويعاشرون الملوك
ويزعمون انهم العلماء ويؤخذ فوا اهم ان لامة هذه علماؤها
وائمتها وقال رجل لامير المؤمنين صلوات الله عليه اريد
التوبه فقال له مما ذا فقال من الزنا والخمر فقال تب من الكذب
والمناظرة اولا وقد تخلصت وقال ابن عباس اترى ان المناظر يريد
اظهار الحق على يده او يد اخيه فان اراد لاخيه فهو مع السلف
الصالح في الصف الاول في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك

نسخه: يتعلمون

نسخه: من المحرمات

مقتدر وان اراد الغلبه والعلو والقهر والمخاصمة وعلوا الصوت
ينكشف الامر ويخطي بالعذر ويغلب به القدر الى النار وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون تم كتاب التفليس لارباب الدعوا
ويتلوه كتاب الصلوة والحمد لله رب العالمين والصلوة على
نبيه محمد واله اجمعين وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصلوة وهو مقالتان مقالة في الاحكام الظاهرة
والمقالة الاخرى في الاحكام الباطنة وما يجد فيها
العارفون بالله اعلم ان الصلوات الفرض هي خمس
صلوات وركعاتها سبع عشرة ركعة واكمل سننها الرواتب
ثماني عشرة ركعة واحكامها الظاهرة مثل كمال الوضوء بالماء
الطاهر وطهارة الثوب والبدن والمكان واستقبال القبلة
والاتيان بتشديدات الفاتحة والطمانينة في الركوع والسجود
والاعتدال بين السجدتين والرفع من الركوع وقولك في الركوع

ثلث مرات سبحان ربي العظيم وبحمده ويقول في السجود
سبحان ربي الاعلى وبحمده مثلها وهو اقل الكمال ثم الاكثر في
ومعرفة الاوقات فوقت الصبح اذا تبين الفجر الثاني ويبقى وقت
الاداء الى طلوع الشمس ووقت الظهر اذا غربت الشمس من و
سط الفلك ويبقى وقت الاداء الى وقت العصر اذا صار ظل كل شيء
مثله وزاد عليه ادنى زيادة ويبقى وقت الاداء الى غروب الشمس
والمغرب مع طلوع الليل ووقت العشاء اذا غاب الشفق الاحمر
وعند ابي حنيفة والمزني اذا غاب الشفق الابيض وهو وقت صلاة
المتقين والابرار والاذان شرط لا فرض الا على الكفاية ثم تلازم قوانين
الاداب وتستحيي من الله كما تستحيي من سلطانك اما سمعت الخبر لا
تجعلني اهون الناظرين اليك قال الله تعالى ايحسب ان لم يره احد
وتعظم شعائر الله وتاتي بها في اوقاتها الا الظهر في شدة الحر
كما قال ابردوا بالظهر ونوروا في الفجر واخروا في العصر ثم تاتي بكوامل
النوافل مثل الضحى والتراويح والصلوة بين المغربين واوراد الليل

والسحر وسنن يوم الجمعة العشرة واداب بها مثل الاغتسال والسبق
اليها وقراءة الكهف وكثرة الصلوة على رسول الله وتواظب فيها على
الصلوة السبعينية قبل الزوال وتطلب فعلها في الاحياء
وتاتي فيها بصلوة الحاجة من اثنتي عشرة ركعة بست تسليمات
تقرأ بعد الفاتحة آية الكرسي مرة وثلث مرات قل هو الله احد
فاذا فرغت من جميع الصلوة تسجد بعد السلام فتقول في سجودك
سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد و
تكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي
التسبيح الا له سبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول و
الرحمة اسألك اللهم بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة
من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وبكلماتك التامات
كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد وال محمد
ثم تسأل حوائجك الجائزة ولا تصلي في المواضع النجسة والمواضع
المغصوبة ولا في ثوب حرير ولا في خاتم ذهب وتقوم بالمسكنة به

والذل والصغار فاذا اجتمع الناس بحسبه العيبة وبحسب صوت
المؤذن كنفخ الصور فظهور الخطيب في الموعظة كتجلي الحق بعتب الخلق
والتوبيخ وقيام الناس في الصلوة كقيامهم في الموقف ثم الانصراف
من المسجد كتفرقهم يوم المعاد فريق في الجنة وفريق في السعير
والسر في الوضوء هو طهارة الاعضاء وتنبيهها والشجرة الادمية
كغيرها من الشجر لابد لها من خدمة فخراعتها كقص الاظفار والحلق
وشربها الماء كالوضوء والغسل وتنظيفها وخدمتها كحسن الادب
وترك العضلات الدنياوية وانبات بقول العلوم عن
سواقي الخدمة وصون النفوس عن القبايح والرزايل سببا
وحرمتها وجريان مياه الفضل في بنادر انهار العقول بكسب
في الشجرة نوح حمام المحبة وصفير بلبل التوحيد وتمام المعرفة
وانوار اليقين في برك البركات وصعا نسيم الصدق في جواز
احداق المعرفة واهداب الشجرة مخاطبة بانوار الايمان ومنادى
الازل بنادي بقلوب المريدين سيروا من قواليب الاغيار الى

نسخه: سيلانها

نسخه: صفا

الشجرة الزيتونة المباركة التي ليست بشرقية ولا غربية يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار هذا معنى قوله تعالى لا يزال العبد
المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته صرت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فبي يسمع وبي يبصر فمن
يبصر ويسمع بي اقل ما اعطيه ان اخرق بيني وبينه روزنة ينور
بها وينظر من غير مثال واعطيه نورا يفرق به بين حقايق معلومات
معناه تجلي قلوبهم في صلوتهم الى حظيرة القدس فيشاهدون
جلال الربوبية من الديمومية ويظهر لهم شموس المعرفة
من صفاء سماء حقايق القلوب ويتجلى لهم حالات الاخرة
بذاتها مثل ميزان العقل وصراط اليقين وهو معنى قوله
ارحنا بها يا بلال ومعنى قوله واسجد واقترب قال جعفر
الصادق ع عند سجود العارف لذي المعارج يرفع الحجاب
فيرفع القلوب الطاهرة الى سدرة المنتهى فيتجلى لها انوار
القدس ويفتح لها ابواب جنات حرم الحق فيعطى ما تريد لتعتها

نسخه: المعلا

نسخه: سدرة

نسخه: لمانعتها

لما تريد كما تمثل فيه بعض اهل التوحيد اريد عطاها وتريد منعي
فاترك ما اريد لما تريد واذا اصفت القلوب في الصلوات من
الوساوس المرذلة حظيت بالمشاهدة لرفع غمام الغم وظلم الوساوس نسخه خطيت
عن عرصات القلوب فهناك تشاهد الافلاك والاملاك
مثل ما نظمه القاضي البستي نسخه البسطى

رؤية الحق بالعمى عن سواه * وعيون ترنوا به سنراه
هو في كل ظاهر غير انا لهو * بالعيش والهوا استراه

وساضرب لك مثلا فاقول اعلم ان القلب كعرصة
فيها شجرة اراد احد ان يصلي تحتها فوجد فيها عشاش طيور
من غازغ وهدهد ومنعته عن لذة قرائته ومناجاته فان تشاغل
بطرد الطيور فاته الوقت فلا سبيل الى وجود اللذة الا قطعها
وانت قد غرست في قلبك شجرة حب الدنيا وملات الشجرة
بوساوس اكتسابك وهماتك وغمك فان قطعتها صفي حالك نسخه بوساوس
وعظم اجلالك وتجلى جلالك كما قال الجنيد

تركت هم الدنيا فصفى عيشي وتركت هم الاخرة فصفى قلبي
والسر في الصلوة انما هو كتقرب الخادم الى المخدوم اذ
يراه في قوالب الذل والانكسار وقد قال بعض المنجمين هذه
الحزبوبية كل صلوة لكوكب والسنن للسادس والوتر للسابع
فيها نال الغرض ترجم عنه كتابه عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وهو معنى قول سقراط اشتباك نغمات الاصوات
من هياكل العبادات تحل ما يعقد في الافلاك الدايرات اذ
باب خواص الادعية مفتوح ترجم عنه القران اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وصفة داود مع المزامير
معروفة كان اذا كان له حاجة جاء بزهاد المجاهدة واقامهم
في محاريبهم ووكل بكل واحد منهم صنا رمار ليقطع بلذة نغمه
قلب المريد الى حاجة داود فتسرع الاجابة كاجابة الاستسقاء نسخه المصلى
والسحر المعمول به متاثرة من الهمة واعلم ان الاوزار
القلبية لا تطهر الا بطهارة المحل فاذا ارتفع السد من القلب

بانت موازين معارف القلوب وامتد فيها صراط الحق وفتحت
ابواب جنان المعرفة بالله وبانت انفاس جحيم حب الدنيا كما قيل ومنها
حميما القاسي جحيمها جنة فيها النجام فاذا كان على هذه الوتيرة
فاجعل حوائجك عن مولاك في خدمتك وتطيب بطيب المعرفة و
ولبس ثياب شعار الندم وضع خدك على تراب التواضع واعلم
ان لكل شيء وزنا ووزن الشعر بعروضه واوزان المميز بالنظر
واوزان الماكول والمشروب بالكفتين والقبان والقريطون
وميزان الذهب وميزان الصوفية لاوقات النهار وميزان
الخطب بتعديل الكلام وميزان القيمة بقصاص الافعال فكفة
ظلمة ظلميك وكفة نور طهارة اعمالك فاعلم حالك
واستقم في احوالك فابراهيم لما بانه ميزان النظر قال بطريق
التشكيك هذا ربي فلما استقام بين كفتي الاحوال قال وجهت وجهي

المقالة التاسعة عشرة في الخواص

اعلم ان الخواص غير محصورة وليس لها تاويل يحل فتوخذ

بنذ انها كالصبر المسهل والسقمونيا والشيء المقبض ليس علينا ان نبالي
لم اسهل هذا او قبض هذا فكيف نعترض طبيب الشرع فيما جاء به من
التحليل والتحريم اوليس حجر اليشم يذهب النفخة فكيف تشك في
شفاء خواص القران وما فيه من التحريز وفيه قوارع مخصوصة
المعاني مخصوصة مثل سورة الواقعة للغناء والمال واذهاب
الغم بسورة الدخان ودفع البلاء والتحرز بسورة الكهف و
خاصيتها فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا
ولا يجوز قراءة الاية وحدها الا باضافتها للسورة اليها كما
قلتم لا يجوز استعمال الادوية المفردة مسئلة في تعجيز المنجم تقول
يا حكيم هذا النجم الفاعل المتصرف في العبد المولد في نقطة
الكرة كيف تصرف فيه بطبعه ام بجنسه ام بخاصيته فان قلت
بالطبع فالطباع مختلفة وان قلت بالجنس فذاك سماوي
وهذا ترابي وان قلت بالخاصية فالخاصية عرض لا بقاء له
وان سلمنا اليك بالخاصية فهل هي في نفس النجم ام في نفس المنجم

فلابد من الكشف والتبيين واقامة البراهين اما السحر فهو عمل
وكلام قد بدا ولوه بينهم في اوقات معلومة وطوالع معروفة و
طلسمات مضروبة فاذا اردت ان تولد طلسما يصلح لما تريد
فخذ من كل ثلاثة احرف حرفا فاذا اجتمعت لك في التاليف ثلثة احرف
من تسعة فهو طلسم يصلح لما تريد فانظر في الاسطرلاب عند
ساعة التاليف فهو يصلح لما دلت عليه الدقيقة من الساعة
ومثاله ا ب ت ث فتاخذ الجيم والثاء اليوم عوضا عن الجيم ج
ح خ خذ الصاد ص ط ظ خذ العين فيصير عصر بالتدوير الحروف
فضع صورتها على خاتم والقمر في العقرب تكف خاصيتها عنك
اذى النساء ترمي الخاتم في الماء فينفع سقياه الملسوع وتلقى به
سوابين من اردت وترش من مائه على سطح المبغض او طريقه او
داره فانه ينتصر من سنه وخذ صورة اسد والقمر في الاسد
وانقشه على خاتم بسوانه ومعه كلمة وهي اتينا طائعين فتدخل
الى الملك فيذله الله لك ذكر كلمات تذل الملوك الم تر كيف فعل

فعل ربك باصحاب الفيل نزل البحر لبني اسرائيل شاهت الوجوه فهم
لا يبصرون ولا يعقلون ولا يسمعون ذكر كلمات يامن بها الخائف
من السلطان بقدرة الله لا تزال تقول وانت داخل اليه او قاعد
عنده في نفسك يا قديم الاحسان باحسانك القديم ذكر كلمات
تقيد بها عنك لسان السلطان تقول عند الدخول اليه
اليوم نختم على افواههم ولا يؤذن لهم فيعتذرون صم بكم عمي ح
فهم لا يرجعون ولا يعقلون ذكر كلمات تفرق بها بين جماعة
فاسدة تخافهم تاخذ افرادا من شعير حرام وتقول عليه اربع
مرات هاطاش ماطاش هطاشة والقينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيمة وترميه من حيث لا يشعرون وتنظر
ما يصنع الله ذكر ما يبغض بين الشخصين تكتب على بيضة وتشوى
وتطعم ومزقناهم كل ممزق وحيل بينهم قطعا بعضا وتكتب على
بيضة تخيط عليها بخام مضيق سبع صادات وتوضع في مجمرة
ملة فانها تشوى ولا تحرق الخرقة وتطعم البيضة المحموم وكثير

مثل هذا وقد حصرناها وشرحناها في كتاب عين الحيوة وهو صغير
الحجم كثير الفوائد وفيه المقالة الالهية التي هي سبب الجمع بين
الاجساد والارواح بطريق بعث الاكسير اعلم ان الصناعة الالهية
لا تخلو ان كانت فتكون وان لم تكن فليس بصحيح لان جماهير الناس
اجمعوا على ان كانت فلا شك ان تكون ودلالات المنقول و
المعقول قائمة دالة على الجواز فالمنقول قوله تعالى وممّا
توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله وقوله
قال انما اوتيته على علم عندي واما المعقول فدل عليه عمل
الصابون فانه جامع بين الاضداد ماسك الطباع الدهنية
والمائية والنارية فلما حصل تجميده دل تجميده على تجميد
ولو لم تكن صناعة صحيحة لما كان الابريز كثيرا لبعد المعدن
وهي حالة مصنوعة كساير المصنوعات وقد ضاع العالم (نسخه: العامل)
فيها وضيعت الاموال في تحصيلها فلم يظفر بها الا الرجال
الافراد المطلعون على علوم خواص النبات وخواص الحيوان

ولكن يا موسى لا بد لك من خضر يعلمك معنى خرق السفينة وقتل
الغلام واقامة الجدار مع معرفة الخصال الثلثة حصل له كشف
الكنز وكان تحته كنز لهما فاذا اخرقت سفينة الصنعة وقتلت غلام
الزيبق الابق حتى يصير ماء زلالا فاضف اليه جدار تصعيد
الزرنيخ فاذا صح لك قوامه وملكت كنزا فهي الحالة الفضية
ولكن بشرط نثر الفلوس الرومية حتى تصير على هيئة التراب
فوضع وزنا بوزن فتعلم حسن السبك في قوام التصعيد وصارت
الارض فضة يتخذ منها دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين
واعلم ان الزرنيخ اسم مركب فاوله زر بالعجمية فاذا صح
لك فانخ بجمال غنائك على باب استاذك ومعلمك وسر
بذي القرنين من عقلك الى مغرب الشمس الذهبية عند عين
حوان من نبات طاطا فبياضها للابيض وصفارها للاصفر
هي دواء العيون اذا نامت العيون ثم سر الى مطلع شمس حرارة
زيبق الابق وحصله فاذا بلغت بين السدين انفخ عليه من نار

لطيفة طيبة فاذا صح اكسيرها او لم يصح فارجع الى حل الطلق
فان صح لك فهو الاكسير اللؤلؤ الكبير فحصله فانه موجود
ان لم تقدر على تحصيله والعمل بها قد ذكرناه في كتاب عين الحيوة
فعليك بمداراته والصبر على التطويل واعلم ان هذه
الصناعة هي صناعة ربانية لا يقدر عليها الا الابدال
والرجال والابطال الذين كشف الله الرين عن عيون قلوبهم
وهذه لا تصح الا للطايع الذي يريد به عونا على الاخرة
او وفاء دين او دفع شين وهي حريزة عزيزة ولها اربعون صنا[عة]
قبلها ليكون عونا عليها مثل عمل الاكحال والابراد والادوية
والدوانيق ونحن نذكر خواصا دالة مظهرة لبدايعها وصنا[عتها]
مذكورة في كتاب عين الحيوة واعظم ملكها الاكبر هو تصا[عد]
الزرنيخ ومعرفة اجزائه وزمانه المعتدل الصالح النافع [لله]
غير مضر من حر وبرد وهذه الصناعة الفضية التي يسميها
ارباب الصنعة القمرية فقد تعمل فيما تصعد من اكسير بياض البيض

الريب

عزيزة

واصلح ذلك هو الزرنيخ المصعد قواما معتدلا ووزنا واحدا
معروف الصفة فافهم واعرف زمانه المعتدل وخف عليه
من الحر المحرق والبرد الممزق المفرق فتربيته كتربية الاطفا[ل]
مفتقر الى الاعتدال قايدا ولا بضايع الابرار والاكحال
مثل العزيزي الصغير والكبير والجلا الصدفي وبرود الحسك
وبرود المياه وهو ان يجتمع المياه مثل مياه التفاح والحصرم
والرمان وتضيف اليه عرق الماميرون وعرق الريح ودواودي
جعفران وبهمني سهر وماء الرازيانج وتوتيا اخضر رقيق و
هو المراد بي فاذا صح هذا كله فاجبله بهذه المياه مع ما
الرازيانج وماء الحسك ثم نشفه بين الشمس والظل فاذا
مسك نفسه وزالت رطوبته فاعمل منه قرصا او نضحه
جلا فهذا هو التوتيا الهندي الذي يساوي مثقاله مثقالا
ولا باس معه بماء الماميثا وما حي العالم هذا هو البرود الجا[مع]
والجلا النافع والتوتيا الهندي القاطع فان عملت منه شيئا

ومورطب خمار هذا هو كيميا الابرار وبه يحصل لك ان شئت
مكسبا تستريح من تعب غير مغير اذا اردت عمل الادن خذ ما شئت
من الادن الخرق الصحيح وتضيف اليه لكل جزء ثلثة اجزاء من
شمع صافي وتطبخه بنار لطيفة بقدر ما يمتزج وتحطه فهو
الادن وكل مصنوع لا بد له من خمير خالص وهو اكسير صنعته
عمل الزعفران تاخذ اصغر لحم البقر وليكن من فخذه لا سمينا اصفر
وتطبخه بالخل والزعفران ثم تبرده وتغسله شعرات زعفران
ثم تضيف الى كل اربعة اجزاء جزءا من الزعفران الخالص فافهم وقلّله
عمل المسك والزباد تاخذ من الخالص خمسة اجزاء وتضيف
اليه مثله من الخبز المحترق او الكبد المشوية المحرقة او جزء
فارة مسكية من كل واحد جزء ايضا الى الجزء الاصلي
من مسك او زباد فهذه الاشارة كافية ان عقلت بصدق
العمل فقد قالت الشطيات لقمة من القدر تكفي لمن يشم
الرائحة وفضل لقمة تتمم لمن يكن شبعان والصنايع مغطاة

فاذا اكتشف بان سرها والعجائب ظاهرة في كتاب عين الحيوة
واعلم ان المسك هو من دم مجد غزال بحري يأكل من اطايب
الافاويه البحرية كالفلفل والقرنفل وغير ذلك وقد قيل في
العنبر انه ينبع من ارض عين مدينة عنصوريا والكافور هو من
عين فيخرج العنبر باوراق بحرية بين اشهب وابيض وما شئت
من الالوان وقد نزل من السماء عشرة اشياء كالمن والشير
خشك والترنجبين واللاذن وقيل هو عين في جبال عرش
وينزل من السماء القطر مع السحاب يضاف اليه شيء من الزبد
فيطبخ بماء الشعير فيسقى للمراة التي لا لبن لها ولا حيض فيحيض هذه
ويدر لبن هذه وقد نزل من السماء ضفدع اخضر يصلح للبواسير
وقد نزل من السماء بارض سقسين حنطة حمراء لينة باردة
على طعم الزبد والعسل والثلج اذا اخذ من دقيقها وكحلت
بها العيون المعيوبة زال عيبها ومن هنا اخذ من اخذ واذا
بخر ببعضها تحت احد ابصر الملائكة وبه يبخر لعطارد فيكلمه

وقد قويت عزائم المنجمين بان الانبياء بحروا فالكليم بحر لزحل اول
ساعة من يوم السبت والمسيح بحر للمشتري وابراهيم بحر يوم الاحد
للشمس وللنار يوم الثلثا وقد بحر نزاد شت للمريخ وعطارد
قد بحر محمد نا للزهرة يوم الجمعة ولاجلها تختفي في جبل حري — نسخه بخت
فكانت تاتيه في صور مجرثيلية وهو تمثال اللحية الكلبي
ومن اراد ان يبصر الجن مشاهدة ومصادقة ومخاطبة ويسمع
كلامهم ويعينونه على ما يريد فليقرا سورة الجن في بيت خال
من يوم بطالة في احد او اربعا وبين يديه بخور اللبان يحط
له منه لا يقعد فيه ولا ينقطع عنه البخور وهو يقرأ قل اوحي
الي انه استمع نفر من الجن اربعين مرة وهو يعلم ويحدث اليهم
فاذ لحضروا اليه لا يخافهم ويستخدم منهم من شاء على ما يشاء
من سحر وطلسم وهياج وتسخير واظهار كنوز وحب وتبغيض
واعلم ان من الخواص النباتية ما يطول شرحه ونحن نشير
الى بعضه من اراد ان لا يبصره ولا تراه العيون فليزرع الخروع

عند بذور زرعها القطن في راس سنور اسود فاذا طلع خيط
عليه كيسا ويربيه حتى يجني القطن ثم يقطف العنقود كما هو
بكيسه ويثقبه بجرة ويأخذ مراة بيده ثم يقطف حبة حبة — نسخه في جرة
ويضعها في فمه وينظر صورته في المراة فاي حبة لم ير
فيها نفسه عند نظر المراة فليمسك عليها ولهم الابهر الضم
وهو نبت في الارض على صورة ابن آدم فهذا يصلح لمن علقه
على نفسه لو من بحجر لتبعه الحجر ولهم حشيشة تسمى بحشيشة
الراس تبخر من اوراقها على اسم من تريد فيا تيك وان لم يرد
ولكن بشرط ان تقول هذه الكلمات على البخور تقول يا جامع
يا جن اجمعوا وقدموا الاني لاني عاجلا عاجلا اشروثا اشروثا
كيبا الصبي ائتيا كرها او طوعا قالتا اتينا طائعين و — نسخه كليبا، نسخه كليلبا
ليكن في يوم الاحد او اربعا وهذا حشيش الراس يعمل منه
شراب يسمى شراب الملائكة يصلح لارباب الاخلاط السوداوية — الى ضبه
ويصلح للنساء العجفان من شدة الحرارة ويخفف ويعمل

منه برود يصلح للعين التي ارتخت اجفانها وقد يقوى منه
دواء يقوى اللثة وقد يبخر منه تحت صاحب الحمى فيبرء او يبخر
تحت النفساء ذات المشيمة المعلقة فتنزل وقد يسلق ورقه
بالخل مع ورق الزيتون فينفع الاسنان الضاربه ولهم نبات
لا اصل له في الارض وهو على هيئة العنقود على شجر البطم
والبلوط ويسمى حب العصفور ويسمى حب بوصيد العصافير
يصلح بخوره للبيوت خاصيته طرد الشيطان ويبطل السحر المدفون
مثل مشاقة الشعر المعقد وبرادات الامشاط والاوتار
المعقدة فبهذه دخل السحر على محمد صلعم ولهذا قال صلى الله
عليه واله وسلم ضيعوا مشاقات الشعور فيها يعقد اكثر
السحور واعظم العبر في الاولياء والابر التي تترك قرب البئر
يا عايشه وعزيمتها عشر آيات من آخر سورة الرعد وهذا الحب
يعمل منه الند فيوخذ منه جزو وجزو من عروق القسط وعروق
الزعفران وشيء من برادة العود القماري يدق ويطبخ جميعا

الأحب العصفور فيطبخ جميعا بالماء ورد الجيد العرق الغاية
فاذا انجبل وصار طينا يحط الى الارض واذا برد عمل منه الند
على ما تريد اما صفة عمل الدرابنق النافعة فقد سبقت الى
ذكرها وعملها ولكن اقرب ما تاخذه وان تضيف البندق المدقوق
مع الجوز واللوز والسمسم القليل والفستق فيعجن جميع هذا
بالعسل الشهد مع قليل من ماء الورد ويرفع ففيه منفعة
وخاصية لسم العقرب وفيه خاصية للوقاع وجوف الجوز
الهندي الحديث على الهريسه والحنطة نافع في الوقاع ويصلح
لمن وثبت عليه الارياح الباردة اما الدرناق الاكبر فهو
اربعون حاجة مع لحوم الحيات مشروحة في كتاب عين الحيوة
واعلم ان في النبات والادهان والحيوان ما يطول شرحه
ولا يشغل كتابنا به لكني اذكر لك عمل اساءة وهي الظنبوب
تاخذ من بصاصات الربيع ما تريد على ما تريده واسم من تريد
في صاغة محمودة فتضعها في قارورة زيت باعلى النار فتعلم

ظبوب ان شئت حبشية للبغض وان شئت قرشية للمحبة وان
شئت فارسية للسلطان وان شئت كرمانية للخروج من المضر
والامراض وتعلقها في الشمس وكلما انقصت تزيدها دهنا
ثم تتركها في نافذة ظاهرة وتربيها وتخدمها وتبخرها وتقول
عندها في كل يوم هذه الكلمات ايتها الظبوب الطاهرة
كوني لما اريد وهو يبخرها ولا يبخرها الا طاهرا لا حايضا
ولا جنبا وهي تنقص عند نقص الهلال وتزداد بزيادته
فهذا من جملة الخواص الذهنية وفي الذهن ما يطلى به اجسام
فلا يعمل فيه النار وفي الاحجار ما يعمل منه فاس او قدوم
فاذا انقر به لا يسمع صوته وفي الاحجار ما اذا وضع في التنور
سقط خبزه وقد عرفت خاصية المقناطيس واما خواص
الحيوان فتطلبه في كتابه **المقالة العشرون** في عزائم
التبخير تقف اول ساعة من يوم السبت مستقبل الغرب ثيابا
سودا او زرق بابخرة مذكورة مثل اللبان والحرمل وقشور

نسخة التبخير

الرمان والخردل البري ثم تقول في وقت سعيد من تثليث او
تسديس مناظر الى شرف فتقول ايها السلطان الاعظم والملك
العزيز مالك الفلك التابعة له النجوم الخاسف المزلزل زحل انت
اشرف الكواكب وسيدها وقائدها ومؤيدها اسئلك
ان تعطيني وان تمنحني ما يصلح منك لي وتقول يوم الاحد
عند طلوع الشمس وانت مستقبلها بهمة مصروفة اليها
ايتها السيدة الرفيعة والملكة المطيعة والمدبرة الكبيرة
التي جادت بفيضها على الظلم فصارت انوارا اذ انها طاهرة
وسلطنتها قاهرة اسئلك ان تعطيني ما يصلح منك لي
واصرفي همتك الي وانت الملكة العزيزة والسلطانة
الحرزة بحق من سخرك وهو الملك العظيم وتقول
اول ساعة من يوم الاثنين ايها الكوكب الاظهر
والقمر الابهر البارد الرطب الحال في الفلك المعتدل
البارد اللطيف اسئلك بحقك وبحق الملك المعطيك

نسخة الملك

من نوره اسالك ان تعطيني ما يصلح منك لي وتقول
في يوم الثلثاء مخاطب المريخ ايها السلطان الحاد النوري
النار النوراني المرعج المدهش انت بهرام السلطان صاحب
السيف والسفك ذو الحربة النارية والفتن الارضية
صاحب الحرب والسلاح والدم اسالك بحق سلطنتك
ودولتك وقهرك ان تعطيني ما يصلح لي منك وتخاطب
يوم الاربعا العطارد فتقول ايها الكوكب اللطيف
الشريف والكوكب الكاتب الحاسب العالم ممازج الفلك
ووزيره وملاطفه ومشيره بلطافة اخلاقك وطيب
اعراقك وحسن سيمتك وصفاتك الحميدة واخلاقك
المجيدة الحسنة الطيبة ان تعطيني ما يصلح لي منك وتكن
على الماء فرج من حشيش اخضر وهو الطيف بنفس فرحة
وريح طيب وانت متصف بصفات الكتاب وتبخر في يوم
الخميس للمشتري فتقول في دعائك ايها الكوكب الدين

نسخة همتك

نسخة مرج

الصالح التقي الرفيع البديع المطيع السميع السريع الذاكر
الشاكر الناشر والحامد الباهر الخائف المستغفر عندك
اكثر احياء الاموات والذي يبرء من كل داء اسئلك بحق
دينك وامانتك ومودتك وطاعتك ان تعطيني ما يصلح
لي منك وتقول في يوم الجمعة مخاطبا للزهرة ايتها
النفس الطاهرة والزهرة الزاهدة الباهرة ذات اللهو و
الطرب والرقص واللعب والشرب والاكل الفرحة النزهة الناظرة
المزينة الطائعة لربها الحرة الطاهرة اسالك ان تعطيني
ما يصلح منك لي فاما يوم السبت فهو مخصوص عندهم
لموسى لانه زحلي والاحد مخصوص بسليمان وجماعة من
الانبياء وصاحبته الشمس وفيه يتبخر الملوك لها ويوم
الاثنين هو للقمر يصلح للوزارات والوزراء ويوم الثلثا
للمريخ وفيه بخر ابراهيم الخليل ويوم الاربعاء لعطارد
وفيه بخر زرادشت وهو نبي المجوس صاحب كتاب بسطا

نسخة مرهتك

ويوم الخميس مخصوص به عيسى واما الجمعة فهو لمحمد ص
فالذي يطلب من زحل وهو كيوان مثل المنافع الارضية
واظهار الكنوز وشق الانهار والاشجار واما ما يختص
بالشمس فمثل الملك والمملكة والقمر لايق بالوزارات والمريخ
بالحروب والبأس وعطارد للكتابة والنقش والحساب والهندسة
والعلوم الدقايق والعزائم ومخاطبات الجن كما سبق ذكره
اما المشتري فهو للزهد والديانة وحل الطلسمات السماوية
ثم الجمعة للزهرة قالوا انما امر باجتماع الخلق عند منتصف
النهار في هيكل العبادات لاجتماع خواص الانفاس ليوثر
ذلك في حصول المطالب لتشرف نفسه الفياض منه على تابعيه
من قولهم في الخطبة والصلوة اللهم صل على محمد وآل محمد و
اعلم ان الناس قد اختلفوا في الخاصية كما ذكرناه في اول
الكتاب في خواص النبات والحيوان كثيرة وقد ذكرنا منها
فصلا طويلا زائدا خارجا عن الحاجة المقالة الحادية

والعشرون في المقال ولما كان حد الكلام ما تفيد
مستمعه وجب ان نعلم كنه قولكم منكم على وزن عقائدكم
التي تزعمون ان الكلام قائم في النفس ثم تقولون انه امر ونهي
وامره ونهيه في نفسه فكيف يسمعني ما هو في نفسه وباي طريق
يصل الي فان قلت الهاما فهو مخلوق احدثه لك لتفهم ما لم
تفهم وان قلت بكتابة فهو نوع مفاعلة فقد ضيق عليك
خصمك والجاتك الى القول بالحرف والصوت فهذا كنت
عن ذكره اغنياء بحكم قاعدة التحرير المغنية عن سواها ولما
كان طلب علم التوحيد فرضا وجب ان نشير اليك ببعض ما
اودعناه في كتبنا من التوحيد فنبدأ اولا بذكر الصانع اعلم
انه لا ينفك مصنوع عن صانع وهذه الصورة الانسانية
الالفية الشكل التي قد اودع صانعها فيها بدايع العجائب
تماثل السموات والارضين فراسك سموات جسمك والعينان
نجومها والوجه فلكها وشمسها وقمرها لقد خلقنا الانسان

فهذه النجوم

فى احسن تقويم ثم الماء المنقسم المختلف الالوان والطعوم بين
المر والمالح والمنتن والعذب ثم الجسم فيه ما فى الارض
فالمناكب جبالها والعضدين والساعدين اشجارها و
الاصابع اغذافها وشعورها لخواص نباتها واسنانها قاصب
ولسانها ترجمان الملك والمعدة طباخها وفيها قاسم يقسم
الاغذية على جدا العروق ودمعها وشعرها وبشرها فمن غليظ
دمائها واخلاطها يعاد به الى تربية جسمها وما رق فهو
لما رق ودق ثم المنغى ينزل بطريق التقسيم الى اسفل فقار
الصلب فينطبخ بالحرارة الغريزية فيصير الدم ماء ثخينا ابيضا
على وصف ما ذكرته الفقها فاذا كمل طبخه احدره وكيل
الحرارة الى خزانة الانثيين فامتلاءت به عروقها فصور
خيال المنكوح فى نفس الناكح وثارت ابخرة حادة فى ينابيع
عروق القضيب ورواصفه فزنه قوة الشهوة من فم القضيب رواضعه نسخة
الى المحل القابل فى ارض خزانة التصوير فتناولته يد القدرة

بواسطة الحرارة الى درج التعفين قياسا بالزرع فى الارض
وتعفين ما يراد به التصبيغ لطلب تحصيل الاكسير الذهبى
والفضى مثل الملك والفقر سبقت سوابق النحوس والسعادات
عند نزول النطفة فى القرار المكين ثم ينتقل الى العلقة
ثم يمتد جسدا فى جانب قرار اليمين فتربيه القدرة بلطائف
شموس الحرارة الغريزية حتى اذا صار جسدا سويا منتقلا
عن صورة تشبه الزنبور او نفاحة السمك ثم يصير مخطوطا
بمراسم كمال التصاوير فينفتح مصاريع صور بنكام القلب
على هيئة تجويفه واتقانه فعند ذلك يكشف له انوار الروح
بطريق بنكام بخار صاعد وهو الروح عند الطبايعيين ثم
هو الروح الدموية ومنه احداث الحركات اما النفس
اللطيفة الغريزة المتحدة من نفس كلمة كن فهى وراء هذه
الحجب المذكورة اللطيفة والابخرة المصورة وهى النفس
العالمة المحققة المدركة اللطيفة الربانية الحساسة

المتكلمة العارفة العالمة الباقية بعد الموت كما كانت قبل
الجسد في مبدأ عالمها فاذا انكمل اجل شغانه اخرج من بطن امه بعين انسان
كما يحلو ويقبض وينبسط على غير اختياره قياسا بالنوم والانتباه
وهذه النفس هي الملك القاعد على سرير القلب هو الامر والناهي
والعقل حاجبه والعلم وزيره والنفس سراجه والتصديق
منهاجه والقلب بحره والحكم بدوه ويواقيته والجسم ملكه
وعرصته ووساده والاعضا جنده والوساوس اعداؤه و
فيه الملائكة المصورة من حسن الاقوال والافعال الدينيه
الشياطين الزادقة عن الخير والقلب عند العارفين هو العرش
والصدر هو اللوح والهام الامر والنهي هو القلم الساطر
بالخير والشر على سطح اللوح والحاجب والترجمان هو اللسان
ويحمل عرش القلب ثمانية فاربعة حواس من ظاهر موصلة اليه
انواع السمع والبصر والشم والذوق واربعة من باطنه هي
العلم والعقل واليقين والتصديق وتحفه ملائكة الخوف

والرجاء فاذا تنزه عرصة عرش القلب الذي هو بيت الرب
عن الوساوس والرذايل وطيب بطيب الذكر من مجامر طهارة
الفكر استحق تجلي الجلال بانوار الكمال على جبين عرش القلب
وعرش عرشان المحبة على كرسي طهارة الجنان ويكون
المعشوق على سدة سدرة الوصال وقيل التعب المجاهدهم
اشجار حكم المجاهدة وشربه من حوض تشرح الصدر بنور
التوحيد فالعبد خواص خصال الحمد من خزائن الرحمة
شاهد ما لم يشاهده الغافلون ان هذا لهو الفوز العظيم
لمثل هذا فليعمل العاملون   وخبرت عن ليلى بان حديثها
ومجلسها يزداد طيبا على طيب   فلما التقينا وجدت
حديثها   يزيد ويتموا عن صفات الاغاريب   كذلك نور
الشمس زاد حرارة   اذا ما تجلت عن سحابة شؤبوب   ثم
نقعد ايها الكامل بالعلم والعمل المتصف بالاخلاق الحميدة
والمنزه عن الاخلاق الذميمة فيتسارع الى كرسي الكمال فتسجد

لك بالطاعة ملائكة اعضائك فيفتح لك بيد الملاطفة
ابواب جنة جنانك و تتجلى لك حور حسان احسانك وقصور
تقصيرك عن محبة دنياك و على قدر همتك تبلغ مناك
ثم يتجلى لك آدم بدنك و نوح نياحك على خطاياك وخليل
خلتك بحسن جلالك و يعقوب عقوبتك لنفسك تعبد
ذبحك لنفسك و شهواتك و موسى صفاء حالك وداود
ذاتك و سليمان سلامتك على بساط انبساطك و جن
اعضائك و ريح ريحك الطيبة بحسن المجاهدة ثم يظهر لك
خضر ايمانك عند عين حيوان حيوتك مع الابرار و ياخذ
ذو القرنين عقلك بزمام علو نفسك و همتك الصافية
الى عين مغرب شمس ايمانك في غوصها ببحار الشهوات
ثم تعدل بك الى مطلع شمس عقلك من فلك بفلك ثم توقف
بين السدين من غفلتك و شهوتك فافتح و ردم حديد جهلك
وآذبه بمنفاخ المجاهدة تجد اعضاء النفس والقلب مختلطة

نياحتك

على نهج التوحيد كل منهم يلتقط من نثار عرائس المجد المجلاة
في خدور كحل النوم التي قد صنعتها مواشط الآداب في خدود
الاسباب المنزه عن العذاب والعقاب هذا ذكروا ان للتقرير
لحسن مآب حور كواعب اطراب قاصرات الطرف عن كل مرتاب
المخالفة الا تذوق طعم المنام الا عند لقاء الاحباب

طرق الخيال و قال لي يا مدعي أتنام ليلا بعد هجران النقا
فاجبته والقلب في اسر الهوى من شدة الهجران نارا
مقلقا لهم على العهد بعد فراقهم الا انام الى اللقا
الملتقا ثم يتجلى لك عيسى لذة عيشك و حيوتك و محمد
حمدك بلطائف اعمالك هذا معنى قوله ﷺ اعرفكم بربه

اعرفكم بنفسه فانظر الى ملوحته تلويحه على القلوب الكرام
الطالبة لمعنى سر الروح ما اغلقت اسرار معارفها الا
عن الجهلة والاعوام الا ترى الى عشاق الله تعالى كيف
يسترون عشقه بذكر غيره الى ترى الى المجنون كيف كان يشير

عشق به بذكر ليلى وشاهده في شعره موجود من قوله

لما رأيت الحب يرهقني ونمت على شواهد الصب أو نمت
غيرني في ظنونهم فسترت وجه الحب بالحب طلعت
شموس وصالكم سحرا بحراق الشوق في قلب فاهتز
غصن الوصل من طرب وتساقطت ثمر الحب وغدت
خيول الهجر شاردة مطرودة بعساكر القرب وبدت شموس
الوصل حارقة بشعاعها لسرادق الحجب وبقيت هذا لا شيء
إلا ظننت بأنه حجبي قيل للمجنون أي شيء أحب من الزمان

فقال الليل قيل وما تحب من القرآن فقال سبحان الذي
أسرى بعبده ليلا وكان يتبع الملاحين بسفنهم لأنهم عند
مد الحبل يقولون ليلا ليلا يا أخي هذه أصول هذه الحلقة
الكافية أليس فيها دليل على وجود الصانع القديم ولكن
في شك فانظر إلى بناء نحلة كيف تبعد واستقل الأنهار
ثم تبدوا بالبناء أن شاء مسدسا أو مربعا وتبني لها بل

بين كثرانا العسل في الشمع ثم ترش عليه من تراب السماء فإن الجو
لا يبرح نديا بالخلوة فإذا المتمات كبر أن القرصة سنطها الآن لا
يتبين العسل فيهلك أفترى هذه الإلهام نعلمه تبذيرا القرصة
من عملها وإليها فإن قلت إن إلهامها نفساني فلا ألهمت
نفس غيرها بكسبها ثم انظر في كسب النملة كيف تشق الحبة خوفا
أن لا تهلك بالنبات ثم انظر نسج العنكبوت ونلعبها للشعرات
صيد الوقوع الذباب أفمن ألهم هؤلاء ليس أيضا الخلق فسبحان
صانع المصنوعات فقد نظم أبو نواس أبياتا في التوحيد هي شاهدة

على ثبوت معرفة الصانع سبحان خالق الخلق من ضعف
ماء مهين يسوقه من قرار إلى قرار مكين يدبر الأمر منه
في الحجب دون العيون حتى بدت حركات مخلوقة من سكون
وقد عمل أبو العتاهية الزاهد في ذلك أيا عجبا كيف
يعصى الإله أم كيف يجحده جاحد ولله في كل تحريكة و
تسكينة أثر شاهد وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

يا هذا في المنظورات والمسموعات والمقروات والمكتوبات والامثال والايات دلائل على وجود صانع المصنوعات فانظر ايات سورة النمل واوائل الذاريات والمرسلات والنباء من قوله الم نجعل الارض مهادا وتوحيد سورة الحشر والحديد فسبحانه انه هو القديم الباقي وحده في جميع مصنوعاته ولا شريك له في ارادته الحي العليم العزيز الحكيم السميع البصير المريد المتكلم بكلامه القديم اسمع وافهم كل ما كان ويكون فهو في لوحه وبقلمه فاخذ به يا اخي تسترح واكتف به تفلح وتاجر معه تربح وعند الصباح تحمد القوم السري وتجلى عنهم غيابات الكرى

فصل اخر وهي المقالة الثانية والعشرون في وجود العالم

اعلم ان العالم مخلوق وخلقه لا لحاجة اليه بل لتعرفه غيره وتبين سلطنته وقدرته فاول ما خلق الله العرش والكرسي والسموات والنيران والجنات والارضون وجميع الكائنات من اصل درة يسميها الفلاسفة

العقل الفعال والنفس الكلية فمن بخارها ودخانها انعقدت السماء ومن زبدها تمهدت الارضون بالرياح على الماء قالت الفلاسفة هو فيض به فاض عن العقل الفعال والنفس الكلية فالعقل عندنا هو العرش والنفس الكلية هي اللوح ونفس الفيض هو جريان المقادير وهذه عبارات واصطلاحات لان المرجع في الفيض واحد وما شرعنا العبادات والصبر على الماء البارد وصوم الهجير عبثا وانما له سر وهو ان فوقنا فلكا ناريا وفلكا هوائيا فمن اعتاد عادات العبادات قطع بصبر فلك النار والهواء فوصل الى مكان الاعتدال فتنزه عن البرد والنار وجاور الاشباح الملائكة النورية الفياضية عن العنصر الاعلى وجاور اهله اصحاب المعارف وينقلب الى اهله مسرورا فهي الجنات والنهر نسيمها معتدل وبقاؤها دائم في جوار الواحد الصمد فهذا من زهد في دار الغرور ومال الى دار الانابة والسرور فمن كانت نفسه معلقة لما خلف وترك فهو الطائر

المصادفي الشرك المحجوب عن الملك والفلك فمن تركها تحت قدمه
ولم يحجب بعشق شيء منها راح مكرما معظما يتلقيه الملائكة
بتباشير البشارات ويشاهد صانعه فمع المشاهدة يزول
عناء تعبه ويحصل مقاصد راحاته ويبدل باهله اهلا صالحا
ما يتمناه عربا اترابا ويضرب بينه وبين من فارقه حجاب الني
وننشاكم فيما لا تعلمون فهذه حالات الملائكة المنزهين
عن المآكل والمشرب والمقتنى والمنام فهذه حالات النفس
الطاهرة المسبوكة بنيران المجاهدة والمصفاة بالعلوم و
الاعمال عن كدر الاغيار واما النفس الخبيثة المقيدة
بحب الدنيا المنهمكة في الماكل والمشرب فهذه تنفصل عن
عالم الجسم الى ظلم طبعها بما اكتسبه محجوبة بين ما فعلته
مقيدة تحت ما خلفته تهتم بالارتقاء فيجبها قيودها
لانها مرهونة بمظالمها كل امرئ بما كسب رهين فهي كالاعمى
المتبين بعضا بين المشرور وتما نطيح وتعذب بين الفلكين

الحار والبارد حتى يغلب عليها القدر والمشية وكلما طال
المدى عليها تلاشت محجوبة عن اللذات السرمدية والمنافع الابدية
فلا عذاب اعظم من هذا تلسعها عقارب افعالها وافاعي جهلها
محجوبة بجهلها عن نور جوهر عقلها تسمع الخطاب عن رب الارباب
اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها الآية هذا
وانت مشغول مع زهدك بالنغمات الادمية والشبابات القصبية
اتري اعطيت الامارة لكلمته حتى تفرح وتمرح وما زعتك
الموعظة ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما
كنتم تمرحون ان الله لا يحب الفرحين فاشتغالك بجلا اصلك
اولى بك اذا انت لم تمهد لنفسك موضعا فانت عليها
بالنجاة تخيل وتزعم ان اشتغالك بالعبادة هو عين العبادة
وتتعلل بسماع احاديث لا تعرف باطنها لا تدعي الزهد بل الله
طريق غير المستوى وتزعم انك صالح صدقت للفريات انت
غافل عن معرفة خواص نفسك اما علمت ان شعرك يسحر و

عض سنك بكابه فبخار فمك مجرب وفى هنيك نفتل وقلامة
اظفارك تهلك كم فى الحيوان من خواص لا تعرفه مثل مرارة
الذئب للسمن وشحمها ايضا ولحمها مع تحريمه يذهب بالارياح
واكباد الارانب تنفع الاكباد وعيونها للعيون وشحمها للاذان
ويصلح منه طلا المغنى وشحم الخنزير فى علف الدواب ودهن
بيض للشعر وما قطع الكرم ينفع فى الشعر ودهن الشوك والحنطة
للثواليل وشحم القنفذ للارياح وقصبته مع السكر للطحال
وزنا وسقا ومخ الحمار قاتل وفى الهدهد منافع ذكره صاحب
كتاب الحيوان والجوز الهندى فى الهرابيس نافع للجماع ومعاجين
وادهان للقيام والحرارات الغالبة قاتلة وهكذا البرود
والماء عقيب الطعام متلف وحقن البول تلف والفصد محمود
والحجامة احمد والقى ينظف والقليل من لباب الخيار نافع
والسوذاج للمبرود اجمل والخنطيات لصاحب الجماع يغنى واكل
الهرابيس افضل وشراب الرمان فى المعدة موحل والبطيخ فيه

نسخه تقتل

عشر

عشر فوايد مطعم ومشرب وريح طيب ومقطع للسلى ومدر البول
ومنظر لغسل المثانة ويذهب مع القى الخلط وفيه اربع
مضار ينشف الحلق ويزيد الصفراء ويورث الحكاك ودفعه
بالسكنجبين والقبيت المحلى يقطع الشهوات ويعصم ويسمن
مع الرتج الطيب وخير الفواكه انضجها واجودها قبل الطعام
الا الكمثرى فقليله نافع بعد الطعام وتقليل الزاد ابعد
لعينك عن صفة الطبيب فدث والجائع درهم او اقل وقد
تصعب مداواة المتخوم ويكره تعجيل الماء عقيب الطعام ويستحب
امتصاصه ويكره عبه واكل الحوامض فى الصيف انفع والسوداء
فى الشتاء وانفع الفواكه الغذى مثل التين والعنب وانفع
الرمان الملاسى قليله بعد الطعام او عند النوم وهو
مضر باصحاب الجماع لاسيما حامضه **فصل وهو المقالة**
الثالثة والعشرون فى الاشربة اما السكنجبين
فهو اول ما صنع لذى القرنين واجوده المعتدل وابقاء المنعد

وشراب

وشراب الرمان يوحل المعده وفيه تبريد الكبد وشراب الخشخاش من
البنفسج والنيلوفر فوايد عملها في الراس وشراب الراسن يعمل في
الخلط السوداوي حتى زعم ابو نصر الفارابي انه يغني عن المفرح
الصغير واما شراب التفاح وما يتخذ منه ففيه الفوايد
القلبيه واما شراب الورد فهو يسهل الخلط الصفراوي
فان اغنته بدرهم ونصف تربد بعد درهمين سورنجان فيكون
سفوفا قبل شراب الورد او بعده واما الارباب فرب السفرجل
يعصم المحرور ورب التفاح يعمل في النميمة الوادة عن
ضعف القلب اذا كان من حرارة ورب التوت فخاصيته
في الحلق وجميع الاشربه والربوب فالغناء عنها بالحمى مع العود
الى العادة القديمة كما جاء في الحديث المعدة بيت الداء
والحمية راس الدواء وعودوا كل بدن ما اعتاد ولا باس
لمن اعتاد الشربة ان يتعهدها عند الحاجة اليها قال ابو طالب
المكي رض لا تعرضوا مع العافية الى الدواء فربما يفضها

وشرب الدوا في الخريف اولى من الربيع لقربه من الماكل التي
تحدث السهولة واما البقول فانفعها الهليون والاسفناج
روى ابن قتيبه ان النبي صلعم قال اربع حشايش من الجنة تقطر
عليها في كل ليلة قطرة من ماء الجنة وهي الاسفناج والهندبا
والهليون والخس ففي الهندبا تبريد وفي الاسفناج والهليون
ترطيب وفي الخس يولد دما صالحا وانفع الهليون ما طبخ بماء البيض والزيرباج
وانفع البيض مخاخه واجود الخيار القليل من باطنه واما
الكرفس فانه يفتح السدد قليله وقد يشترك به الناس في بعض
البلاد والسدد يورث الجذام اذا اصله من خرو الذباب قال صلعم
في التين كل التين رطبا كان او يابسا فانه يفعل في الجذام و
النقرس والبرص زعم بعض الاطباء ان في التين خاصية
قطع الناسور ويدر دم الحيض وانفعه الغذي الصغار الازرق
البالغ واكله على الريق انفع وآخره اجود من اوله واول
البطيخ اجود من آخره وخيار الخريف حما وريحان الخريف

زكام والشرب في كوز الجماعة يورث الالام وسره من انجره الانوا
وحصر البول يورث حصاة المثانه وشرب بزر البطيخ السقي يعمل في
عسر البول وغلته اذا دق مع الكشنه او العدس ينعم البدن
ويزيل الزهكه ويكره الغسل في الحمام بالعدس والمواضع النجسه
ويجوز الغسل بالعدس في الاواني وذراك الاشنان ينشف
رطوبات الابدان ويسمن وينمي الالوان ومعجون السمسم فيه
ترطيب الشعر وتنعيم البدن وشقاق القدمين امان من
الجذام واكل اليقطين يعمل في الخلاط السوداوي وحلاوة
القرع تزيل التخفيف والزيرباج فاعدل الالوان لكن يشترط
ان يضاف اليه الخشخاش المرضوض واللوز المحمص المرضوض
مع الدارچيني والزعفران يحل بالماورد والعسل ويوضع
في راس البطيخ هذه حيلتهم على السكنجبين وانفع الحلوه
ما كثر خبزه وارطبها حلوة البيض والقطايف امرءها و
الميسر ثقيل في المعده واجوده السهل الناعم مثل الصابونية

والكافوريه واما خبيص اللوز فثقيل واجوده الناضج الكثير الخشخاش
واما الهرايس فاجودها انضجها واخفها بلحم الحديث من الغنم
الضان قال صلى الله عليه واله وسلم شكونا الى اخي جبرئيل
ضعف الوقاع فامرني باكل الهرايس فوجدت كاربعين رجلا والاكثار
من لحم الدجاج يورث الخراج في الاطراف والمامونيه بالخروف
المشوي اجل لكنها اثقل هذا فصل اشائع في الادوية والاطعمة
وانفعها ما دام وقل حسابه فهذا طعام المترفين نعم قدم عثمان
ابن عفان الى النبي صلى الله عليه واله وسلم قطايفا بالقند
والفستق ودهن القرع فعرك وجهه ص ثم قال آه من طعام المترفين
وحساب المترفين وقدم قعب من حليب وتمر الى النبي ص فقال كلي
يا عائشه فالسمن يكثر اللبن وكان ياكل التين بعسل العرفط
والمغافير فمن ترك شهوات الدنيا وهو قادر عليها كتب له
من الاجر ما لا يعد والترفيه انه اوقع بينه وبين نفسه فتسلك
عن اللذات والشهوات فاذا فارق هذا العالم الخسيس

والحبس المظلم والجسد المغتم لم يتأسف على مفارقة المحصورات
وترقت الى عالمها وشرفت بعلمها مثل العلوم المرسومة المنقشة
فيها مثل علوم التوحيد فهو العلم بالله وحده بالبراهين النقلية
والعقلية يحدث به لك جناح تخترق به عالم الملكوت اذ الارواح
ثلثة نفس العارف والناسك والزاهد اذا اجتمعت خلالها
الثلثة فلا يضرها الموت ولا الفوت لانها كاملة رفعت
الى عالم الكمال فهي تحظى بما ليس في الجنة من المقامات العلية
والانوار القدسية في الحضرة الصمدية مجاورة للملائكة
الروحانية تجتمع اليها وتسمع عليها من العلوم المودعة
عندها فهي تنفصل عن عالم الكون والفساد وتلحق بعالم البقاء
الذي ليس فيه نقص ولا نفاد اعددت لعبادي في جنتي ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اعلم
ان هذا الحديث يدل على ان وراء نعيم الجنة نعيما
لا تدركه النفوس الا مع المشاهدة فهذا يعجز عن صفته ما هدم

لانها لذة ذاتية تجوز عن حد التعبير والتفسير كما لو قيل للعنين
عن لذة الجماع لما عقل ومدرك اللذة لا يقدر على تعبيره
فهذا لا يدركه الا شاهده وهو النظر الى الله الكريم وانت
تريد ان تعرف لذة المشاهدة من غير ابصار كما لا ينتفع الجبان
بذكر الحرب من غير مشاهدة ولا موافقة وكيف تطمع مع الغفلة
برفع الحجاب وقد سمعت ان زين العابدين عليه صلوات الله
كان اذا قام في صلوته يرفع السد بينه وبين محبوبه فيطاف
بقلبه في عالم الملكوت الاعلى وهو معنى قول امير المؤمنين
سلوني عن طرق السموات فاني اخبركم بها وانت ايها المبطل
الغافل عبد نفسك واسير شهوتك وتريد ان تلحق بالابرار
والمقربين او تطمع مع محبتك وجهلك في كرامات
الصالحين

تريدين ادراك المعالي رخيصة
ولا بد دون الشهد من ابر النحل

تريدين ان ارضى وانت بخيلة
فمن ذا الذي يرضى الاحبة بالبخل

فجاهد ولا تجاحد واركب فرس حسن ظنك واطلع الغاية حتى تكون آية والبس ثوب الشفا ان احببنا اللقا وارض بالعيش الطفيف ان احببنا ان نرقى في عالم المجد الى قلة حمى الملكوت قال صلى الله عليه واله ظفر الزاهدون بعز الدنيا و نعيم الاخرة سلم المجنون على ليلى فابتدأ السلام فقال لها ولم فقالت اخبرت انك نمت البارحة لحظة ولو كنت صادقا لما نمت عنا فقال عسر على زيارتكم فاحببت ان اراكم في المنام فنمت فقالت له ليلى كان شخصي قد زال عن قلبك ومثالي فقال عرفت عن المثال فاشتقت الى التمثال فانشد

ليلى
لم يكن المجنون في حالة
الا وقد كنت كما كانا

بل لي عليه الفضل من اجل انها
باح واني مت كتمانا

قالوا يا رسول الله ان بشرا وهندا ماتا في حبهما فقال ان عجزا عن حمل المحبة فماتا ثم قالت العايشة حبي لك يورثك شوقا وفقرا اهالنا او ابقى بعدك الا كنت ان بقيت فقال ستبقين ولكن تشتاقين حتى تلقين قال يا عايشه اذا مات الزوجان المتحابان فينتظر احدهما رفيقه كانتظار الغائب

نرى تقدم الغياب حتى نراهم
ونأخذ شوقا منهم او نونس

لقد ضاقت الدنيا علينا ببعدكم
وغصصت بالماء الذي انا آنس

لئن غبتم عن ظاهر الامر بيننا
فما انا الا للمحبة دارس
اذا ما جلسنا نذكر البين بيننا
تضيق الفؤاد منكم حيث اجلس

لما مات الصديق قالت زوجته وافراقاه فقال الصديق بل انا وافرحاه بلقاء الاحباب فلا تخف الموت ان كنت

مشتاقا الى احبابك فلابد من اللقاء فى دار البقاء فشمر
عليك وقدم بين يديك عساك تظفر بسهرك فمن ادلج بلغ
المنزل ومن جعل الليل له جملا قطع عليه مفاوز الهلكات
فثب واثقا بالله وثبة ما جد ترى الموت فى الهيجا جنى النحل
فى الفم شق الجنيد جبته لما سمع صبيا ينم ويقول ارى فى
يم بحثى ونيفضى بالمغالطة وقد تركنى نهما فى بحال مالى حال
اذا اصحت الاعمال وطينت الاجسام وسهر العاشقون وقللوا
الزاد والرقاد فتحت ابواب بساتين الاشتياق ومن شموس
المعرفة وانهرت عزاهر القرب من وراء الحجب واشرق هلال
القلب من انوار جمال الرب ورفع الحجاب وقطعت الاماوات
العاشق بمعشوقه كوشفا بالكائنات وشاهد حقائق الموجودات
وحظى بانواع المكاشفات فنثر عليه نثار الكرامات وبشر
باعلى المقامات قال ابو الحسن النورى دخلنا على ابى يزيد
البسطامى فوجدنا لديه رطبا فقال كلوا فانه هدية الخضر

نسخة صيب

جاء بها من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ما طلبتها الا من الله تعالى
ما طلبتها بواسطة الخضر اكلها على يدى الخضر ثم دخلنا
عليه فى الجمعة الثانية فوجدنا بين يديه رطبا فى طبق ذهب
احمر فقلنا ما نطعمنا منه فقال لا هى لى ولا لكم فقلنا كيف
حديثها فقال كنت قاعدا بالليل اتلوا القران فسمعت
خذ الهدية منا الا واسطة بيننا واعلم ايها الغافل
المحجوب عن لذة المعرفة ان احباب الله يتدللون عليه كما يتدلل
المعشوق على عاشقه كما قالت رابعة يمحو ما كان بينى وبينك
البارحة اجمع اليوم بينى وبين شيخنا يونس بن عبيد فدخل
يونس فقال يا رابعة ضيعت دعوة فيما الابدان يكون فقالت
يا شيخ دع عنك هذا فاين اثار دلال الاحباب وانت تريد
سببا بلا اش فهذا اطلب الا وباش قال الجنيد لرجل يعطى
اجرة الفعولة اما تعطينى معهم يا شيخ فقال الرجل يا احمق
تمنى نفسك بالبطالة لو عملت لاخذت وقد جاز الشبلى

نسخة الفعلة

بدار فسمع صاحبة الدار تقول لزوجها لا تمن عليك لا علينا
بقدر فعلك تريد بلاش عناق وزفاق فقال الزوج الكسل
يعمل اكثر من هذا وانشد

قد فاتني مقصدي فذنبي
حالت لدينا مصائب الكسل

لو عملت لرضيت عني خليلة

المقالة الرابعة والعشرون

في المأكل والشرب وآداب المائدة اعلم ان الله تعالى
خلق هذه الصورة الآدمية وجعل لها غذاء وهو سبب
بقائها فالناس فيه ضروب وطائفة تقنع بالقليل من
المأكل وهي المتقنعة التي يصلح ان يكون منها متعبدون التي
هي شبيهة الملائكة بخصالها وخلالها ونومها ومأكلها
فكلما قل الغذاء كنت متشبها لسكان السماء وثمرته الغناء فيه
والغنا عن الطبيب ومن قلة الاكل يحصل رقة القلب وقلة
المخرج فمن كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج

منها والاقلال من الامراق والفواكه اسلم واعلم ان
كثرة المآكل ككثرة الرفاق لا ترج من كثرتهم خيرا لم ير الى
رسول الله ص ما كان يجمع بين الادامين فهذا فيه زهد وطب
وفي البطون بطون نارية تاكل ما يلقى اليه والنار لها
سبعة ابواب وللبطون مثلها مثل باب الحرص وباب الشره
وباب التهمة وباب شدة الجوع وقلة المبالاة بالحلال
والمأكل الحرام اشد الذنوب واعظم منها وللجسد سبعة
ابواب دالة على ابواب الجهنم مثل السمع والبصر واللسان
والبطن والفرج واليدين والقدمين فهذه ابواب
السعاية الدالة على القبائح واعظمها البطون واعظم
الافعال القبيحة مظالم العبيد قال النبي ص من اكل لقمة
من الحرام حجبت دعوته اربعين صباحا ومن ملأ بطنه
كانت النار اولى به وسر الحرام هو مثل المغصوب والسرقة
واخذ الغناص والجناية بغير اذن ربها وقطع الطريق و

العفص
المباح
لصاحب العمل

وقبول الرشوة والاجارات على الطاعات وجزور الحرام والجوث
الحجامات واخذ ما لا يستحق حتى نوبة الماء وانواع كثيرة ذكرناها
في كتب الاحياء من الحلال والحرام واما مكاسب الحلال فاصلها
الحلال مثل العفص والبلوط والمن والحشيش والحطب واما
الصيد ففيه كلام بين العلماء فتركه اجمل وعملك بيدك مع
النصح احل واكسب اجتمع ابو الحسين النوري وابو يزيد وسفيان
ابن عيينه فاخذوا بعض اجرتهم خبزا وتصدقوا بالباقي
فلما قعدوا للاكل الزاد قال سفيان هل تعلمون منكم
النصح في الحصاد فقالوا لا نعلم فتركوا الخبز مكانه وراحوا
واعلم ان ستر الحرام غامض نكشف بعضه فنقول
ان الصانع واحد والخلق من فيضه فالمتعدي على بعض اجزاء
الفيض يسري تعديه الى الكل كما قال في القاتل فكانما
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
قتل الناس جميعا والقياس اذا قال شعرك طالق سرى
الطلاق في جميع جسدها وهكذا اذا تصدق فقد اصاب

به الصانع والمصنوع واللقمة الطيبة وهي الحلال افضل
عند الله من صدقات كثيرة فاذا اردت الاكل فكل ما دنى من
الارض بالاصابع الثلاثة بعد الجوع وقم قبل الشبع واقعد
كقعودك بين يدي شيخك للتعليم واعلم ان الله سبحانه و
تعالى قد نزع البركة من الحار والحرام وفي المآكل الحار اربع
مضار يهد الاسنان ويصفر الالوان ويزيل الكبد و
ربما يخاف عليه من هذا المضران وغسل اليدين قبل
الطعام وبعده ولا يجوز اكل المتنزل الزوجين الا
باذن بعضهم بعضا والسر فيه انه يورث النفرة بين الزوجين
والريح الطيب مؤلف ومحبب وترك غسل اليدين يقمل الثوب
ويولد ريحه كراهية وربما على ما ورد ان الشيطان يسرع
اليد ويتحسن الصوفيا لفها ولما كان المقصود من الحلال
تصفية القلوب وتقليل الذنوب صار طلبه
فرضا كطلب العلم لكن العلم اذا لم يدل على خير فهو ضرر

داء

وفي الحديث من اكل الحلال اَسنه كشف له عن طراز العرش
وصفت انوار خواطره وهو كيمياء السعادة الابدية
ينشرح به الصدور وتضوا به انوار المعرفة ويتجبس في
القلب عيون الحكم وتكشف غشاوة الغفلة وترفع سد الغرور
فيتبين صفاء سماء التوحيد وينكشف له عن اللوح المجيد
وتسمع باذن صفا خاطرك هدير تسبيح الملائكة المقربين
واعلم ان النفوس لا تكون مرهونة بعد الموت الا بمظالم
العبيد والسر فيه مطالبة حاضرة بين غريمين بين يدي حاكم
عدل عليم باقي والمساواة واقعة بين العبدين الا من اتى الله
بقلب سليم تخلصنا الله من المظالم وانفك قيد النفوس
فصارت الارواح اين تختار ولهذا قال صلى الله عليه وآله
وسلم ان الارواح لتزور بيوتها واهلها فان رأتهم بخير
شكرت والا نفرت وهي تنادي يا اهلي اياكم والدنيا فلا
تغرنكم كما غرت بي وهذا هو سر نداء السلام والارواح الطيبة

الطاهرة من الدنس والاثام والمظالم فهي تطير اين شائت و
اختارت على صور ما ذكرها الناس انما جوهر او هيئة ملك
او جسم لطيف والكل مدرك حساس عليم بمفارقة الجسد فيقال
انتقاش علمك يا هادي سير في العليم فوق الجهول وفي الحديث
ان رد درهم مظلمة افضل عند الله من اربعة الاف حجة مقبولة
فاذا كان نجاتك واجتهادك خوفا من الاثام فاقطع اصل

يا هذا (نسخة)

شرح المقالة الخامسة والعشرون في تهذيب

النفوس اعلم ان نفسك اشد عداوة لك كما في الحديث
نفسك التي بين جنبيك هي اعدا عدوك تدعوك الى الوبال
وترسلك على الضلال وتوقعك في الدناءة وتركبك نفس
الهوى وتوقعك وتطمعك وتهلكك وتملكك فاقطع خصالها
وخلالها وشرهها وشركها وطمعها وولعها وشبعها في الحديث
الصحيح ان الله تعالى لما خلق النفس قال لها من انا فقالت
وانا من انا فعذبها بانواع العذاب فكلما قال لها من انا

فتقول وانا من انا حتى عذبتها بالجوع والتواضع فقالت انت الله
لا اله الا انت فنفسك زنجية تطالبك بالشهوات
فاذا اشبعت طمعت واذا اعصيت رفضتك فهي الموقعة في البلايا
وهي ام الرزايا هي الذئب الكلب والاسد الحرب والكلب اللئيم
والعدو القرم داؤها كثير ودواؤها قليل واعظم الخلاف

اذا طالبتك النفس يوما بشهوة ... وكان عليها للهواء طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما ... هواها عدو وللخلاف صديق

لا يجد المريض حسن الشفاء الا بالصبر على مر الدواء فعذبها
بما نهذبها فقد انشد البستي لنفسه

العاقل يهذي بي والخلوة تهذبني ... والنفس كالذئب ما اصعب احوالي

فاذا عزمت على تهذيبها فاضربها بسياط تعذيبها واقمع

رفضتك — طرائقها — للخلاف — السبتي

ويكفيك ما مر بك من قصة امية بن ابي الصلت الثقفي
كان يترشح الى طلب النبوة فقال لاخيه فما انا نائم فاصطنع
لي طعاما قال فبينا هو نائم اذ رايت قد نزل طيران من
النافذة فشق احدهما صدره ثم اخرج منه نكتة سوداء
فقال احدهما اوعى قال نعم وعى علوم الاولين فقال
او زكى فقال لا فقال رد فؤاده اليه فليست النبوة له
انما هي لسلالة آل عبد المطلب فلما انتبه اخبرته بالقصة
فبكى وتمثل

باتت همومي تسري طوارقها ... اغض عيني والدمع سابقها
مما آتاني من اليقين ولم اوت براءة يقص ناطقها
اما الظاء عليه واقدة النار محيط بهم سرادقها
ام اسكن الجنة التي وعد الابرار حفت بهم حدائقها
هما فريقان فرقة تدخل الجنة مصفوفة نمارقها
وفرقة منهم قد ادخلت النار وساءهم مرافقها

لا يستوي المنزلان ثم ولا الاعمال لا يستوي طرائقها

تعاهدت هذه النفوس اذا همت بخير عاف عوائقها

وصدها للشقاء عن طلب الجنة دنيا الله ماحقها

عبد دعى نفسه فعاتبها يعلم ان البصير رامقها

ما رغبة النفس في الحيوة وان تحيا طويلا فالموت لاحقها

يوشك من فر عن منيته يوما على غرة يوافقها

ان لم تمت غبطة تمت هرما الموت كأس والمرء ذائقها

وبها مات مصدوع الكبد منعه شركه عن نيل
مقصده اذا الشهوات قاطعه واللذات مانعه ومن دام زائق
الماء صبر على الكدر ومن قطع الليل خلص عن حر الطريق ومن
جعل نفسه ذات الشهوات كان مسقطه الكنيف والخلوات
ومن قطع العلائق بهمه المجاهدات نال اعظم المراتب بالصبر
على المصائب والنوائب وما صاحب المآكل الكثيرة يحظى بسوء
التدبير وهو مسنون لا يفلح ابدا

وهي المقالة الثامنة والعشرون

قال النبي صلعم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
قالوا يا رسول الله وما الجهاد الاكبر فقال هي مجاهدة النفس
وقال صلعم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال صلعم
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واعلم ان النفس فيها اخلاق
ذميمة غير مستقيمة فان فيها مع صغر حجمها كما قلناه ما في
السموات والارضين وهي النار الموصدة فيها ذئاب
الغيبة وكلاب الشهوة وسباع الغضب ونمور المخالفة
وثعالب الحيلة وكبش الشياطين بعسكر الهوى وجيوش تمنا
الامتحان ووساوس القبيح كل هذا ممكن تحت قلة قلعة
النفوس محيط بربضها وحصنها واعلم ان القلب
مدينة وساكنها الملك وهي النفس اللطيفة المدركة
العالمة الطاهرة الربانية الخارجة عن صفة النفخة

المشار بها الى الروح وهى محجوبة بالابخرة الظاهرة المتولدة
من دم القلب الذى هو الشكل الصنوبرى واللحم المجوف وما
هذا هو القلب المخاطب واما الروح هى المخاطبة من قوله
فاتقون يا اولى الالباب وقوله ان فى ذلك لذكرى لمن كان
له قلب وهو معنى قوله اذن واعية والنفس المشار اليها
هى اسيرة الشهوات مقيدة بقيد الغفلات مشوهة
مستورة بالخيالات عاشقة للدنيا قد اطعمت بحبها
فاصبحت مخبطة سكرى قلقة حيرانة مشغولة بخدمة
الجسد الترابى بحمله للكثيف مشغولة بتربيته وتغذيته
الفته فعشقته فاذا فرق بينهما تاسفت حتى اذا مر عليها
بمثل قدر ما خدمته بطول المدة تنسيه وانكرته كانها
ما عرفته فاذا اردت اليه نفرت حتى تسمع اشارة القدس
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك هذا خطاب
موجد لموجود غير مفقود اذ لا يجوز خطاب المعدوم لقوله

صلى الله عليه وآله وسلم تعرض على اعمال امتى فى كل اثنين
وخميس فما كان من حسنة استربها وما كان من سيئة
استغفر لها اشتد غضب الله على الزناة وقوله صلى
الله عليه وآله وسلم اكثروا من الصلوة على فان صلوتكم
على معروضة فانها المكذب المذبذب الغافل المتاول
اراك تعجز الصانع القادر تزعم يا مسكين ان لا عود للاجسام
والارواح الى الصانع القديم القادر اهو ذلك ام غيره
سواه اتجحد عليه وتتحكم وتعجزه فى قدرته وآياته و
سنوته افمن ربا لك فى بطن امك افلا يربيك فى بطن قبرك
ثم تقول تختلط العظام بعضها ببعض فكيف السبيل الى
تخليصها فانظر الى الصانع كيف يخلص التراب و براداة
الذهب والفضة والحديد وهى اجزاء تعجز انت عن خلاصها
فالصانع القادر ليس بعاجز ولا يدخل المخلوق ما تريد وانما
انت عاجز تعجز وتغتر بمقالات ابى على بن سينا اذ صار عندك

ذم الزناة

اصدق من محمد ص فانظر الى فعل هذا وهذا ثم احكم بالفسق
والعدالة وانفع الحكومة الى حاكم عقلك في التصديق
والتعديل واحسبهما حكمين فان قلت هذا عقل وهذا نقل
فانظر ما يذكرون لك من حوائج طبك الاسئله عن خواصها
وبراهينها وتقول له يقبض هذا ويسهل هذا فيكون جوابك
عنده انما انت معارض ام مريض فكيف تعارض طبيب
لحزنك وقد كان الذين قبلك اكثر منك ميزة وعقلا علموا
ان الاعتراض والتعجيز كفر فاسلموا امنه وامنوا فجاهد
نفسك واتبع شرعك فلا تخالف نبيك واكرم كتابك
فهو هدية الله اليك وقبيح بمن اكرمه ملكه بهديته
فيستهين بها وعن قليل تلتقي وتتوافق وتستحيي وانكانت
الروح راجعة الى مباديها عند باريها فان صدقت الشرع
فهنالك يتبين غليظ التوبيخ والجماهير اكثر منك اذا انت
منخرط في سلك نظام الاحاد لا التواتر بنعت طاعت نفسك

فاردنك الى البلايا والا فانظر الليل والنهار والصيف
والشتاء والربيع والخريف وتنقل الاحوال فيها واحياء
الارض بعد موتها ونومك وانتباهك بغير اختيارك
وايات كثيرة انت عنها غافل ثم ارجع الى مجاهدة نفسك
بمحو صفاتها الذميمة واثبات صفاتها الحميدة المستقيمة
فاقمع الغضب بالرضا والكبر بالتواضع والبخل بالبذل
والامساك بالصدقة والصمات بالذكر والنوم باليقظة
والشبع بالجوع والغفلة بالانتباه والخلطة بالخلوة و
الاشتراك بالعزلة والمداهنة بالصدق والشهوة
بالقمع والباطل بالحق فاذا محوت صفاتها اتاك بارك عند
رفع ستر الغفلة كيف يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
لكنك شيطان مريد وتزعم انك لله مريد فاين اثار حلاوة
التوحيد نام واحد من بني اسرائيل في موعظة داود ع
فاوحى الله تع ان يا داود من ادعى محبتي ثم ينام عند ذكري

فقد كذب لما أمر ابراهيم بذبح اسماعيل في منامه فقال
يا ابت هذا جزاء من نام عن خليله وآدم لما نام خلقت
حواء منه وجميع ثلاثه منها قال الشاعر

عجبا للمحب كيف ينام
كل نوم على المحب حرام

واعلم ان قلبك هو المدينة التي اشرنا فيقدم [تسلط]
نفسك الى تعبية جيوش الهواء وعساكر حب الدنيا ونقاب
الوساوس ونقاطا التمني ومشاعل سوء الظن ومناجيق
المخالفه وبوق الكبر وطبول اساءة السمعة وسياخيل
الشر وزحف جل المكر واجلب عليهم بخيلك ورجلك
فاذا احاطت هذه الجيوش بهذه المدينة ولم يكن لها
زاد ولا رجال من الاخلاق الحميدة هلكت المدينة ان لم
يدفع عنها البلاء وسلب الملك وخربت مدينته ونام
عنها حارس الذكر وهدمت براجه الصدق وقعد شيطان

النفس على سدة اسرار القلب وهتك ستائر خزائن الاعمال و
دارت في المدينة عوانية الشك وقطعت اشجار المعاملة [نه: غوايه]
ونهبت الاعمال وا[اموال] كلت ثمار الامال ووقع الشك في
الكتاب وتفرقت النفوس عن مصاحبات الاصحاب وعصى
كل مولاه وتبع كل منهم هواه وكبكبوا على مناخرهم في النار
وقالوا يا ويلنا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار وكلما النفس
فيه من التشكيك والبلايا هي الشبه والحرام والاصفى (?)
زادك وانظر لشرح نور الايمان في سرك وفؤادك ينكشف (?)
لك زادك ليوم بعثك ومعادك هي النفس ما عودتها
تتعود واعلم انك بنفس المجاهدة تهذب نفسا حتى
تصير ملكا روحانيا وبمتابعة الغفلة والشهوات تصير شيطانا
رجيما فجاهد النفس الامارة بالسوء بمحو صفات آفاتها حتى تصير
لوامة ثم انقل اللوامة الى مقام المطمئنة كما ينقل السلطان

فراشه الى مقام الكاتب ثم الى مقام الوزير ثم يتصرف مع نصحه
في ملكه فينظر الى حسناته فيكون عنده سيئات هذا مقام قولهم
حسنات الابرار سيئات المقربين والطرق الى الله بعدد انفاس
الخلائق والمقامات تعلو مع الانفاس كان ص يعلو من مقام
الى مقام وهي مقامات الكشف والمعارف بهانه حيث قال
انه ليران على قلبي اني استغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة
والرين اشد من الغين واسمع نظم امير المؤمنين ع في النفس

صبرت عن اللذات لما تولت
والزمت نفسي صبرها فاستمرت
وكانت على الايام نفسي عزيزة
فلما رأت عزمي على الذل ذلت

وقلت لها يا نفس موتي كريمة — فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت — ولا البخل يبقيها اذا ما تولت

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى

فان اطعمت تاقت والا تسلت

فهذبها وعذبها وقربها من بابها وانظر مقام الانبيا والاولياء
فيها واغتنم الثواب في الثناء فما ذكر الصادقين كذكر الفاسقين
ولتعلمن نبأه بعد حين وقد سمعت مقالات للعابات كم لي
كرارا فلك لذا الثواب غابلة وللقبيح خبرة يتبين بعد قليل
والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولكنك كالعود النخر لا تحمل
ثمرا ولا تستظل بك بشر او كالمرأة القرعاء التي باهت صاحبات
الشعور بشعرها الزور فاذا كشفت من راسها هتكت بين
جلاسها وانت قد رضيت بقعقعة ثيابك وترك ثوابك
غدا ترحل القوافل وتبقى على الطريق يا غافل وتقعد بغير
زاد وتقول لشاوش القافلة ارجعوني لعلي اعمل صالحا
فيما تركت هيهات غلق الرهن فلا يقال قالوا يا رسول
الله ما الرزية نقطة دمعة الميت على خده فقال اما الصغير
لما يشاهد من حال ابويه في اللوح واما الكبير فبكاء شفقة

باعماله وانتقال زوجته وامواله فيما تنتبه وهذا الحال
انت فيه وبه كما قيل عود نحر ما يحمل وافرع ما يمتشط وما
يجئ من مريح مزبلة لسبيل فانا ارفعك وهمتك تضعك
لاشك ان الغلبة لك فمن كانت همته ما يدخل في بطنه
كانت قيمته ما يخرج منها ان فهمت فانتبه والآفات وتفسل
فاخبر وقد نصحت و لكن لا تحبون الناصحين

المقالة التاسعة والعشرون

في المحبة والشوق والمشاهدة والمكاشفة والمواعظ
والزواجر النقلية والعقلية اعلم ان المحبة
جائزة وجارية اولاً بين الله واوليائه وقد نوه بها القرآن
من قوله والذين آمنوا اشد حبا لله وقوله يحبهم ويحبونه
فان قلت ثارت نفسك الخبيثة كيف تحب من لم تره وليس
من جنسك فقد تحب الصانع لما يظهر من حسن صناعته فانظر
الى البساطه وما فيه من بدايع النقوش والخضر والاشجار

والثمار والانهار والى الفلك وما فيه من الليل والنهار
وشموس واقمار وكواكب كبار وصغار فهذه آيات صناعة
الصانع دالات على استمرار وجوده فسبحان صانع المصنوعات
فرتب نفسك ان عقلت اعظم مما رأيت وسمعت والذي
يدلك وهو من اقوى الدلائل في محبته لذة سامع كلامه
اذ هو معجز لا نظير له فيه يستدل على محبة المتكلم اما
سمعت نظم الشعراء

وكاعب قالت لاترابها يا قوم ما اعجب هذا الضرير
ايعشق الانسان من لا يرى فقلت والدمع بعيني غزير
ان كان طرفي لا يرى شخصها فانها قد صورت في الضمير

وانشد الشيخ ابو العلا المعري لنفسه رحمه الله

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة
والاذن تعشق قبل العين احيانا
ان العيون التي في طرفها مرض

فلنسا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به

وهن اضعف خلق الله اركانا

واما الاخبار فكثيرة وقد ذكرناها في كتب الاحياء واشارة

من جملتها كافيه مثل قوله

كذب من ادعى محبتي

واذا اجنه الليل نام عني

ومثل قوله لا يزال عبدي المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى

احبه فاذا احببته صرت سمعه الذي يسمع به وبصره

الذي يبصر به الحديث واعلم ان الحب والعشق ولها

والاصل فيه هو هيام العاشق بالمعشوق وهو النظر لاستحسان

بعض الصور بطريق الولع به ثار عن طريق بخار حاد من خاطر

زكي لوذعي سبك نيران المجاهدة فظهرت ابخرة نيرانها من

وراء مؤخرات الدماغ وظهرت ملوحات الفكر في العشق من

مقدمات اليافوخ وفتحت مصاريع خلوة القلب فانعدخيال

المعشوق فبان له عين اليقين والنفس تصقل مرآة المجاهدة

في نظر جمال المحبوب والاصل في المحبة هو المنادمة والالفة

واستحسان كلام المعشوق فعند ذلك تثور همة الطلب بقدح

نيران الشوق فتستغلب عليه حالة العشق فيصير في الشوارع

مجنونا ثارت نيران الماليخوليا فخلط الكلام واحرق البلاغم و

الاخلاط فصفت سماء القلب لتجلي قمر المعشوق فيبقى العاشق

تايها في تجلي جلال المعشوق فاذا انكشفت البلا عنه

ثارت عرايس القلب تجلى صواني نثار الاشعار ورقصت

عرايس الامال في مجالس الاوصال فزمزمار التمني وضرب مزهارا

التاني كما قال سابق الرجال

تمنيتها حتى اذا ما تمثلت

طربت كاني قد دعوت ولبت

تمنيتها حتى اذا ما رايتها

رايت المنايا شرعا قد اظلت

تمنت احاليب الرعايا وخيمة
بنجد ولم يقضى لها ما تمنت
فلا تنسيا ان يعفو الله عنكما
ولوما اذا صليتما حيث صلت
فيا ليتنى احجار حايط مسجد
لعزة اما ان تصلى ولبت

ثم هيج العنا دفترى بخار التمنى ويقوى بخار العنا فترى التقسيم الواقع فى القلوب فهنا لك لا نوم ولا قرار يظهر مبادى النحول والصغار ويبرز اعراض السهر ويقدح نيران لعشو لهزال سمان الابدان وينشد المغنى من غير توان

نسخه التقسيم
نسخه اغراض

وجه الذى يعشق معروف
لانه اصفر مخوف
ليس كمن اضحى له جثة
كانه للذبح معلوف

بالتواضع كبرها واطبخها بنار الامتحان واجعل العلم لها سيد الاخدان والعمل الصالح لها مولى الخلان وتعلم الاخلاق اللطيفة وتكسب الاعمال الصالحة والطف واظرف وتكايس ولا تنوابس واعلم ان الله لطيف وليس من شان اللطيف ان يعذب اللطيف والمهذب لنفسه و المعذبها بنيران المجاهدة واعلم ان الخير عادة والشر لجاجة فربها بالنوافل وهذبها بين يدى شيخك بالسمع والطاعة واعلم ان حرمة الشيخ اعظم من حرمة الوالدين والشيخ هو الوالد على الحقيقة والمرشد الى الطريقة والمخرج للمريد من ظلم الجهل الى نور المعرفة والى السعادة الابدية والنجاة الحاصلة والالتحاق بالملائكة لان الشيخ هو الطبيب للذنوب واما الوالدين فهاجت نيران شهواتهما لقضاء الوطر وحينئذ انت من ثمار الشهوة ما تقدمت نيتهما بايجادك عند الوطى وكانا سببا لاخراجك من ظلم العدم الى ظلم الجهل

ودار المكايدة والعناء فقد اجاد انفلاو فصر اعقلا الشدي
المعري لنفسه وانا شاب في صحبته يوسف بن علي شيخ الاسلام

انا صائم طول الحيوة وانما
فطري الحمام ويوم ذاك اعيد
لو فاز من صبح وليل لونا
شعري وايدني الزمان الايد
قالوا فلان جيد لصديقه
كذبا اتوا ما في البرية جيد
فاميرهم نال الامارة بالخنا
وتقيهم بصلاته يتصيد
كن من تشاء مهجنا او خالصا
فاذا رزقت حجى فانت السيد
والله ما سمعوا مقالة صادق
الا وظنوا انه متزيد

هذه الشعر في بحر لزوم ما لا يلزم ومن علامة علمك انهم اذا مزجوا لا تلتفت واذا مزجوا الا تتزلزل وانا كابروك لا تحول وكابد نفسك عن المراعفة والمصابحة فالكبر طيب النفس فاذا اردت الغاية الكبرى في تهذيبها فاقصرها في بيت اربعين صباحا او اربعة اشهر وهو الافضل وانقطع كانك ميت ولا تبق لك حاجة وحصل من الزاد ما وافقك واعانك كما تحصل لطريق مكة ثم اركب مطية متابعة الشرع ثم سر في فلوات قمع النفس وليكن البيت مظلما والزمان الشتا اولى ولا تات بغير الفرايض من الصلوات ولا تنم الا عن غلبة وكل ثلثي اكلك بعد الجوع ومقدار من اللقم الوسطة ستة وثلثين لقمة وليكن ذكرك لا اله الا الله الحي القيوم فاذا كل اللسان فقل بقلبك ولا تخف من الواردات عليك فقد يجيئك صورة قبيحة وخيالات قاطعة وجن وشياطين وملائكة ومعلمين فواحد يقول اعلمك الكيميا واخر يمنيك بالكنوز وهذا يوعدك وهذا يهددك

فلا تلتفت فانه سيظهر لك مع الصدق وترك التجربة عجائب
وفنون فعند ذلك تذوب كثائف الحجب عن القلب وترفع ستور
الغفلة بين قلبك وبين اللوح المحفوظ فتشاهد ما فيه وتنقل
الى الخلا نو معاينةً وينكشف لك في اليقظة ما كنت تشاهد
في المنام فيستنير القلب وينشرح الصدر بانوار الجلال و
نسخه الجلال
تنخرق الكائنات وينكشف المستورات وتظهر الكرامات التي
هن اخوات المعجزات وبينهما فرق في التحدي والاظهار والاستتار
بل اذا وصل الى درجة التمكين صار الكل بحكمه ما شاء فعل
وقالوا واما بنعمة ربك فحدث وكلما تجده في الخلوة تعرفه
شيخك فالشيخ في قومه كالنبي في امته ومن ليس له شيخ
فالشيطان شيخه ومن مات بغير شيخ فقد مات ميتة الجاهلية
فيعلمه ويدله ويعرفه طريق الوصول الى الله تعالى وصاحب الخلوة
يهب عليه نسيم القرب من داخل الحجب وينكشف له اسرار
قلوب المخلوقين ويزوره الابدال فقراء فرحا طيب الخلق حسن
نسخه الخلق

نسخه لقلبه
العشرة عجب لعبد لان الله يكون قد تجلى بقلبه فيسمع كلامه و
يبلغ منه مرامه ويكاشف شموس المشاهدة ويعلم المخفيات
ويطلع على الكائنات ومن علامات الواصل بالله حسن
الخلق وكثرة العلم وحلاوة الكلام والتواضع وصاحب هذا
الطريق مع علمه الغزير لا عبوس ولا حقود ولا متكبر ولا
ظالم ولا متجبر ولا اكول ولا شروب ولا نؤوم نفسه ملكوتية
قوي جبرئيل همته ونفخ اسرافيل سعادته في صور همته
فحدى به حادي محبته وسار به في بيداء معرفته حتى تجلى له
بيت الجلال فانكشف منه خاصية يمشي بها على الماء و
الهواء ويطوى له بها البعيد فاقربوا من هذا الرجل تكتسبوا
من قربه وفيض خاصيته ما اكتسبه الهلال من قرب الشمس
وربما ينتقل احوال الابدال الى التلاميذ والمريدين كما
انتقلت النبوة من موسى الى يوشع بن نون واعلم ان هذه
الاحوال والمقامات لا يصدقها الا من عرفها كما لا يصدق

علم الكيميا الا من عالجه وعرفه فكل من يكلم عند الصانع
الواصل العليم فقد هلك فان الاعمى لا يبصر القمر والزمن
لا يعدو خلف الطريدة وانت تعيب وليس فيك نصيب ولا
انت محب ولا حبيب بطنك ملائه وعينك محيطة ولسانك
عفور وعلمك قليل واملك طويل وذنبك غزير ودتك
بصير فاسمع مناديك في جانب واديك

قل لا تعيبي الحراير حتى تكوني مثلهم
واحسن بمفلوح نادي مع ذو اللوح

معرد والد

فاحسن الظن فانك قد طرحت فطرحت وجرحت فجرحت ولو
اوصلت لوصلت ولو خدمت لخدمت لكنك تجعل طمع متشبث
وهي خاليه من النقط فهلكت وما ملكت وما فاتك فاتك
والندم تجده عند وفاتك واعلم ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون

قل للكيكب المعنى الى متى تغني

فلاحيوتك تصفوا ولا بنا تتهنا

تمت المقالة والحمد لله رب العالمين وتتلوه المقالة الاخرى
في السعادات والنبوات فهي المقالة السادسة والعشرون

المقالة السادسة والعشرون

في السعادات والنبوات فقد تشعب القائلون واختلف
العلماء فمنهم من زعم ان السعادات والنبوات مكتسبه
بدليل قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
قدم المجاهدة على الهداية وجعلها مفتاحا لابوابها
وجعل الحركات اسباب الاكتساب وليس لاحد فيه مدافعة
ولا مشابكة والناس في خلاف فمن قائل يقول ان الافعال
لله ينحرها فيما يريد وقائل قال ان الافعال للعبد ولا
خلاف في انها مخلوقة لكنها بارادات العبد معدوقة
وله فيها اختيار واكتساب والله خلقكم وما تعملون فلو
حرك احد يديه ثم قال لزوجته المحرك طالق اوقع به الطلاق

باجماع ارباب الفتاوى واعلم ان كل شئ هو بعلم الله
فكلما كان ويكون في الاكوان فهو بعلم الله ومقداره لكن
الكلام راجع الى مكتسب النفوس فان كان ما يفعله النفس
من الشر من الله فكيف يعاقبنا على فعله وان كان منا ومنه
فالجناية على الفاعلين وان كان منا فالجناية علينا
الاترى الى معنى قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء
وقوله ومن يقتل متعمدا اضاف فعل العبد الى الفاعل و مؤمنا
اعطا جزاء اللعن والتخليد كما خاطب المتقين
بما كنتم تعملون اما الامور السماوية كالصواعق والزلازل
والامطار والرياح والرعود والبروق والحيوة والموت والغنا و
والفقر والعماء والزمانة والجنون والجذام والبرص فهذا
هو الى الله ليس لاحد فيه مدخل وانما الكلام في مكتسب
النفوس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اضاف الفعل
اليها كما اوجب الجناية عليها فالجزاء قرين الاعمال فانظر

كيف اضاف الزنا الى الزاني والسرقة الى السارق وهو
بفعلهما عالم والشرح يطول فجاهد في اكتساب المعاني فليس
تخلو من الفوائد اذا كنت مغالبا بصور صدوق من غير تجربة
وامتحان فقد تخنف رسول الله صلعم بجبل حرى مدة عشر تحنث
سنوات وسبع او ثلث في اكثر الاعداد اصح كان ينزل في اوليات
الى خديجة فياخذ الزاد ويرجع حتى قال الناس من شدة الهامه
ان محمدا قد عشق ربه فلم يزل بالالهام والمجاهدة حتى صار
لطيفا وصقالة الذكر عملت في المرآة القلبية حتى تجلت لها
الحضرة الربوبية ورفعت استار الغفلة وبقيت النفوس مشاركة
لاجرام الفلك الاعلى وازدوجت بالملائكة واعتصرت
منها اعاجيب الغيب وخلعت نعل حب الدنيا من قلوبها وكنست
بيت الرب وقلعت منه حشائش الوساوس ولما كانت الشريعة
المطهرة نهت عن الستور المصورة عليها صورة الكلب نظرنا
ان في القلب عشرة اكلب مربوطة الى جنب سرير دولة الايمان

الحائل بينها الربّها والاملاك اذ صورة الكلب تمنع دخول
الملك الى البيت الفسيح الرتبة فكيف القلب مع صغر حجمه و
فيه عشرة اكلب فكلب الحرص وكلب الطمع وكلب الشرّة وكلب
النميمة وكلب الحسد وكلب الشحّ والبخل وكلب الرياء وكلب
النفاق وابو الكلاب هو كلب حبّ الدنيا وهذه توابعه
فاذا طهر القلب عن هذه الاجناس والوساوس الخبيثة
صحا غيمه وطاب وقته وتجلّى له ربّه اذ القلب بيت الربّ
واختلط بالملائكة وسمع خطابها بغير واسطة واستجلب
الغيب من وراء ستور الغفلة وكان موسى اذا اراد خطاب
الله يتخنّف اربعة اشهر في عريش ثمّ ترقّى الى مخاطبة الله في نسخه تحنث
جبل وبرهان القرآن نطق بغير هذا فتمّ ميقات ربّه اربعين
ليلة وبعضه قول المشرّع من اخلص لله اربعين صباحا فجرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقد سمعت بقصّة امية
ابن الصلت وما كشف له من الملك الذي عن يمينه وشماله نحن

ونحن نذكر قصّته في مقالة الذكر فقوله صلى الله عليه وآله وسلم
لن يمكن عبثا من طلب حبّة وجد وبالخدمة ينال المقاصد الاترى
الى ما يتخذ من الصوف وما القطن والابريسم فله قيم متفاوتة
فيه ما يساوي درهمين وعشرة ومائة فسرّه من الخدمة وما
جاءت لاحد سعادة من غير تعب الا لنوادر الناس وهذا حاله
يشبه حال صاحب الكيميا فالناس لا يتركون مكاسبهم لاجل
الكيميا بل يطلبون لارزاقهم بسبب الحركات فامشوا في مناكبها
وكلوا من رزقه وسيروا في الارض فانظروا وليس رزق
الفلاح كرزق المتوكّل المنقطع الى الله اذ قال عم لو انكم توكلتم
على الله حق اتكاله لكنتم كالطيور تروح خماصا وتغدو
بطانا ولكنّك اخدم حتى تستحقّ درجة الكرام فابريسم دودة
القزّ بعد التعب والخدمة يكون دواج الملك وكلاب الماء في
بحار التقسين والبلغار فهي لا تخالط الحيوان بل لها مسكن
الوحدة والانقطاع وهو الذي تصير جلدها اكليل الملك

فهذه الاشارات كافيه ومنها ثارب الولايات للنبوات
بظهور المعجزات صار الكل طبعا غالبا واكسيرا جاذبا فلا
ينكر على منكر المعجزات والكرامات فقد فاته صفا المشرب
من حسن الظن ولو انغمس فى المجاهدات لارتسمت فيه المشاهدات
وصار كله اكسيرا ذهبيا فان الفراش المحرقة نفسها فى شمعة
السلطان يحرق جسمها وما بقى من دخانها فى شمع حوز الملوك
كما قال الناظم

لا تيئسن اذا ما كنت ذا ادب
مع الخمول بان ترقى الى الفلك
بينا ترى الذهب الابريز مطرحا
فى الارض اذ صار اكليلا على الملك

وبشدة الهموم تكون الهمم فهذه الموارد عند من تعاوقها
تكون سببا لنيل الاغراض اذ ينقلب الطبع بالمجاهدة اكسيرا
فنيل الرتب لا ينال الا بالتعب وهذه ذاء وعمل يحظى به علو

المنازل لكل منهم طلب الثناء والثواب فاذا اتاك فامتثل
ان جيفة تستر فى الارض خوفا من ريحها القبيح باردل
الهمة اطيب الاطعمة يجاورك ليلة فيحل منك ما تانف
منه فاتق الله وجاهد ولو مت فى الطريق فقد وقع اجرك
على الله وان وصلت فعليك الجهد للوقوف بالباب كما
قيل على ان ازوركم وما على ان اصل وقد ذقت طعم ما
تشاهده فى المنام من ثمرة المعصيه والطاعة فالليل
والنهار خزانتان فاملئها در الاضر افلا بد من عرض بضاعتك
على الملك فاما واما فالبهارج فى النار والصالح للخزائن
الخيار هذه الاشارة كافيه لهذه المقالة الثامنة والسلم

المقالة فى الاذكار وهى السابعة والعشرون

واعلم ان الايات الدالات على الذكر والاخبار كثيرة
فمن ذلك قوله تعالى فاذكرونى اذكركم وقوله اذكروا
الله ذكرا كثيرا وقوله ولذكر الله اكبر وقوله واذكر

ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو
والاصال ولا تكن من الغافلين بين المراتب والاوقات
والذكر الخفي اجل اذ ليس فيه اذا لسامعه وهو خالص عن
الريا والنفاق مثل صوم السر وصدقته والحث عليه
كثير وقد سئل رسول الله ٣ في رجل يتصدق بمال حلال
واخر يذكر الله من صلوة الصبح الى طلوع الشمس ناي الرجلين
افضل فقال ع لذكر الله اكبر وفي الحديث انه من ذكر الله
من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فله اجر من تصدق بما
ناقة حمراء حملها من ذهب احمر وكانه قد اعتق ثمانية
رقاب من بني عبد المطلب ثم الذكر له ثلث وظايف
فذكر الظاهر بلقلقة اللسان فهذا يستحب في التلاوات
من هيا كل العبادات والذكر الخفي اعلى كسر العبادات
والصدقات وذكر القلب ومنه يحدث الفناء عن العالم الفنا
والاشتغال بالمحبوب انا ذاكر من ذكرني وجليس من شكرني

وحبيب من احبني من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملاء من قومه ذكرته في ملاء من ملائكتي ثم يحصل من
الفنا الاول فناء ثان وهو ان يغيب عن النفس لمشاهدة الفنا
حضرت القدس فيصير الذكر لك عادة وعبادة فاذا
كشف الموت عنك غطاء الانتقال عدت في عادة ذكرك
مع الملائكة الذاكرين اذ الخير عادة ويطاف بك في ساحة
حضرة القدس وتحظى بقرب من ذكرت وهو قرب اكرام ونزل
احتشام وهذا الذكر هو قران ثم بعده تسبيح ثم صلوات على
النبي م ثم استغفار ودعاء فهذه وظايفه فواظب عليه
فانه يكشف لك من سر الربوبية ما يغنيك عن ملتمس كل
حال فيشاهد الملائكة ويخدمك مؤمن الجن ويطيع
اعضاؤك ويزول وقر اذنك فتسمع تسبيح الجمادات
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وقد يحصل من ثمر الذكر اكثر ما مر بك في تهذيب النفوس

ويتمو عليك ايضا بعض ما اثمر على زين العابدين ذي
الثفنات السجاد فانه كان يسجد بين الليل والنهار
الف سجدة فاثمر عليه كان اذا قام في صلوته تكشف له
الكائنات فيطلع على حومة حظيرة القدس وبه بلغ
اصحاب المقامات درجات المكاشفات والسير على الماء
والهواء وبه سمت الملائكة الى اعلى قلل الشرف واستحقوا
دوام البقاء للتنزه عن الماكل والمشرب مع مداومات الذكر
وشراب الفكر وهو التنزيه والتسبيح من الملائكة وبه
تجذب الملوك الى المتزهدين وبه تنال المراتب العاشقين
ويحدث منه خاصة جذب القلوب وقد يقف الذاكر
الصادق على حسن الاداب باب ويتحلى بالذكر طريق الاسباب
فيخلع نعل حب الدنيا عن قدم اقدامه ويقطع عوسج وساوسه
ببلوغ مرامه ويقف على طور صفاء قلبه في وادي تقديس
لبه هنالك فيسمع كلام ربه اني انا الله رب العالمين و

الحديث الصحيح ينادي مناد في كل ليلة الا لعن الله الاكول النوم
ابن آدم لهذا خلقت تقنع ليخف حسابك ويصح جسدك و
يقل امراضك ويصلح اعراضك ويقل منامك ويكثر ذكرك
فيحابيك محبوبك اليه فيجذبك الى طاعته ويعصمك عن
معصيته فاكثر من النوافل تفلح والسلم
ذكر الشوق والمكاشفة اعلم ان الشوق هو الداعي
الى حالة المكاشفة والشوق هو التمني للقاء المعشوق ولقاء
المعشوق لا يحصل الا بالمكاشفة والمكاشفة اما ان تكون
عيانا او قلبية وهو تجلي المعشوق بجماله بمحلها قلب العاشق
لكن العيان هو افضل بلا شرط جامع بين القلب والعين كما لنا
رسول الله ص فانه كاشفه ليلة اسراه بالتجلي القلبي والنظري
لصحة الروايتين عن عايشه وعلي وابن عباس واعلم ان
حقيقة المكاشفة هي عين النظر الى المحبوب لكن يتفاوت على
قدر درجات المحبين وليس نظر الخلق كله واحدا فادنى درجاتهم

النظر القلبي اما النظر البصري هو عند قوم عرض غير دائم واعظم
المنزلتين هو الجمع بين النظر والقلب فاذا رفعت ستور الغفلة
والهواء تجلى المحبوب فلا تشى المحب حتى يخرج من الستور البشر
والحجاب الجسمانية فيرى العجائب ويسمع الخطاب وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فعند ذلك يمتد له
خطاب من الهواء في جميع ما يحدث في الكائنات فيصير عيسوي
الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم فيصير
الملائكة ومؤمنوا الجن بحكمه وطاعته ويخبرونه بينه وبين الله
روزنة يعلم بها خلاصة صفاء اسرار الكائنات ولكن بشرط خير
العلم والعمل بصدق من غير تجربة فاذا هبت نسمات اللطف
برفع حجاب الغفلة انقلبت له الكائنات على ما يريد اذ الاثار
امتزجتا واحدة كما سبق في احوال الصوفية من قولهم فاذا تبنا ابصر
ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا فيصير اللاهوت معنى لطيفا
يحدث له من الغيب قوة يقبل بها جميع الواردات عليه فمنه

ثمار الكرامات والتحدث بالامور الغيبيات يعرفها الباحث
من جنسه وساير الطير له منكر فتجوهر النفس بزوال الاعراض
الفاسدة عنها فتصير قدسية لا يخفى عليها الامور الغيبيه
فان قلت هذا نوع مشاركة غرت على الانبياء فكيف ينالها
الاولياء فاعلم ان اصل الغيب هو من الله القديم فمنه
عليهم اطلاعهم على شئ من علوم الغيب اما سمعته بقوله
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى وقوله
من رسول هو ستر على الحال لئلا يحس اجلاف العامة انها
مشاركة غيبية وهذا غير بعيد اذ خزان الملوك يطلع
عليها المملوك والامور المستورة من المعشوق فقد يشاهدها
العاشق الصادق قياسا بالصورة الحسناء يشاهدها
مالكها وهي مستورة عن الغير وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون وقد سمعت الجنيد يقول كل
احد حلاج لكن ليس كل احد خراج قال ابو يزيد البسطامي

من وصل درجة التمكين فهو طبيب يقعد على سرير اسرار الخلق
فيطلع باذن مالكه على خواطر اسرار الملوك مثل اطلاع
مملوكات المحبوب عليك في حالاتك اليس فاطمة السلمانية
كانت تخرج وقد اذن مؤذن الظهر من سلماس فتصلي الظهر
جماعة في بسطام فان قلت هذا غير ممكن فانها حالة لم تحرق
للانبياء فكيف لغيرهم الجواب انك تحكم على الله او على نفسك
فان كان على نفسك فانت اخبر وان كان على الله فانت اصغر فمن
عجز عن عدد عروقه وعظامه ولا يحصر عدد دوار عمامته
على هامته فكيف يدخل بين الله وبين غلامه ثم ما علمت ما
اعطى الله للانبياء فان علمت بعض علومهم من طريق النقل
فالمعجز يكذب العقل ويحكم عليه فبواطن اسرارك لا يطلع عليها
ولدك ولا جارك فكيف مليكك وجبارك وقد قال الله
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وانت
غير واصل الى كشف ستور الوصول فاذا بلغت المنى والسؤل

تعرف ما بين الله والرسول وقد قلنا لك سابقا جاهد ولا
تجاحد فالمجاهدة تزيل غبار الشكوك مع المشاهدة وانت
معصب العين بعصابة حطام الدنيا وهمتك ضعيفة خسيسة
فان خفافيش الكنيف من المقام الشريف وحسن الظن هو
الاكسير العظيم الذي به يقلب كل جهل علما فمن تمسك به فقد
استراح فهذا نوع المحبة والشوق والمكاشفة على وجه
الاختصار **فصل** واما الزواجر والوعظيات
فمثل الايات الرادعة المذكورة للوعد والوعيد والاخبار
المفزعة والحكايات الجاذبة والاشعار المخوفة والمشوقة
فخوفوا المبتدي وشوقوا المنتهي لان المبتدي هو قريب
من خروج دار الجهل فيضرب عليه سور من التخويف خوف
من الزيغ والميل واما المنتهي فقد غفر الذنب ورق القلب
اصابه عنا المجاهدة فلا بد للجمل من حاد لقطع الوادي
فالمجاهدة تلاشيه والنغمات تنبيه فيا بسا بارض ميتة

تتمة المذكرة

تجابوا بل المطر فتهتز وتربوا وتنبت وتنثر على المريد
نثار الهيم انظر كيف قال ابو حيان التوحيدي ان كنت تنكر ان
للنغمات فائدة ونفعا فانظر الى الابل اللواتي هن اغلظ
منك طبعا تصغي الى قول الحداة فتقطع الفلوات قطعا
فعليك بالخلوات الاربعينيه التي يسميها مشايخ العجم جله
فهي عند العجم الجلاه واعتد بها وليكن زادك وزنا ننقص
كل يوم منه لقمه او تزن ماكلك بعود ندى فهو ينقص على
قدر جفافه فقلل ولا تنعلل خفف وطفف في ماكلك تلتحق
بعالم الملائكة ففي الحديث اكثركم شبعا في الدنيا اطولكم
جوعا يوم القيمة واذا فعلت ذلك تشتغل النفس بالقدس
وتصير لك بها انس فلا تخذ على محبة الدنيا والفلس
فينتقل اليك حالة الصفه المحمدية من قوله لست كاحدكم
انا اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني فهو حالات الصادقين
ومنازل المتقين فلا تكن من المكذبين الضالين فان عجزت

عن مقام المقربين فكن من اصحاب اليمين والحمد لله رب
العالمين

المقالة الثلثون في العلم والعمل

اعلم ان الخواص من خلق الله تعالى ثلثة عالم وعارف
وناسك فاما العالم هو الذي علم واطلع على العلوم الظاهرة
فعمل بها فورثه الله بعمله العلوم الباطنة مثل علم المحبة
وعلم الشوق والرضى وعلم القدر وعلم المكاشفة والمراقبة
وعلم القبض والبسط فهذه علوم الصوفية الصافية
الوافية مثل الحسن وسفيان والفضل بن
عياض وابي يزيد البسطامي وابي الحسين الثوري وحبيب (نسخة: خبيث)
العجمي ومعروف الكرخي وشقيق البلخي ومحمد بن حفيف و
بشر بن سعيد واحمد الخوازي واحمد الدارابي وحارث
المحاسبي وسري السقطي وابي الحسين بن المنصور الحلاج و
الجنيد والشبلي وابي نعيم القاضي فهذه الطائفة الالهية

الذين نبغ ذكرهم ليسوا كالطائفة المشغولة بالعلوم و
الشهوات فصرفوا همومهم الى الزيدية والفرصين فانهم
المعاملات بيضوا الثياب في سودوا الكتاب صقلوا الخرق
وانفلوا عن الخرق جعلوا المرقعات شركا على الشهوات فهؤلاء
هم الزنابيل واولئك هم القناديل واولئك تمسكوا بالواحد
الشاهد وهؤلاء انصبوا الى محبة الشاهد واولئك هجروا
المناصب وهؤلاء دبوا الى المناصب اكثر كلامهم انهم المذهب
حتى يذهب في الخلاف عندهم كورق الخلاف الاصول عندهم
فضول والنحو عندهم محو اكثر علومهم الرقص والشبابة لا
يفرقون بين القراءة والصحابة فما اكثر عيوبهم لقد نسوا
محبوبهم تشاغلوا بما كل الدويرات ونسوا مدارج الطاعات
نصبوا السجادات لاجل الخلق ونسوا الله والحق فهؤلاء
الذين جاء فيهم الحديث ان الله ينزع مرقعاتهم ويعلقها
على ابواب الجنة ويكتب عليها مرقعات زور تركوها مصابا

للاكتساب وهبوها لكلب اهل الكهف واقيموا اجلد عليهم
عوضا عن مرقعاتهم فهؤلاء صوفية الدنيا واولئك صوفية
الاخرى جمعوا بين العلم والعمل سهروا حتى ظفروا واتقوا لو وافوا لو
صدقوا فحققوا علموا ثم عملوا جمعوا بين المقال والحال فهم
اهل العلم والمعرفة والنسك والزهادة فاحدثتهم جميع
هذه الحالات خاصية قوة الهية فطاروا بالاجنحة الاشتياق
الى رياض القدس وحظيرة الصمدية فاقتطفوا علوم الغيب
فقالوا فهؤلاء فقراء الاخرة وصوفيتها الذين علموا ان
النعمة هي من المنعم فتركوا الاسباب جوانب واما علماء
الاخرة فمثل الحسن البصري وسفيان بن عيينه والثوري
صاحب المذهب والطائي الظاهري وابو سعيد الخدري
وابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا الكوفي ومالك بن
انس المدني ومحمد بن ادريس الشافعي المطلبي واحمد بن حنبل
الشيباني والمزني وابن سريج والحداد والقفال وابو الطيب

وابو حامد واستادنا امام الحرمين ابو المعالي الجويني والشيخ
الامام ابو اسحق ابراهيم الفيروزابادي المعروف بالشيرازي
فقد جرى له مع شيخنا نوبة عند السلطان وكنت حاضرها
فما رايتهم طلبوا بالمناظرة غير اظهار الحق لا غلبة ولا
صقل كلام ولا نقص في الخبر النبوي ولا تاويل باطل في متن
اية ولا مراغمة ولا مخاصمة بل هو على طريق الفائدة و
المباحثة فاولئك من علماء الآخرة الذين شبههم صاحب
رسول الله صلعم بترديد الفتاوى من واحد الى واحد وقالوا امركم
احق بالتقليد ونحن علماء السوء نشتغل بسواد اللحية و
برؤ القلم والتصدي والتحدي وذرب اللسان وسواد
الطيلسان وقعقعة الثياب وطول الاردان وسعة
الاكمام والصيحة والدهشة وذكور اناث العجم ولا ينبئك
مثل خبير فانظر الفرق بين الطوائف الفرق البين في
الحديث من ترك المراء وهو محق بني له بيت من ذهب في اعلا

الجنة فنحن لا نبوت ولا نخونه ولا نحور ولا نسحون راى الشافعي
منا ما وكان قد تكلم في مسئلة مع ابي يوسف فراى كانه قد
ادخل الجنة فراى حورا وهي تشرق العرصة من نورها
قال لمن انت فقالت لمن ترك المراء وهو محق ثم دنت وهي
تقول

خلطوا الحق بالقبيح فجورا
ثم مالوا الى المراء فشورا
ثم راموا من الاله بدورا
قد فجرتم من المقال قلوبا
اما لكم تنالون دورا
سوف تجزون في المعاد نحورا

وطلبتم من الاله اجورا — سوف تلقون في الجحيم اجورا

ثم قالت يا شافعي ما تنال بالقال والقيل هذه الثياب
والحلل ان كنت صادقا وتريد ان تكون للجنة مالكا

فعليك بالعلم والعمل مثل ما لك فمن اراد المآل لك يصبر
على المهالك ثمّ انتبهت فعلمت انّ الهوآء لا يقود الّا الى
الهوى والآخرة عند ربّك للمتّقين وفي الحديث انّ العلم
يهتف بالعمل فان اجاب والّا ارتحل فهؤلآء علمآء الدّنيا
وعلمآء الآخرة وقرّآء الدّنيا وقرّآء الآخرة وانت مشغول
بالكرم عن الكرامات وبالقصور عن القصور العاليات انت
مثل الذئب وهمّك في التّشكيك والتّكذيب

سوف ترى اذا انجلى الغبار
افرس تحتك ام حمار

امّا العلوم فكثيرة واقربها ما دلّ على الآخرة مثل علم الشرع
وتفاسير الواحدي وامثال الصّحاح وقرائة القرآن و
محافظات الاوراد المذكورة في كتب الاحياء وان اردت
حسن العقيدة على وجه الاختصار فعليك بلوامع الادلّة
وهو لشيخنا امام الحرمين وبقواعد العقائد وان اردت

سلوك طريق السّلف الصّالح فعليك بكتاب نجاة الابرار
وهو آخر ما صنّفناه في اصول الدّين وقد ذكرنا لك التّصانيف
في معرض هذا الكتاب فاقرأ ما شئت واعمل ما شئت فانّ الملتقى
قريب واعلم انّ فصول السّنة معروفة مثل صيفها وخريفها
وشتآئها وربيعها فمن الحمل الى الجوزا ربيع ومن السّرطان الى
آخر السّنبلة صيف ومن الميزان الى آخر القوس خريف ومن الجدي
الى آخر الحوت شتآء وقدّرت منازل لتعلموا عدد السّنين و
الحساب قال امير المؤمنين ع هذا الهواء اذا اقبل فتلقّوه واذا
ادبر فتوقّوه فانّه يفعل بابدانكم كما يفعل باشجاركم واوّله
مورق وآخره محرق ففي العلوم ما يضرّ مثل العمل بالسّحر والكهانة
وصبغ الصّفر فضّة يضرّ في الآخرة اذا قلبها فضّة بالصّناعة
وباعها وفي المكاسب مكاسب خسيسة تأباها النّفوس كالغسّال
والحمّار والكنّاس والحجّام والصّنائع من جملة العلوم المفهومة
التي تعينك على طلب العلم الاخرويّ فكن عالما عاملا لتنال

المقصد الاسنى في دار الله الحسنى هنالك تستقر نفسك
من غير ضجر في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
مقتدر

فصل في اعاجيب الفنون والاسفار

قال صلى الله عليه وآله وسلم ان بالمغرب ههنا
لارضا بيضاء من وراء قاف لا يقطعها الشمس في اربعين منه
قالوا يا رسول الله او فيها خلق قال نعم فيها قوم مؤمنون لا
يعصون الله طرفة عين لا يعرفون آدم ولا ابليس بينهم الملائكة
يعلمونهم شريعتنا ويحكمون بينهم ويدرسونهم الكتاب
العزيز قالوا يا رسول الله زدنا من هذه الاعاجيب فقال
ان لي صديقة من مؤمني الجن غابت عني سنين فسألتها اين
كنت فقالت كنت عند اختي من وراء الارض البيضاء التي وراء
قاف فقلت او هم مؤمنون فقالت نعم قرأت عليهم كتابك
فامن به قومنا فقلت وما وراء تلك الارض فقال جبال ثلج و

ماء وهواء وظلماء ثم وراء ذلك جهنم فقلت وتطلع
الشمس في تلك البلاد فقالت نعم واما حديث تميم بن حبيب
الداري فعجيب حيث اختطفته الجن فشاهد من عجائبها حتى
راى القصر الذي فيه الدجال مقيدا فقال له من اي الامم
انت فقال من امة محمد فقال او قد بعث فقال نعم فقال
ان اوان خروجي واما حديث جن العقبة فاعجب قال عبد الله بن
مسعود مشيت مع رسول الله ص وعلي بن ابي طالب ع في ليلة
مظلمة حتى وقف بنا على ثقب فظهر منه رجل فقال انزل بنا
يا رسول الله فناولني فاضل ثيابه ثم اخذ بيد علي ع ونزلا في
الثقب واقعدني مكاني فلما برق بارق الصبح عادا ومعهما رجال
يشبهون الزط فقال هؤلاء اخوانك المؤمنون وكان معي
ماء فيه منبوذ شيء من التمر فشرب منه وتوضأ وصح ذلك
من غير نزاع وقد اوله ارباب الهواء على اختيارنا بريدون
فمن اراد ان يعلم حقيقة هذا وغيره فلينظرن في كتاب مغايب

المذاهب وهو من جملة تصانيفنا واما قصة زعيم بن بلعا
فهي عجيبة فاراد ان ينظر من اين منبع النيل فلم يزل يسير حتى
وجد الخضر فقال له ستدخل مواضع ثم اعطاه علامتها فوصل
الى جبل وفيه قبة من ياقوت على اربعة اعمدة والنيل يخرج من
تحتها وفيه فاكهة لا تتغير قال فرقيت راس الجبل فرايت ورائه
بساتين وقصورا ودورا وعالما عزيزا وكنت شيخا ابيض الشعر
فهبت على نسيم سود شعري واعاد شبابي فنوديت من تلك القصور
الينا يا زعيم الينا فهذه دار المتقين فجذبني الخضر ومنعني
فهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم سبعة انهار من الجنة جيحون وسيحون و
دجلة وفرات ونيل وعين بالاردن وبالمقدس عين سلوان
لان منها ماء زمزم واعجب من هذا الحديث حديث بلوقيا
وعفان فحديثهما طويل واشارة منه كافية فقد بلغ من سفرهما بلغا نخه
حتى وصلا الى المكان الذي فيه النبي سليمان فتقدم بلوقيا
لياخذ الخاتم من اصبعه فنفخ فيه التنين الموكل معه فاحرقه

فضربه عفان بقارورة فاحياه ثم مد يده ثانية وثالثة فاحيا
بعد ثلث فمد يده رابعة فاحرق وهلك فخرج عفان وهو يقول
اهلك الشيطان الشيطان فناداه التنين ادن انت وجرب فهذا
الخاتم لا يقع في يد احد الا في يد محمد صلى الله عليه وسلم اذا بعث فقيل له ان اهل
الملاء الاعلى قد اختلفوا في فضلك وفضل الانبياء قبلك
فاختارك الله على الانبياء ثم امرني فنزعت خاتم سليمان
فجئتك بها فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاها عليا فوضعها
في اصبعه فحضر الطير والجان والناس يشاهدون ويشهدون
ثم دخل الدمرياط الجني وحديثه طويل ثم لما كانوا في صلوة
الظهر تصور جبرئيل بصورة سائل طائف بين الصفوف
فبينا هم في الركوع اذ وقف السائل من وراء علي عليه السلام طالبا
فاشار علي بيده فطارت الخاتم الى السائل فضجت الملائكة
تعجبا فجاء جبرئيل مهنئا وهو يقول انتم اهل بيت انعم الله عليكم
الذين اذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا فاخبر النبي

المفتي

بذلك علينا فقال علي ما نصنع بنعيم زائل وملك حائل و
دنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب فان اعترض المفتي
وقال كيف قاتل معاوية على الدنيا فالجواب انه قاتل على
حق هو له يصل به الى حق واما التحكيم فباطل غير صحيح لان
التحكيم انما يكون على موجود ومحدود ومعروف ومعلوم
غير مجهول هذا فقه وشرع ثم تولوا ما تريدون فمن اراد
ان ينظر في كشف ما جرى فيطلع في كتاب صنفته وسميته
كتاب نسيم التسنيم وفي قصص ذي القرنين كفاية وكتاب
رياض النديم لابن ابي الدنيا وانظر في كتاب الاقاليم وانظر
في كتاب المسالك والممالك وكتب الماوردي الموصلي ثم
اذا اردت ان تعرف سعة الافلاك بعضها على بعض فاعلم
ان سعة الارض فهو قطع الكوكب في ليلة واحدة واما الفلك
الهوائي فقد يقطعه القمر في شهر فانظر الفرق في القطع
في ليلة وشهر ثم الفلك الناري يقطعه الشمس في سنة

ثم فلك زحل وهو الاعلى يقطع فلكه في ست وثلثين سنة ثم فوقه
الكرسي والعرش الذي هو سقف الجنان الثمانية التي واحدة
منهن بعرض السموات والارضين وخذ ليلك من هذا المسافة
المذكور فما همتك ناقصة لا ترفعها الى درج المعالي ولا
تكسوها سهم السعادة بل انت مشغول بعلف النفس وخدمتها
فانت كالذي عشق حماره فاشتغل به ففاته سير القافلة فظهر
له قاطع الطريق وهذه دار احلام والانبياء مفسرون
المنام فعند الانتباه يتبين لك صحة التاويل اما سمعت
الانسان والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ومثلك في
دنياك كمثل طفلين في بطن واحد قال احدهما لصاحبه
اما اخرج عسى ارى غير هذا المكان والعالم فلما خرج
راى سعة الدنيا هل يطيب له ان يعود الى ضيق بطن امه و
هكذا انا خرجت الى سعة اخرتك لا يطيب لك العود
الى دنيا حملتك كضيق حمل امك ومثلك في باب مولاك

كرجل اراد الدخول الى ملك وهو جايع فوجد على باب
الملك كلبا ورغيفا فالكلب يصده عن الدخول فان كا
ذا همة عالية اثر حضرة الملك على الرغيف فيدخل الى
الملك فيحظى بالمآكل الطيبة وينسى جوعه لانه شغل
الكلب برغيفه فتشاغل الكلب بالرغيف ودخل الرجل
الى الملك وان كانت همته في بطنه اكل رغيفه فصده
الكلب عن دخول الملك ثم شغفه الرغيف في بطنه فبقي
ساعة ارماه فدنياك هو الرغيف والكلب هو الشيطان
يصادك عن دخول الملك فادم الرغيف الى الكلب تستريح
واكتسب من جواهر الاعمال تشرف بها عند عرض البضايع
ونيل المتجر الباقي في دار زفاف الحور وفتح ابواب القصور
فانت مثال الجماعة سافروا الى وادي الظلمات فقال لهم
الخبير بالمكان احملوا من حصاها تظفروا فصاحب حسن الظن
حمل فاوقروا المتشكك تطل فتحقر فلما خرجوا من ضياء الشمس

الى الوادي وشاهدوا بضايعهم فاذا هي در ويواقيت فندم
البطال وفاز الرجال فهذه صورة اعمالك في دنياك فاما
ان تنادم فتصير غلاما واما ان تعمل فتحظى من الله تحية وسلاما
فدع كبرك وقلل شبعك ونظف بطنك ومن النوم عينك
عساك تقطع شينك وتوقي دينك فانت الذي تنتنك
العرقة وتوهنك البقة وتقتلك الشرقة وملابسك من
حلاوتك من نحلة وخبزك من بدنه وانت غدا مسئول
بلبسه تواخذ بنعيمك اما سمعت النبي حاسبه الله على شبع
مرة واحدة من خبز شعير وتمر وبجه حيث قال له ولتسألن
يومئذ عن النعيم

فصل في علو الهمم

وبنيلها المقاصد اعلم ان الهمة هو اجماع قلب
وجمعه لنيل مقصد بالتوجه اليه دون غيره من غير قلب
قاصد لسواه وصاحب الهمة لا يكون همه في مقصده لنيل

اغراض متفرقة كمن اراد اعمالا لا يقع في يده غير عمل واحد
الهمم فروع من فروع النفس على قدر وضع النفس وارتفاعها
ان همة كل احد على قدر نفسه في علوها وطهارتها الا ترى الى
اصحاب الصنايع الخسيسة كالكناف والزبال والاسكاف
والدباغ والغسال فهؤلاء هممهم على قدر خسايس انفسهم
النازلة لسابق ما قدر لهم عند اعتصار خمير السعادة من
عجين الطالع في خمير الولادة وهذا حال يتعلل به العاجز اذ
الملاك معشوقك فلا تألف الخسايس فليس هذا اسنا معد نسخه معروفه
بابي وام وانما هي بعلو الهمة كما كان من اول الفيض الصادر
عن النفس الكلية همم العلماء والملوك ثم كلما تباعد الفيض
عن النفس الكلية تذللت الهمم كما ذل الحيوان لبعد فيض الانسان
الا ترى الى همة الفيل والحمار في المأكل والمشرب فهذا همه
بريح وهذا بتبن وشعير وانظر الى همة ذي القرنين وهو ابن
هيلانه وابوه نساج كيف تعرض بعلو الهمة الى الملك و

ولم تنزل الى الصنايع فمثله في العالم كثير ومن جملة علو همته
اظهار البغرن الذي اشاع بذكره المسافرون واتخذ المتقدمون
الحان الموسيقاري التي زعموا انها معتصرة من دوران
الافلاك حين تدور ويسمع له نغمات [بطرايق] واوزان غير خارجة
نقلوه عن موسى وادريس وطائفة اخرى زعمت ان العود
متخذ من شكل طائر معلق في جبل في انفه انقاب مخارج بعدد
مخارج العود وهذا من جملة فروع الهمم فنيل المقاصد من
غير همة هو غم فمن عشق به فاكتساب الهمم ونيل مقاصدها
للعلماء بالدرس والمواظبة والجوع والصبر ونيل مقصد
المملكة هو بالاشتغال فيما يجذب بها من التهابي وما يكلفها
فان قلت هذه سعادات ازلية فمن قدر له في السابق شيء
اخذه وبلغه ولا يمحي ما سطر على جبين العبد فقد صدقت
ولكن من عمد تحت غبار طلب العز الاعلى غربل الشهوات
بالذل اما تر بك انشاد السابق

اطلب العز في لظى وذر الذل
ولو كان في جنان الخلود

(اذ قال)
وقد سمعت كلام المعوية همّوا بمعالي الامور لتنالوها
فانّي لم اكن للخلافة اهلاً فهممت بها فنلتها وقد ذكرت
حكاية في كتاب سر خزانة الهدى والامد الاقصى الى سدرة
المنتهى انه مات بعض الملوك فغلقت المدينة وقالوا
لا نملكها الا الملك كان في ساعده علامة نور شعشعاني
فورد اليهم رجل فقير وفي ساعده نور كما كان في ساعد الملك
المتقدم وكان ينظر اليه وزير المدينة بعين الدراية بعد
ان ملكوه البلد فدخل الوزير اليه بهدية وهي قشرة من عود
قماري كجفنة كبيرة فقال الملك من اين لك هذا فقال
الوزير كثير مثل هذا يجيء في نهرنا فقال الملك لا تستقر
في الوزارة حتى تاتيني بخبره وفي اي بلد يكون فاتخذ الوزير
له مركبا فسار حتى دخل تحت جبل فلما قطعه بحر وجد الى جانبه

الاخر اراى بلدا اشجارها كلها مثل هذه ثم راى جماعة
قائمة منقطعين في جبل فقال لها الذي يريدون هؤلاء
ويفعلون فقالوا كلهم في طلب الملك يتجوعون سنة
مع انواع المجاهدات فمن رئي على ساعده نور ابيض فهو
مستحق الملك فلما عاد الوزير اخبر الملك بقصة ما راه
فقال الملك لا تحقر فتحقر وسافر واعمل لتذكر فهذا علو
الهمة بالجوع والمجاهدات ثم قال لا يغرنك الجواشن البيض
فما تحتها قلوب البنات وقد رايت بعينك مشار علو
الهمة من الاستسقاء والسحر والكهانات والمعجزات
والكرامات فان اردت ذلك فعليك بالجوع والعلم والخلوة
يكشف لك العلامات بسرائر الكائنات وحُدّثت ان بالمغرب
طائفة تستخدم مؤمني الجن بعزائم ومقالات وبخور
وخلوات ومجاهدات وقد ذكرنا ذلك كله في كتاب
خزانة سر الهدى وقد ذكرنا فيه كيفيات التعليم فاطلب

لا بالاحتقار والمجاهدة

وجد واجتهد فينل مقاصد الرجال من غير تعب فهذا بيان
تم هذا الكتاب في يتلوه كتاب آخر من كتب سر العالمين وعلم
ما في الدارين من تصنيف الشيخ الامام حجة الاسلام ابي
حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة في الرد على بن سيناء ولما طرق طارق هذا
الخيال وعارض قلب الرئيس ابي على بن سيناء بان قال
ان الشمس وسائر الكواكب جماد ونورها فياض عنها تمسك
به غاية الاستمساك فلم يتمش كلامه بغير برهان كانت الحجة
واضحة عليه عقلية ونقلية فالنقلية الكتاب العزيز
من قوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في
الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال ومن قوله
في خسوف القمر اللهم فرج عنه علم المشرع الصادق

انه في ضيق يحس بالمه وطلب له الفرجة ثم تعلل هذا
فقال عنه لسان الحال وليس هذا وجه الدليل فان السجود
خلاف الكلام وسجود الجبل ظلاله وقوله تعالى فالمدبرات
امرا ولم يقل فالمدبرات فرق بين الفاعل والمفعول فلو كان
مفعولا لما كان مركزا ومحلا قابلا له ثم اقسم تعالى والسماء
ذات البروج فالبروج اماكن ليقع فيها الفاعل لا المفعول
اذ الفاعل معنى يتوجه منه مفعوله وفي احاد الاخبار
الصحيحه ان الملائكة لتجذب الشمس على عجلة في جبال
من ثلج او برد فيسمعون لها تقديسا وتمجيدا ولو كانت جمادا
لما اقسم الله بها في مواضع معروفة ثم انتقلنا الى الادلة
العقلية فنقول وقع الاجماع من ارباب النقل واصحاب
صناعة النجوم انها حاجبة الفلك لما يشاهد من آثارها
ونهيها المتحرق في ذات الفلك ثم تحكيمها في اهل الكرة
السفلى وقد شوهد من صنايعها ما اثرت مشاهدة العارف

نسخة
لتجذب

العليم باسبابها فمن انكر شيئاً جهله وقطب الدليل والبرهان
المميل العلم بحقيقة الخسوف فنقض الشئ مستدلاً على جملة و
لما وقع الاعراض ان المجانسة بين الروحانيات والجسمانيات
حتى تؤثر بطباعها في عالم اهل الكون والفساد فلوح الجواب
لارباب انه اى مجانسة بين الدواء وشاربه حتى يؤثر فيه
الاسهال قال لان الجميع مركب من طبايع اربع فاذا صح الجواب
ان العناصر الاصلية اثرت في الحال بالكلية وهكذا
النفس الخارج عن الجسد والمنفصل منه كان نفسه ماخوذا
من الهواء المتصل بالجرم المتحلل عن الدورة الفلكية
فهو نتيجة الدور كالمروحة التي تروح بها فان كان الهواء
منها فيبطل عليك بحاجته المتحللة الى الماء وان كان منك
فكيف يتصل بك ما كان منك وانما السر فيه ان الهواء
والهفة فيفصله المروحة فاذا بان عنك اكتسب برودة
الجو فتؤديه اليك بارداً وهكذا في جميع الاماكن والحمام

فلما صحت النسبة تصور البغض والمحبة كما قوى الخيال على
قوم فخاطبوه وقد شوهد من القران مقابلة الاجسام الروحانية
وبرهانها موجود بنظر اهل الخبرة وعندكم يا ارباب المنطق
تزعمون ان الفلك حى يسبح بنغمات مطربة فالكواكب
عندكم روح الفلك فلما كانت الحيوة لائقة بالجسد كانت (نمه كانت)
في الروح اولى وهذا التلويح كاف كالشربة اللطيفة يعمل
في مبدأ خلط لطيف فاذا زاد عجز عن تناول الدواء فلما صح
سبب النسبة بين العالمين بالبرهان المتصل من الهواء
بينهما صح العشق والبغض والامر والنهى والوصل والفصل
من ما لك للمملوك اذ الجانب الاعلى افسح من الجهة السفلى
واهلها الروحانيون وهم المتحكمون بالعالم الاسفل لما
يفيض عليهم بسبب المجاورة بملكهم فاذا وقع الشك في زياد
القران واضح عند مليك مقتدر وهذه لفظة تقريب و
اصلاح اهل اللغات على العندية لمنتهى معقولهم فاذا صح

لك ذلك فتمنى لمجاورة هذا العالم الظاهر بسبب عشقه بطريق
المجاز على ما ذكر بشرط خلو الفلك من المشغلات الفاسدة
فيه يصح لكم النبأ العظيم الذي انتم عنه معرضون فكيف
تنظر الى نفسك بعين العزة وانت محمول من جملة دور الفلك
الاسفل وهو الاوسط من عالم الوجود فمل بنفسك الى الجهة
العلوية فمن همته كثيرة يقطع بها مركب جسمه فتصل الروح
الى عالمها بما يشكل في نفسها من العشق القديم

فصل في الزهد

لما كان الزهد في اللغة هو الترك للشيء طارد كل طائر الى
ما يشاكله فطائفة زهدت في الآخرة فما التفتها وطائفة
زهدت في الدنيا فما التصدقها واخرى زهدت في الدارين
رغبة في مالكهما وهذا الطريق الثالث صعب جدا الآن
النفس تروح من تعبها بما تتمتع من لذيذ النعيم في اكل وشرب و
لباس واستمتاع فمن رفض الكل ولم يعلم ما الذي رغب فيه

اصبح مذبذبا فهو داء بالكلية ولا بد من دواء يرجع اليه
ودواؤه عندنا فنقول انه لما عرفت النفوس ان كل ما هو على
الارض زائل تركته النفوس الطاهرة اختيارا لا اضطرارا
والاضطرار كتوبة العاجز لفقر او كبر والكل مشبه طلاق المكره
ولما نظر العقلاء الى ان ما مضى من العمر لا لذة له وما يكون فما
وصل وما هو فيه فما يدوم عادوا بطريق المنازعة الكلية
لترك الدنيا فكانوا كمن صبر على مر الدواء لما علموا بعده من
تعجيل العافية وبقاء الاجسام من دونها واغراضها الفاسدة
كالبيت الذي علا باطنه من آثار الدخان اعراض سترت
تحتها فرقة من الهوام فعمدت ربته الى زواله وتنظيفه وكشف
ما عليه من الضرر فالعين غسلها بالغض بعد البكاء وما خبا
اللسان فطهارته من الذكر والاستغفار والندم والاعتذار
فاذا علمت ان الجند بطاعة الملك فرجوعها على سرعة تعبد
نفورها لكن الخوف من تهور الملك فاذا تطرق الفساد عليه

فالرعية تجرب بخرابه ومع سلامة العقيدة فالعلاج قريب
للاعضاء فانظر الى زناد الجمر كيف قدح عن المشرع ان في ابن آدم
علقة اذا اصلحت صلح الجسد وهكذا اذا فسدت فاكبر زهد
لك اذا اردت الطريق الاوفر والنصيب الاكبر هو الابقاع
بين النفس الطاهرة والجسد بهجر الشهوات واللذات فاذا
تركتها مع معشوقها فهي لا تبارحه بعد الانفصال فيصير دونه
لا ينفصل عن معشوقها وان كان لها سابق قديم من المكابدات
والمجاهدات لعف من الميل اليه وركضت تقدمها اعناق
الطبايع الاربع والتحقت باهل الملاء الاعلى في اسنى المراتب
مع مجاورة السابقين الطاهرين تلتذ عن اكلها وشربها
بفيض انوار القرب عليها كما يحظى العاقل بتقريب الملك له
وفي اللذة العقلية من سماع العلوم والمطربات معنى عن
لذة الماكل والمشرب يقطع بها الفلك التاسع فاذا انتهت
وراءهم حظيت بمقام الانوار الذي لا ليل فيه ولا نهار فان الليل

والنهار جعلهم الله خيطي الفلك يدور بخيطا اسود وابيض
يتحلل عنهم القضايا من خير وشر والفلك الثاني هو مركز
القمر ويقاطعه في شهر كما قطع الاول في ليلة وهكذا نقول
في الرابع هو مركز الشمس ويقطعه في سنة دائرة ثم اسلوب النهاية
الى الفلك السابع وقد علمت من قطع زحل الفلك فاين
فراديس الثامن والتاسع وانت منهمك راغب على ادنى منزل
واضيق خطة ثم تكون هذه الروح الطيبة مجاورة الملك
وراء الفلك التاسع الذي اطلق المشرع عليه بالكرسي
فتلك منزلة عريت من الامراض والاعلال وتحاشت عن
الفنا والزوال وذلك انا راينا الفناء لم يتطرق الا
على اهل هذه الكرة لتغير احوال الليل والنهار ثم قد
تقرر البرهان عيانا ببقاء النيرين والكواكب مع قرب
مجاورتهما من الدائرة السفلى فاذن ما هو اعلى منه هو
ادوم البقاء ولما جاز ان يكون بين كل فلك بفلك

فسحة وبون وتميز صح ان وراء الفلك التاسع اعظم الفسح
اكرم المنح لمجاورة الانوار القدسية ولما سار عند ارباب
النقل ان الجرم الناري هو دون جرم الشمس لتراقي الاعراض
الفاسدة اليه كالدخان وغيره صار عندهم مسكنا للارواح
الخبيثة الفاسدة لما انقطها من حب الدنيا فكلما تهم النفس
الخبيثة بالارتقاء طالبة الى المحل الاعلى غلب عليها
شوقها الى عالمها الاسفل وهو معنى قوله نعم واما من
اوتي كتابه وراء ظهره واذا خلصت من الدنيا وشبهها غلب
عليها شوقها فرقى بها الى المحل الاعلى وهو معنى الاية
فاما من اوتي كتابه بيمينه فاعظم ظلم النفوس ظلماتها
وهو اللازم الذي لا يتعداها والطائر الذي لا يتخطاها
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ولما صحت هذه البراهين
ثبت ان هناك دار النعيم التي فيها جميع ما وعد الله لاوليائه
من النور والحور والقصور والقطوف الدانية والغرف العالية

فمن قدر انه يملك دار القرار بحب الدرهم والدينار فهذا طلب
محالا فاعظم درجات الزهد ان تزهد النفس في الجسد وتقطع
الظلامات والتبعات وهجر اللذات والشهوات فيه مع ما
يحصل لها من التعب في تحصيل هذه المؤونات فاذا تركها
تروح فيها لغيره وانف الجميع فاول درجة ينزع المريد عن
نفسه حب الرياسات من الطمع والكبر والشح والرياء
والحسد فهذه الاخلاق المذمومة وهي كلاب النفس و
سباعها وعقاربها وحياتها فاذا امات العبد ظهرت عليته
من مكامنها فتعذبت النفس بها والجهل هو السم القاتل
والتنين الاكبر فاذا اصفت من هذه المذام المذكورة وتحلت
بالاخلاق الحميدة وصلت الى مبدأ درجات الزهد وقوي
جناح نور العقل فانبسط في بحر اليقين واتاه بريد الصدق
كاشفا عن قلبه حجاب الغفلة فهو الزاد والمزاد ليوم
المعاد والنفس مع ما الفت فهي عاشقة لما اعتادت

الجمع

هي النفس ما عودتها تتعود

اين هي والطبايع الاربع حتى تميل اليه بالكلية فهذه سماوية
وهذه ارضية فالالفة بينهما بدوام الصحبة فاذا فارق
الراكب مركوبه استراح عنه والبدن مركب للروح فان
صيرته محبوبها اتحدت معه ولا تنفصل عنه والثقل
في سكرات الموت ليس هو الا من شدة عشق النفس للبدن
لانها تحسبه ما الفا لم يجد بعده سواه وهذا خطاء
جدا فقرب الملك اولى على كل حال فاذا كان لا بد من
الوحدة فاعتد بها اختيارا امنك واقل درجات المتزهدين
في الدنيا وقوف الملوك على ابواب زواياهم كما ذكر
المشرع ظفر الزاهدون بعز الدنيا ونعيم الاخرة فان
كنت قائلا بطريق الشرع فكن على طريق محمد ص وان كنت
بطريق ارباب العقل فقد عرفت طريق افلاطن وسقراط
الحب وغيره من الحكماء واذا علمت ان اصل الشهد من مكتسب

ذنابه وانحر اثواب الحرير من دوده واصح مشاربها الماء
والشاربون فيه على طريق واحد ثم الخيل وراكبها عند
ثم النساء وما فيهن من التعب والموذيات
اللازمة ثم الذهب والفضة وهما حجران لو اجتمعت
الملوك على تحريمهما لم يبق لهما قدر ومع ذلك فانت
تحسب ان الزهد يحصل لك في ترك هذه السبعة الا اشياء
الظاهرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والنساء
والبنين والانعام والحرث ووراء هذه الواقع سبعة
خفية مثل العجب والكبر والظن الفاسد والشح
والحسد والبغي والاعداء فالزهد في هذه اولى فقد
كان للسابقين اموال ينفقونها في الطريق المستقيم وكانت
البواطن طاهرة بخلافكم اليوم وكما ان طهارة الحدث
وتاديبا لظاهر لا بد منه فطهارة القلب بالاداب الباطنة
فرض فظاهرك يصلي للرب وتنزل الباطن اتون الشهوات

غرر
المؤنات
الباطن

معما انك تعلم ان القلب بيت الرب وهو محل الرحمة وينبوع
العلم ومهبط الملائكة ومكان الذكر وقصر الروح ولوح
الحكم ومراة العقل وسراج اليقين ولكن هذه محجوبة عنك
بالتخليط والغفلة فعدت من نور الايمان الى ظلم طبعك
بحجاب المعصية فكانت هذه الانوار مستورة عنك كما
ستر الغمام نور الشمس والقمر والكواكب وستر التراب الماء
فاذا كشفته ووصلت اليه فيظهر لك العلوم المخفية و
اللدنية بواسطة الالهام من جهة الملك فاللوح اذا
كان ملآن لا يسع شيئا غير ما فيه فامح عن القلب افاته
الذميمة ينتقش لك فيه من العلوم ما يعجز عنه الحصر
وانت تعلم من حيث الشرع ان صورة الكلب على بساط يمنع
دخول الملائكة البيت الذي هو فيه ثم مع هذا وانت
تشاهد في باطنك سبع كلاب واكثر مثل الحرص والامل والغرور
والشح والكبر وجميع الاخلاق المذمومة فكيف تطمع من

هذه

هذه الافات محصورة في قلبه ان هبت عليه نسمات القرب
فهذه العاهات كلاب القلب واذا عجزت النفس عن الزهد
في الدنيا وجمحت الى شهوتها فسطها بمقارع المواعظ من الكتاب
والسنة والامثال وعودها بالاخلاق الحميدة فالخير
عادة والشر لجاجة ومن علم انه سالك بطريق الاخرة
فلا بد له من التجهيز لها فان طلقت الدنيا والا فهي
تطلقك وتقطع الوصلة بينكما بمدية الفنا فاذا اصح
لك هذا الطريق مع العلم والاخلاص تجاور نفسك
اهل الملاء الاعلى مع الملائكة المقربين في اللذات
السرمدية والحيوة الابدية ومجاورة الملك الكريم في
الفردوس الاعلى من مكان صح فيه الاعتدال اذ ليس
فيه ليل ولا نهار تسمع للافلاك نغمات تذهل من سمعها
يطوش لها الالباب وتسلب من لذتها العقول فيكون
النفس مجاورة الاهل القديم عند العقل الفعال الذي

نسخه تطرش

من ورائه

من ورائه واسطة عالم النفخ الصادر عن الفيض الالهي فيا
طوبى للنفس الطاهرة وهنيئا ولها البشرى فان الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا لانهم فارقوا الاجسام الكثا
لان النفس خادمه للبدن بتحصيل اغراضه وهي واليه
فاذا عزلت عن مصر هذه البنيه عاد كل شئ الى اصله و
محله فاذا جاء وقت المعاد وجمع الارواح والاجساد
تحققت القيامة الكبرى بظهور معجزاتها وما فيها من العقاب
الاليم ولا خلاف عندهم في المعاد لكنهم قالوا انه للارواح
دون الاجساد وهذا تعجيز فانه من بداها قادر على اعادتها
وهو شريكها في الطاعة والمعصيه كالاعمى والزمن
الذين اشتركا في السرقة فاوجب الحاكم قطعهما والاشارة
كافيه لمن فهمها واذا علمت ان الدنيا كظلك ان اردت
اخذه عجزت وان توليت عنه جاءك راغما وهكذا نطق الشرع
صلى الله عليه واله وسلم حاكيا عن ربه يا دنيا من خدمني

فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه واذا علمت انها على
هذه الحالة ونعيمها منتقل من قوم الى اخرين وابن آدم
ليومه لا يفكر فيما كان ولا ما يكون وان استراح من الم
لا يخطر اليه ذكره وهكذا الروح لا تجد شيئا من تعب الموت
اذا كانت من اهل النعيم اما ترى الناس كيف يتنافسون
في طلب الرياسه الفانيه فمن علم دار البقاء كيف يفوته
المقصد من الفوز العظيم وهي المملكة التي لا تزول
والملك الذي لا يبور وقد علمت ان الزهد هو العز في
الدنيا والنعيم في الاخرة والراحه البدن والغنا
عن الناس والاشتغال بالله الكريم وقد اشرت ونصحت
ولكن لا تحبون الناصحين

مقالة في الروح

مقالة

ولا بد من الكلام في الموت والروح واسرارهما وجب
القول ولا في الروح فمن طائفة تعلقت بزعمها انها

عرض بدليلهم ان الجسد ما كون لا لها وطائفة تزعم انها
جسد لطيف لا تقبل الفناء قياسا بالسماء والذين تزعمو
انها جوهر بسيط روحانى مدرك حساس ينتقش فى ذاتها
صور العلوم عند الانفصال والفرقة منها للجسد
والطائفة التى تزعم ان الشرع قد سد الكلام فيها
لما قال قل الروح من امر ربى وهذا وجه الخطاء بمعتقدهم
ان الشرع ممنوع عن الخوض فيها وهذا لا يستقيم فانه
قد لوح فى زناد كلامه اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه
والشرع ان كان كاملا فقد عرفها وان كان ناقصا
فلا يجوز ان يكون مبعوثا وانما المنع لاجلاف العامة
عن الخوض فيها والصحيح انها هى باقية بعد الموت
بادلة العقل والنقل فاما النقل وهو النص قوله تعالى
لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون وهذا حال لا يستقيم ان يكون فى

فى القدرة تخصيص وعموم فى الموت وقوله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا وقوله رزقهم فيها
بكرة وعشيا تمثيل لافهام المخاطب و معلوم انه ليس
فى الجنة ليل ولا نهار وقوله عم ان نسمة المؤمن طير
تعلق فى اشجار الجنة فتاكل من ثمارها وتشرب من انهارها
ثم تاوى الى قناديل معلقة تحت العرش الى يوم القيمة
والبرهان العقلى هو انا راينا الميت كاملا فى صورته من
غير نقص لكنه عدم الحركات مع النطق والعقل وسائر
صفات يعرف بها الفرق بين الانسانية والبهيمية
وانما الموت عبارة عن فاصلة بين الروح والجسد فاذا ذهبت
عنه تعود الى عالمها الاول فعندنا العرش وعندهم
العقل الفعال فان كان شوقها غالبا بقطع علائق الدنيا
الى المحل الاعلى انقلبت مسرورة الى اهلها وان كان الشوق
الى الجهة الكريهة وقفت مع ثقل ما هى فيه من مكتسب

الاوزار في فلك النار فمنعها ثقلها عن الطيران في النمط
الموصوف بالاخيار وهذا اكبر ذنب العبد وبه تعاقب
في النار ومنه كشف المشرع صلعم بقوله ان ارواح الابرار
لفي حواصل طيور خضر ترتع في الجنة وكلما كان الشوق
غالبًا الى الجنة كانت رهينة بذنبها وهو اكبر ذنوبها
دتها لغير جنسها وكلما تلاشا الجسم واضمحل قل اشتياقها
اليه وقوى الشوق الثاني الى المحل الرفيع ولهذا قال
صلعم كلما طال مكث جسد العبد في القبر نزل من ذنوبه برهان
هذا المعنى ان قلوب اهل الميت في اشتياقهم وكلما
اضمحل شيء من جسمه نقص في حزنهم ومنه انشد منشدهم

الى الحول ثم اسم السلام عليكما
ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وانما السر في وضع هذه الروح وملابستها لهذا البدن
من باطن وظاهر وانه مركبها لنيل مقاصدها من العلو

التي ترتسم في ذاتها فاذا تريد وتختار ان يكون نفسك
علوية راقية الى الرفيق الاعلى فابدا بمحو صفاتك الذميمة
واثبات صفاتك المستقيمة من الشح والبخل الى الكرم والبذل
ومن الجهل الى العلم ومن الانكار الى المعرفة ومن الشر الى الخير
ومن ظلم الشبه الى نور الجلال ومن التكذيب الى التصديق
ومن البطالة الى الاشتغال بالله والخلوة لتزكية النفس
من الاخلاق الذميمة يقوى نفسك الربانية في درجة
الكمال فعند ذلك تنازعك في الانجذاب الى محل عليين
فتصير في منازل الملائكة المقربين وتجاور جمال اللوح
والعرش وتستمد القوة الالهية من العقل الفعال و
الفيض الالهي وتوقع بين جسمك ونفسك بقطع الشهوات
وهلاك اللذات فيحدث زهد النفس في الجسد ويقع
التمني بالانفصال لتنال اللذة السرمدية في الدار الابد
وان غلبت النفس بعشق الجسد انجذبت عليه ومعه فلا ترتقي

الجو فتخطى بدم قوله تعالى ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السماء فاذا قام البرهان على
ان الروح الطيبة ترقى الى المحل الاعلى ويكون الروح
مطلقة بحكم اختيارها بخلاف الفلاسفة وتزور
اهلها وتجتمع بابناء جنسها بطريق الملاذة والمفاكهة
والمحادثة الشرعية كما نطق المشرع ص ان الارواح
تجتمع بعضها الى بعض فيسالون روح القادم فيجدهم
عما جرى وقوله عليه السلام ان في الارواح خرسا
لا تنطق الا وهم الذين ماتوا عن غير وصية وعلى وجه
الشرع فالارواح تتجسد بما تريد من طائر وسواه قياسا
بالملائكة النازلين على الرسل بصور البشر فباستقرارهم
من قرب الملائكة استمدوا من المحل ما اكتسبوه من جوهر
خاصية اكتساب الملائكة فان كان طبعا فهو طبعهم
ونطق امير المؤمنين ع مع علمه وغزارة فهمه وقربه من

مشكوة انوار النبوة وانه ذبالة مصباح الالهية معا
من زينت نبوته ابراهيم كيف وقف بعتبة المصطفى فقال
ما قال له من شكوى الحال ولان القبر روضة من رياض
الجنان وحفرة من حفر النيران وخاصيته مثل اتصال
السمع بالمسموع والنظر بالمنظور وعلى الجملة ما من نفس برة
او فاجرة الا وكان الموت راحة لها وانما الخوف من
مفارقة الروح الجسد ومثال الموت كجذران وسكرة
تظهر فاذا انفصلت عن الجسد عاد روعها وزالت
عنها الاعباء الثقال ورجعت اليها صفة الكمال
وتذكرت مكسبها من العلوم والاعمال ولهذا اشار
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فعلى الجملة الموت خير
من الحيوة للعقلاء لحكم المجاورة من رب العالمين

فصل في الموت

ولما كان الموت اعظم المصائب واكبر النوائب وهو اعظم

هول شاهده الخلق ولا شك فيه لاحد اذ برهانه اجماع
وتصديق والعجب ممن يشاهد بعينه ثم يطلب دليلا من
سواه وهو القيمة الصغرى فاذا كورت شمس الحيوة وانكدرت
نجوم الصفات وعطلت عشار المعاني وحشرت وحوش
الجهل في مروج الغفلة وسجرت بحار العافية بنيران
الاسقام وزوجت النفوس الصافية بقرين العلم و
الكدورة بالظلم ونشرت صحايف العمل قباله ديوان
النظر وكشطت سماء النظر وبرزت جحيم الطغيان وازلفت
جنة الايمان علمت النفس عند ذلك ما قدمته من
التوحيد وعقلته من التأييد الالهي فمن شدة السكرة
ينفطر سماء النفس بانتثار كواكب العقل فيبقى العبد في مرتبة بين
منزلتين لانه قد انقطعت عنه وساوس الدنيا ومهماتها
ولم يكشف له اسرار الآخرة حتى اذا غاب عن صورة الملك
طارت نفسه طالبة الى مقناطيسه اذ الخاصية فيه

من شاهده هلك وهذا لا ينكر فشاهده موجود وهو ان
في الحيات جنسا اذا نظرت الى العبد مات في الدهر ومن ينكر
كيف يتصور ان ملكا في السماء يقبض من في الارض فقد
شاهد ارباب التصديق ان رجلا ضرب حية فعضت على عجم
ثمارة ففي الحيات جنس ينظر الزبرجد فيموت والياقوت
الاخضر والخواص كثيرة وهذا من جملتها قالوا فكيف
يقبض العبد ولا يشاهد القابض وقد شاهد بعين العقل
ان كثيرا من الناس اذا ناموا يشاهدون في النوم ما لا يراه
القريب اليقظان وهو عندهم عرض حال في جميع العروق
ينبس بحرارة او برودة بجمود الانعاس المتحركة فاذا انقطع
البخار المترائي من اللحم الصنوبري المتولد من الدم وورام
اللطيفة الالهية فالبخار مستترها وغير منكر انها نفس
دموية وروحانية فالحركة والسكون من كسب الدموية
والعلم والفرق بين الحقايق المعلومات من صفات الروحانية

والعقل نور من انوارها وحليته من حلاياها فاذا اجتمعت
النفس من جميع البدن ونفخ في صور العروق اجتمعت اللطيفة
عند عرش القلب فخرجت من الحلقوم ثم تنجذب جثته قالوا
فلو كانت جوهرا بسيطا او جسدا لطيفا لشاهده حد النظر
وهذا غير ممكن فان الشاهد هو محجوب بهذه الجثة الترابية
والزجاجة الطينية لا تشاهده لانها محجوبة بغير جليتها
فاشبه الساكن في البيت لا يحس بما وراء الجدار فاذا خرجت
بطريق الخروج شاهدت الملاء الاعلى من مقام المقربين
والموقنين على قدر مكتسبها وقوة علمها وما كشفت لها من
نور العقل ولهذا قال امير المؤمنين ع لحضروا الميتكم تا النغمات
الطيبة بطريق تغيير تلاوة حروف القران فان النغمات عن الموت
تقطع سماعها وساوس القلب من الدنيا فيشتغل القلب
بما تلقاه وتجذبه لذة النغمات الى مقام السابقين فتقطع ويجبه بنغمه
درجات التعب على نوق السباق بنغمات الحلاة فتقطع مهمه

الشكران وتخوض في بحر الغموم حتى ينكشف له السر الالهي في
النفس من غيب الجسم وتصفو من شعبة العروق وتستريح
من عظم مكابدتها فتلقاها قرين البشرى بالنجاة وبه نطق
زناد القران الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام
عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هذا الخطاب لمن
زكى نفسه وصفاها وخلصها من ورطة ظلم الجهل فقطع
عنها علائق الدنيا وجعل همها واحدا فيشاهد النفس ما تلقاه
كما يشاهد النائم لذة ما تلقاه في المنام من محل طيب وشعر ونغما
احباب لكن هذا ينتبه ويزول ما شاهده وحال هذا
على الدوام فكلما قوي حال النفس من العلم قوي حظها بما
ارتسم فيها قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
ثم يبقى المعاد فعندهم محشر ارواح صافية لمجاورات العقل
الفعال وعود كل شيء الى عنصره ونزاهة النفس تحن عند العود
الى الوطن وهو الركن الاول لمزدات الغريب المشرى محزن قلبه

الى وطنه وان كان فقيرا فالمانع الشاغل عن الحنين هو شغل
النفس بلذات محبوب الدنيا الزائل عن قريب فلا يفتقر في
هذا الى برهان لما نشاهده من الاقران والسابقين ثم نزعم
بعقيدتك الصافية ان كتب البيع والسلم والقرض هو العلم
الذي يندرج معك في القبر ام معرفة آفات النكاح ام الاخطر
بعلم الجنايات وهذه سياسات الدنيا وضعها المشرع
ليكون لهم احاطة وسبيلا فالعلم النافع في القبر ما ارتسم
في ذات النفس وانتقش فيها فاذا وضع العبد في قبره وكان و
العياذ بالله مفرطا ظهرت عليه افاعي الانتقام وصور
جهله تحركه بسوء فعله وعقارب الندامة تلدغه وبكاؤه
للعجز لا للجنة فهناك تشاهد ميزان العقل ومثاقيل العلم
فينظر اي الكفتين ارجح فالميزان للعقل لا للخشب بدليل قريب وهو
برهان قوي ان الاعمى اذا وزن عنده شيء لا يشاهده لان آلة
النظر معدومة والنظر واسطة تنقل المشاهدة الى القلب

والقلب مرسم الصور بطريق الفكر في ذات الروح وهي النفس
اللطيفة الالهية فعند عدم المقاصد الربانية بقول الشرع
للجاهل ادعوا له بالتثبت فانه الآن يسأل فيكفيك آفات
صفاتك المذمومة اذا ظهرت لك في ضيق القبر عن كل منكر
ونكير فاذا اسلمت اوصافك من هذه المذام وثبت لها صفات
المدح صفا اليقين وصار القبر روضة من رياض الجنة
واشرقت شموس العقل بنور ما اكتسبه من العلم بطريق التأييد
من التوحيد وهو العلم النافع في طريق الآخرة نورهم يسعى
بين ايديهم فهذا الفصل كاف في القيمة الصغرى وهو معاني
الموت فمن عقل الكلام من الموقنين ولهم درجات لا تدرك
الا بنور العقل وصفاء العلم فالموت عبارة عن زمانة حادثة
بين الروح والبدن فانهم قائلون ان الفكر والوهم لا يتعلقان
بذات النفس لانهما في مقدمتي الدماغ فاذا عدمنا الروح
الحواس صارت عالمة بذاتها وغذائها ما عندها من العلوم

فان كانت جاهلة فعند ذلك تقول يا حسرة على ما فرطنا في جنب الله
والذي يصدقها الشرع هو انها تعقل ما لها وعليها فان كانت
مذنبة فبقدرها الذنب فلا ترتقي ولا تلقى فتكون في الارض كاعمى
اخلف الطارق عليه فهو يطلبه بعصاه بين جدران القبور
كسائر الحشرات من دور الفلك وهم ونحن على ظهر الكرة و
ان كانت زكية طيبة رقت الى مقام الانبياء والصديقين
واصل الشقاوة والسعادة حب الدنيا وبغضها فمن شاء
فلل ومن شاء كان من المكثرين

فصل في القيامة الصغرى والكبرى

اما بعد فانكم من الموت على خطر عظيم وسره في ذوات الارو
جسيم وانت مع ذلك عما يراد بك غافل والناس فيه مختلفون
بين حار وبارد وبلل او عرض داء يؤول الى فساد الصورة
والحال تتضمن فيا مبين فالكبرى وقد عرفت اهوالها ونحن نكشف
لك سر الصغرى حتى تعلم اسرار القران ومعانيه وانه ما ترك

على اختيارك بما تشتهيه فاذا كورت شمس عقلك وانكدرت
نجوم حسناتك وعطلت عشار ذهنك وحشرت وحوش جهلك
وزوجت بعملك وعلمك وظهر لك خبث باطن نفسك عدت
اليها باللوم اسفا على ما فرطت في جنب الله ثم نشر المرض
صحايف حواسك وعروقك وكشطت سماء سموك والتحقت
بالعدم وسعرت جحيم لومك لنفسك حين فاتك الطلب بتزود
العلم الكاشف لك حقايق المعلومات فان تكملت نفسك — نسخه تكملت
وطهرت عن رذايل الاخلاق الدنيه ازلفت جنة الجمال
القدسيه وانفطرت سماء جهلك عن نور نور عقلك
وانتثرت كواكب طبعك عن حسيات جسمك فاذا انخلصت — نسخه تخلص
النفس بعلومها الكاملة العقلية الشاملة تفجرت لك
بحار الفيض الالهي من العالم العلوي بعود النفس الى مكانها
وتمكنها من العلم مع امكانها وتسير جبال جسمك وتسير
العدم بطريق التحليل الى جميع اجزائك ويظهر لك منكر ونكير

متصوّر من فعالك وجهلك وتلذعك حيّات ندامتك فما
خاطبك المشرع الاعلى قدر عقلك واي فائدة لك اذا لم
غيرك وتزلزلت الارض بك واي قدر لك اذ انفخ في صور عقلك
وعاد عند معاد الارواح وانت سكران بجهلك فانظر
الى عكس القرآن لك اقام لك خيال المثل ثم عكسه حين
رمز وترى الناس سكارى وما هم بسكارى الصراط هو
الطريق فاذا برزت النفس بطريق الكمال صادفت نور عقلها
امامها وشرف عملها عن يمينها بطريق التقارب لا بطريق
العنديات فالعند والاين والكيف فمن خلعهم على المكان
والحيز وهذه الروح فقد خرجت عن مركبها والتحقت بعالمها
المنزه عن الكيف والاين لمجاورة العقل الفعال الذي
تسميه العرش لانه يعرش على كل ما يحاط به من الكائنات
فاذا عرضت على نفسك وكشفت لها حالها التفريط انتصب لها
صراط الحق وميزان العلم ووردت على حوض القرب من الملأ

الاعلى وصارت من الله بقرب اجل الاملاك فهي مشغولة
عن المآكل والمشرب بمجاورة مليكها بطريق علو المنزلة في
الاحترام يفاض عليها الفيض الالهي بقدر ما اكتسبه من
معرفته وتوحيده صفت الاجسام بالمجاهدة والعقول بالرياضات
العلوم واليقين بالتصديق والقلوب بالكشف والالباب
الصافية برفع حجاب الغفلة وطهرت النفوس عن محبة الدنيا
الفانية وخلصت من كدر الطباع وتهذيب باخلاق الانبياء
والعلماء يستغني بذلك عن المآكل الفاني والحال الخسيس
الداني ويظهر له من جنان العلوم والسمو والدنو من الملك
الكريم حور حسان خيرات مقصورات الطرف عن سواه واي
حور خير من حور المعاني في مقاصير قوالب اجسام الحروف
تكشف لك عن ساق مقدم الفكر وتلبيس جمال المعاني بعين نخ تلبس
الازل في خدور الدوام من نفخة كمال جبرئيل العقل فلا تلتفت
الى فواكه الجنة واعنابها وكواعبها واترابها فلا قصورا حسن

من القصور عن رتب الجهل اعددت لعبيدى فى جنتى ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرأ ان ما علمت
النفس ما العنب والرطب والفضه والذهب والقصور والحور
والانهار والاشجار بلى والله ولكنها الفاظ ركبت لتقريب
افهام العرب عن السدر المخضود والطلح المنضود والظل
الممدود والماء المسكوب والا فخواص الصحابة لم يقنعوا
بمقنع العامة ومرتع الدواب حتى قال قائلهم فى المعرفة
سبحان من لا سبيل الى معرفته الا بالعجز عن معرفته والاخر
يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وبعض العارفات
قالت هبك انه لم يخلق جنة ولا نارا افما هو اهل للعبادة
كيف وجدك وقرأ القارى جنات تجرى من تحتها الانهار
قالت رابعة ما يصنع المشتاق بماكل ومشرب ان فى معاشرة
الملوك غنى عن الطباخين لكنها مخاطبة خاص وعام فهى
تتشكل للانفس فى بعض الاجرام لكل واحد ما تمنى وطلب

لانها معان تتنقش فى النفوس كمن حدث نفسه بشئ فى
النهار فراه ليلا واذا استغنت النفوس الكريمة الطاهرة
العليمة لا يضرها من شقاء غيرها فاذا قامت القيمة
الصغرى وهى قيمة الموت بان فيها لك جميع ما تجد
فى القيمة الكبرى الا ان القيمة الكبرى حالة الاعلان
والحساب على رؤس الاشهاد وختم الافواه وشهادة الجوارح
بقدر مكتسب العلم والعمل والفاسق المعذب هو الخارج
بجهله ولقد صح حب الدنيا لطالب لذتها جماعة
اشقيا مسخهم طلبها فى صورة القردة والخنازير ما لك
لانهم لا ادم اكبر من العقل ولا شيطان اعلى من الهوى و
لا سم اقتل من الجهل يتبين لمن فهم قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا اما نظرت اسرار القران وانزلنا
عليهم الكتاب والميزان لكانت بكفتين ولكن اذا اخذت

وجمعت صحيح العلوم فى كفتى ميزان المفهوم على صراط المعلوم
بمحك الاحوال تبيّن لك من الهالك والناجى فعند فوت
المقاصد من العلوم العقليّة الالهيّة نعض كفّ جهلك
ندمًا ونقول ربّ ارجعونى لعلّى اعمل صالحًا فقد تبيّن و
انكشف ولاح لمن عرف والله الموفّق لكلّ طالب ما طلب
انّه لطيف بالطّالبين ورؤف بالمؤمنين

فصل فى اسرار النبوّات

اعلم ان النبأ ماخوذ من الخبر فيقول نبّأنى اى حدّثنى
فللنبوّة اسرار اوّلها خمير السّعادة من قبل الازل وبعضها
قطع العلائق من الدّنيا سوى الضّروريّات وبعضها
انقطاعه وتحنّثه بجبل حرّى حيث كان يشاهد شخصًا
عن يمينه ولاميّة بن ابى الصّلت حالة دلّت على مثل ذلك
ثمّ الوحى وهو اعلام فى اخفاء وعندها هى مخصوصة
على شخص بعينه كسائر الخواصّ فمن طبع الاهليلج التقبض

نسخة تخصّه

وهكذا طبع العفص والبلوط وقلوف الرّمّان والسّماغ
فاجتماعها يؤثّر تيمن انسهلت طبيعته بطريق الخراب
وخاصيّته المحمودة الاسهال وهكذا فى البنفسج المشروب
واللعبه ومعلجين الورد والتّربد الاصفر وشراب الورد
خاصيّته الثّلج بخلاف الشّربات البواقى ومن جملة الخواصّ
حجر المقناطيس وجذبه للحديد وحجر البذله للذّباب و
الطّلسم المعلّق لزوال النّوم والعطوف الّتى تجذب قلوب
الرّجال والنّساء والحجر الّذى يصفق به ينحدر المطر والجبل
الّذى يسلط على ساكنه على الشّباب حتّى يموت وحجر البلور
الّذى لا يتسلّط عليه النّار وكذا دهن الطّلق ايضًا
اذا ادهنت به جسدك فلا يتسلّط عليك النّار وفتيلته
لا تحترق فى السّراج والمناديل المتّخذة من اوبار ارانب
سميلد الصّين وحبّ اللّؤلؤ المؤثّر فى السّموم والرّاوند الخاصّ
للاكباد الحارّة وهو فى نفسه حارّ والبيضة الملفوفة فى

فى الخرق لايؤثر فيها النار والطوابيث المركبه مثل الحشيشة
للبغض والهندبة للمحبة ومثل سحور النساء بجمع هممهن وللسحر
تأثير كتاثير عين المصابة فاذا اردت ذلك تاخذ ابعامن — نسخة العين الصائبة
كل ثلثة احرف من حروف ا ب ت ث فتوسع منه كلاسما لما
تريد فيما تريد فى وقت سعيد فتره عن النحس والتربيع فمع علو
الهمة يحصل منه التاثير ومن السحر المكاحل والمدارى
والتفاح المخاط به والرجل للعب فى ركوب الذيل ووقا
خلف الابواب ومن الامور الكبار مثل الرقاء الذى يحدث
مخاطبة الجن فى الابار وقلب العصى حيات وعقارب النحاس و
السذاب المانع للسحر ومنع الحديد فى المراكب والخردل المرى
والشعير ايضا وطلسمات الرباط والضحك من تناول الزعفران — نسخة والشعور
فهذا وامثاله كثير كل خواصه لايداخل بعضها بعضا فالقدماء
القديم رتب خواص النبوة فى خواص الرجال كترتيب الخواص
فى هذه الانواع المذكورات وقد يخص الوحى شخصا دون

شخص كالقوى المتفاوتة وانك ترى ما لاتراه صاحبك
وتسمع ما لايسمعه سواك وقد عرفت بلك احاديث اصحاب
الفراسات فترى المصروع ينطق بحاله معارضة وقد
يقوى الخيال حتى يصير تمثالا يصير الفا وقد يرى البصير
ما لايشاهده الاعمى فان له نظر الاعمى معا ومنه فى حالة
غير مستقيمه واكبر حجاب للحجب عرض الدنيا وقد عرفت
بلك احاديث ليلة الثعابين حين ظهرت الافاعى فى وادى
بنى اسرائيل فاتخذ لهم موسى عصا من نحاس ووضع فى راسها
صليبا وفيه طلسم شاهدته الافاعى فماتت جميعها ثم
النحب الثعبان حتى ابتلعها ومن جملة الخواص ان رجلا ضرب
على حية حجرا فعضته فمات الرجل واخرى تنظر الى الرجل
فيموت وماء عين الحيوان فى الارض يحيى به الله من يريد ونزول
الوحى على هذا النبى المخصوص هو كبعض هذه الخواص قالوا
وسره هو اطلاع الانبياء على علوم المتقدمين فعرفوا اسرارهم

وعملوا ما ارادوا وهذا عندنا قبيح فانّ الله قادر متمكن حكيم
يسري فيض سعاداته بطريق التحرك بواسطة الارادة الى من يقيمه
مصلحة للخلق وقد تعللوا في بساط سليمان وزعموا انّ السحر
كان مدفونا تحت كرسيه والطلسمات واليوم بالمغرب طائفة
تستخدم الجن كيف تريد بالطلسمات والخواتيم والعزائم
والمنجمون يخاطبون الكواكب بالبخورات حتى يسمعون الكلام
من الكواكب وان وقع الانكار على انّ النجم لا يخاطب احدًا
فقد وقع الاجماع على انّ النجوم غير جماد وهي حيّة عاقلة
مريدة تقبل في سعدها ما تكلف وتقلد فهذا النبي المخصوص
كشفت له القدرة عن اسرار الوحي المبين وانّهم يقولون انّ
بطليموس خاطبه الملائكة من السماء وليس فيكم غيره ولا
فينا سوى محمد صلعم وخاصيته كخاصية بطليموس ولمّا كانت الرموز
مفهومة عند اربابها رمزت هذه الجمل ليفهمها فاذا طفت
نفسك في رسانيقها فلا بدّ من طهارتها بكمال العلوم والمجاهدات

وكلب الامل وكلب الكذب والشح والبخل والريا والنفاق
والحقد والحسد والقذف والنميمة فهذه اعداؤك وانت
عنها غافل تريد معايب مناقب الانبياء اما سمعت ما
نطق به المشرع صلعم يحشر يوم القيمة جماعة على صور الخنازير
والقردة والكلاب بكل ذلك بمسخ الجهل كن ملكا او شيطانا
ذلك بنصيبك من همّتك فاذا اردت نهاية الكمال بكشف
الاسرار فغضى سرنديب ينقلب لك حيّات واذا اردت معاني
الطلسمات فعليك بكتب جابر بن حيان كيف قد بيّن طريق
الكهانة كان من اكابر اصحاب جعفر الصادق ع وقد سمعت
بالحيتين الموكلتين بسرير سليمان في حديث بلوقيا وعفان
من حدثك انّ ذا القرنين سار من مطلع الشمس الى مغربها
سوى القرآن الكريم سارت همّتك العالية بمقائيس
العلم في ظلم الطبع حتى اشرفت عليها شموس اليقين غابت
في عين حمئة وملكت جميع مناقب ارض جسدك وخضت في

فعند ذلك يظهر ادم عقلها ونوح فضلها على صفاء اليقين
ليسمع موسى من فوق جبل خلع نعل حب الدنيا اني انا الله رب
العالمين فيك الانبياء ان عقلت وفيك الملائكة ان فهمت
القلب بيت الرب وهو عرش الجلال ومهبط الملائكة و
منزل الرحمة فاذا ظهر منه داود دائك اكسره بوعظ جبرئيل
عقلك ليظهر من نتاجه سليمان سلامتك قاعدا على بساط
كسر النفس مغلقا للباب الشهوات مصفد الجن جنانك محضر
لعرش بلقيس النفس انت محجوب بحب الشهوات وعارض
حب الدنيا لا شيطان اكبر من هواك سجود ملائكة اطرافك
لادم نفسك النازلة في بروج طينتك هبط من جنة
القرب الى الجسم الضيق الكثيف وقع الاجماع من العلماء
على ان تصوير صورة الكلب على بساط يمنع نزول الملائكة
في ذلك البيت وفي بيت هيكلك عشرة كلاب لجتهد في
قلعها وطردها لتشاهد ما كشف للاولين وهي كلب الحرص

بحار طبعك فوجدت بها جواهر القدس فان ضرب على قلبك
سد الطبع ظهر في ياجوج وماجوج الغفلات من ثمار الشهوات
كهف جسمك واصحابه ايمانك وكلبك حرصك جف القلم
بما هو كائن الى يوم القيمة

فصل

ولنا درجات النبوات والرسالات والكرامات والنارنجيات
والمعجزات والخرعبلات فالنبي لنفسه مثل يحيى والخضر و
غيره والرسول يامر بما اوحي اليه فالمعجزات خرق العادات
كانشقاق القمر وخطاب الذئب وسجود الشجر والدواب و
لها اصول موضوعة واسرار مرموزة والكرامات كالمعجزات
بل انها آية للنبي مامور باظهارها وعون للولي مامور بستره
تحدث باختياره وبغير اختياره والنارنجيات فطريقها معروف
كاشتعال السراج بالماء وتيسيرها في الابواب من غير احد
وفيهم من يجعل من النهار ثلثة ايام او اكثر وكاظهار الفواكه

في غير اوانها واظهار الذهب في الهواء ودهن البدن بالطلق
ولا تمسه النار وبالهند احجار واشجار اذا شاهده الحيوان
سجد وهذا ممكن لان من تخيل يجلب الدمع من العين من غير
بكاء بعصارة ماء الخردل مع الكندس بمنديل يستجذب
منه ريحا فيبكي لا يعسر هذا الحال فيخيل الناس كثيرا مثل
دفع السموم بالتدرياق النافعة واقلها البندق والعسل
الخام اذا اكله لدفع العقرب لا يضره لدغها وهكذا الغلي و
الزيت اذا طلي به مكان اللدغ من العقرب يجد الشفاء واذا
اغلي الخل فوضع مكان اللدغ فوقها من غير ملامسة استجذب
السم عن المكان وخاصية الياقوت في رد العطش واستجلاب
السحرة للمقمر وسيرهم الى بابل من بلادهم على الزمان
وفي الهند جماعة يرقى الغمام فينزل المطر وجماعة يرقى في الجو
فيجذب فوق رؤسهم الغمام وقد يرقى في الخبز فلا يسكن في التنور
ويرقى القدر فلا يغلي والسفينة وتقف والكلب فلا ينبح وبوادي

حضرموت عند المغارة الحمراء واد وفوقه السدر وعنده
قبر هود يؤخذ من احجاره فصوص فتركب على الخواتيم في مقارنة
الزهرة للمشتري يشير الى الزوج فلا يسكن حتى تقلع ما تريد
وعلى التفصيل ان الله اصلح الرعية بالنبوة والسلطنة كالبدن
اذا طغى دمه يسكن هيجانه بالفصد والحجامة ولا بد من رسول
لمصالح الاحوال واشرف البقاع مكة لظهور النبوة عنها
فيها لخميرة سعادته وهي خاصية جذب القلوب ثم السكنى
بقرب دار الشرع لان بركة سعادته تشمل المجاورين فيما
بظل الملوك على من حوى حماه ثم اثار الانبياء كالقدس
والخليل وانطاكية وعبادان وضريح الامام والمنظر
بالعراق لانهم يختص بهم الشجرة النبوية فاصابتهم قادحة
نور السعادة وعبادان والجودي باب الوحي من السماء
اليه مفتوح وفيه يرتفع دعاء الراجي وللدعاء تاثير في
الجو كتاثير الانفاس للاستسقاء بطريق ماء الغمام و

وبدین نوح یشمل القاصد الدعوة ولمن دخل بیتی مؤمنا
والمسعود یبقی کلمته المستقیم والمنحوس وبرکات الصالحین
فالسر فیها هو صدقهم ودعا الناس لهم واتباعهم لآثار
المرسلین جذبوا بعلو همتهم ریشا شا من انوار القوم فاصابوا
وحسن الظن مقناطیس القلوب یستجذب به صفاء ووفاء
بدرجات السابقین والحمد لله رب العالمین والصلوة و
والسلام علی سیدنا محمد واله اجمعین ه

تم کتاب سر العالمین علی ید اقل السالکین
والطالبین تراب اقدام المؤمنین ه
محمد باقر الموسوی الاصفهانی التبریزی
آبا ومحتدا کان ذلک فی اواسط شهر
ربیع الثانی من شهور سنة ۱۳۰۵ الهجریة
النبویة علی هاجرها
الف سلام وتحیة

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

صورت خط شریف بالی کتاب جناب مستطاب شریعتمآب خلاصة
الاشراف والانجاب آقای آقا شیخ عیسی اللواسانی
الطهرانی سلمه الله تعالی است که در بیان مجملی از احوال
مصنف این کتاب ابوحامد محمد بن محمد بن محمد الغزالی مرقوم داشته

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

اعلموا یا اخوانی انی ما اردت من طبع هذا الکتاب تحصیل منفعة
وجمع مال ولکنی لما رایت الناس ینسبون مصنفه الی التسنن والعناد
بل الی الزندقة والالحاد وهو وان کان فی بدو حاله کذلک
وبعض عباراته فی بعض کتبه ینبئ عن ذلک الا انه فی اواخر
عمره وصل الی الحقیقة وعدل عن هذه الطریقة واختار
مذهب التشیع وصنف هذا الکتاب وصرح فی مواضع منه
علی ما ذکرت من موافقته لما اعتقده الشیعة فحیث ذلک

علی طبعه ونشره وسعیت فی تحصیل نسخة صحیحة یطمئن بها
الخاطر فلم اجدها وظفرت علی نسخ معدودة اکثرها غیر مقروة
لردائة خطها وکثرة اغلاطها فتعبت فی تصحیحه وبذلت جهدی
فی تنقیحه عصمنا الله من السنة الغیابین والعیابین واثبتنا
علی منهاج شرعه المبین وموالاة سیدنا امیر المؤمنین و
اولاده المعصومین والبرائة من اعدائهم اجمعین

در بیان مجملی از حالات مصنف این کتاب محمد بن محمد بن محمد

غزالی است کنیت او ابو حامد و القابش در نزد عامه
بسیار است از جمله حجة الاسلام و امام و زین الدین است
ابن خلکان گفته غزالی بتشدید زاء است بر عادة اهل خوارزم
و جرجان که عصار را عصاری گویند و اشنوی در مهمات
با او موافق است و سمعانی در کتاب انساب گوید بتخفیف زاء است
و غزاله دهی است از ولایت طوس و ولادتش در سنه ۴۵۰
از هجرت در ولایت طوس بوده پس از مدتی به نیشابور آمده

در انجا نزد ابو المعالی جوینی که بامام الحرمین ملقب بود مشغول
بتحصیل شد و معاصر با نظام الملک وزیر بود و نظام الملک
از او کمال رعایت مینمود و طریق ارادت میپیمود و در سنه
۴۸۴ که سی و چهار سال از عمر او گذشته بود بغداد
آمده همه اهل عراق شیفته و فریفته او شدند و نظام الملک
تدریس مدرسه نظامیه بغداد را باو تفویض کرده سیصد
نفر از علماء بمجلس او حاضر میشدند که صد نفر از امیر زادگان
بودند و بقولی پانصد فقیه در وقت مراجعت از مجلس تدریس
در جلو و عقب و یمین و یسار او راه میرفتند و مدت ده سال
در بغداد بود و بقولی چهار سال بعد از آن بمکه رفت و در
زمان مراجعت ده سال در دمشق بود و در انجا مشغول ریاضت
بود و بعضی از کتب را انجا تصنیف کرد بعد از آن بطوس رفت
فخر الملک بن نظام الملک او را بتکلیف بنظامیه نیشابور برد
و در آنجا مدتی مشغول تدریس بود پس از آن ترک انجا کرد

و بوطن باز گشت بحال خود مشغول گردید و از خلق خلوت
گزید و در آنجا خانقاهی بجهة صوفیه و مدرسه بجهة
طلاب بنا کرد و باقی عمر را بتلاوت قرآن و عبادت و افادات
علمیه مشغول بود و در خلال آن احوال از ابو حنیفه توهین
بسیار مینمود و او را بجهل و خطا نسبت میداد بدین سبب
مفتیان حنفی که در زمان سلطان محمود بودند بقتل او فتوی
دادند اما ضرری بوی نرسید تا آنکه صبح روز دوشنبه چهاردهم
شهر جمادی الاخری در سنه پانصد و پنج وفات یافت و
پنجاه و پنج سال عمر کرد و مؤید الملک وزیر غزالی را در ایام
عزلت بجهة تدریس ببغداد طلبید او در جواب نوشت
الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی محمد و آله
اجمعین اما بعد خدمت خواجه ملجأ جهانیان متع الله
المسلمین بطول بقائه این ضعیف را از حضیض خرابه طوس
باوج دار السلام بغداد عمرها الله کرم و بزرگی مینماید

بدین حقیر واجبست که خواجه را از حضیض بشری باوج مراتب
ملکی دعوت نماید ایعزیز از طوس و بغداد دو راه بخداوند یکسانست
اما از اوج انسانیت تا حضیض حیوانی مسافت فراوانست والتماس
حضور این فقیر که کرده اند لا شك وقت فراغت نه وقت سفر
عراق ایعزیز فرض کن که غزالی ببغداد رسید و به تعاقب فردا
در رسید نه فکر مدرسی باید کرد امروز را همان روز انکار
و دست از این بیچاره بدار والسلام علی من اتبع الهدی
و علماء عامه و امامیه را در مدح و قدح غزالی اختلاف
بسیار و بر کلمات و اعتقادات او اعتراض بیشمار است از جمله
انکار معاد جسمانی و قول بتجرد نفس ناطقه و بعضی عقاید دیگر
برو نسبت میدهند و یکی از علماء کتابی در رد او نوشته
و در اول کتاب گفته الحمد لله الذی اخرج الغزالی من بین
العلماء بتصنیف الاحیاء ولی اغلب از علماء عامه اثبات
مراتب عالیه از برای غزالی کرده اند و مدایح بسیار از برای او

ذکر کرده اند و او را مجدد رأس مائه خامسه میدانند و شیخ محیی
الدین در درة الفاخرة گوید که شیخ بن زید اندلسی گفت در بازار رساله
که ابن احمد بن قاضی قرطبه در رد امام غزالی نوشته بود و لعنت
بر او کرده خریدم و چون اندکی مطالعه کردم کور شدم پس توبه
و استغفار کردم و خضعا لله تعالی باز بینائی ارزانی داشت و هم از ابن
زید روایت کند که امام غزالی را در خواب دیدم که زنجیر در گردن
خوکی کرده بود و او را میکشید گفتم این خوک چیست گفت این
احمد است که خدا مرا بر او مسلط کرده تا ببینم که بچه سبب نزد
او مستحق لعنت شده ام و علمای شیعه را نیز در امر مذهب و عقاید
و خلافت و حق آنست که غزالی در بدایت حالش سنی متعصب
و فاسد العقیده بوده و در احیا تصریح کرده که لعن بر قاتله حضرت
سید الشهداء ع جایز نیست چه بسا میشود که ایشان توبه
کرده باشند مانند وحشی قاتل حمزه و خدا توبه پذیر و مهربان است
و ابن خلکان در تاریخش گوید که از او سؤال کردند در لعن یزید

او در جواب بتفصیلی نوشت که جایز نیست بلکه در قنوت وی را می توان
یکی از چهل مؤمن قرار داد و طلب مغفرت برای او نمود و ابن حجر
گوید محتمل است صدور این قبیل از عبارات از غزالی و دیگران
از جهت تقیه باشد چه آنکه در آن زمان شیعه بنهایت نادر
الوجود و خائف بوده اند و اهل تسنن غالب و مستولی و در اظهار
تشیع مظنه بلکه قطع بقتل و ضررهای عظیم بود چنانکه
سابقا فتوی دادن علمای حنفی بر قتل غزالی بجهة توهین او
از ابو حنیفه مذکور شد و مؤید این مقالست آنچه خود غزالی در
کتاب اقتصاد فی علم الاعتقاد در عنوان مسئله امامت
گفته که اظهار حق و طریق صواب در این باب نمیتوانم نمود و از
آنچه مسلک معتاد جمهور است بیرون نمیتوانم رفت و علی
ای حال در آخر اظهار تشیع کرده و مشایخ شیعه الغزالی منا
گفته اند و در بعضی از کتب خود اعتقادات حقه خود را
بیان کرده مثل آنکه در کتاب قسطاس حکم ببطلان قیاس نموده

وانرا میزان شیطان نام نهاده و گفته اما میزان الرای والقیاس
فحاشا الله ان اعتصم به فذلك میزان الشیطان ومن زعم من صحابی
ان ذلك میزان المعرفة فاسئل الله ان یکفینی شره عن الدین
فانه صدیق جاهل وهو شر من عدو عاقل انتهی و در
کتاب منهاج العابدین مذهب تفویض را که مذهب اهل سنت
در اثبات خلافت ابی بکر است ابطال نموده چه انها گویند
که پیغمبر ص وصی و خلیفه تعیین نکرد و اختیار با امت بود که
هر کرا خواهند خلیفه نمایند و شیعه گویند که اختیار
امام و خلیفه با خدا است نه با مردم بدلایل مفصله که در
محلش مذکور است و بالاخره در همین کتاب که سر العالمین و
سر مکنون نام دارد افشای سر خود نموده و بی پرده عقاید
خود را اظهار داشته و شاید بهمین جهت آنرا سر مکنون
نامند و حقیقت حال او از ملاحظه این کتاب مکشوف خواهد
شد وایضا مؤید اینمقال است آنکه جمعی از ثقات نقل

کرده اند از مباحثه غزالی با سید مرتضی و اختیار کردن غزالی تشیع را
از برکات انفاس آنجناب و تفصیل این واقعه آنکه چون غزالی در
جدل ید طولی داشت و با جمعی از علماء که با نظام الملک بودند
در مجالس متعدده مناظره و مباحثه کرد و بر ایشان غالب
آمد در راه مکه با سید مرتضی رحمه الله همسفر شد پس از سید
خواهش نمود که قدری در مسئله امامت صحبت کنیم سید
فرمود قبول میکنم ولی بیک شرط و آن اینست که مادامیکه
من باستدلال مشغول هستم تو سخن نگوئی و در اثنای کلمات
من تکلم ننمائی غزالی قبول کرد چون در جائی اقامه کردند
غزالی کس بخدمت سید فرستاد و او را بمنزل خود خواست
سید بمنزل او رفت و در امامت گفتگو داشتند سید شروع
باقامه براهین نمود چند دفعه غزالی خواست که در میان کلمات
او سخن گوید سید نگذاشت و فرمود این خلاف شرط است
غزالی سکوت مینمود و چون براهین سید تمام شد غزالی گفت

اما الجواب پس سید برخواست و ننشست تا جواب بشنود
پس از رفتن سید غزالی شیعه شد تلامذهٔ او گفتند سید را تاب
مقاومت تو نبود و ننشست تا جواب بشنود غزالی گفت سید آنچه
باید بگوید گفت و مرا غیر مکابره و مغالطه سخن نبود و این مرحله
بر سید آشکار بود لهذا از مجلس بیرون رفت پس این شعر
خواند   دوست بر ما عرض ایمان کرد و رفت
پیر کبر را مسلمان کرد و رفت
و غزالی را برادری بود احمد نام ناصبی و متعصب بعد از مراجعت
احمد در مقام اعتراض وانکار بر آمد و گفت شنیده ام که ترا سید مرتضی
فریب داده و مذهب تشیع اختیار کرده و این مطلب از تو بغایت
عجب است محمد گفت اینکه در این مدت اختیار مذهبی دیگر نموده
بودم عجب بود آنگاه در میان دو برادر مباحثه آغاز شد
و تا دو روز امتداد یافت و در روز سیم احمد در سنه ۵۲۰ بمرگ
مفاجات وفات یافت شهید اول علیه الرحمه حکم بکذب

ملاقات غزالی با حضرت سید مرتضی علم الهدی رحمه الله میفرمودند
چه وفات سید مرتضی علم الهدی در سنه چهارصد و سی
بوده و تولد غزالی در سنه چهارصد و پنجاه ولی در کتاب تحفه
الشیعه که منسوب است بمقداد بن دیلمی قدس سره چنین مسطور است
سید مرتضی با غزالی در راه مکه مباحثه کردند سید مرتضی
رازی جد برادر سید مجتبی رازی است که صاحب کتاب تبصرة العوام
فارسی و فضولی نامه در هدایه عامه عربی است نه سید مرتضی
علم الهدی زین العابدین والحق معه و مصنفات غزالی قریب
چهارصد مجلد است از انجمله کتاب قواصم الباطنیه و
مستظهری و کتاب الاقتصاد فی علم الاعتقاد و کتاب
قواعد العقاید و رساله قدسیه و کتاب مقاصد و کتاب
السلسبیل لابناء السبیل و کتاب منهاج العابدین و کتاب
احیاء علوم الدین و کتاب الملک و کتاب بسیط و کتاب
وسیط و کتاب وجیز و کتاب کیمیاء سعادت و کتاب تحصین

وكتاب الاشراف في مسائل الخلاف وكتاب ياقوت التاويل در
چهل مجلد وكتاب خلاصه وكتاب مستصفى وكتاب محك النظر
وكتاب معيار العلم وكتاب المضنون به على غير اهله وكتاب
المقصد الاسنى في شرح اسماء الحسنى وكتاب جواهر القران و
كتاب مشكوة الانوار وكتاب منخول وكتاب قسطاس وكتاب
عين الحيوة وكتاب خزانة الهدى والامد الاقصى الى سر
المنتهى وكتاب معايب المذاهب وكتاب نسيم التسنيم
وكتاب مجالس الابرار في اصول الدين وتهافت الفلاسفة

بر حسب فرمايش جناب مستطاب زبدة الفضلاء العظام
نخبة العلماء الاعلام سليل الفقهاء الكرام العالم
الاديب والمتتبع الاريب شمس سماء الهداية وقطب فلك الـ
ونخبة الفضلا آقا شيخ عيسى بن العالم العلام والبحر القمقام
الفقيه الفحل والنبيه النبيل عمدة الفقهاء المحققين اسوة

اسوة العلماء والمجتهدين ملاذ الاسلام والمسلمين
مروج شريعة سيد المرسلين الحاج ملا شكر الله اللوساني
ادام الله تعالى ايام افاداته وموضحا على كافة الانام
باكمال دقت واهتمام در تصحيح ومقابله آن با جهد كافي وسعي
وافي در كارخانه عاليجاهان فخر بناها آقا ميرزا حبيب الله و آقا ميرزا
محمد تقي بحليه طبع در آمد وقد وقع الفراغ من طبعه وانتهائه بتشكيله
ووضعه في شهر جمادي الثانية من سنة خمس وثلثمائة ١٣٠٥
بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية على مهاجرها
صلى عليها الف سلام وثناء وصلوة وتحية
وانا العبد الآبق العاصي الجاني والضعيف الفاني
محمد باقر بن الحاج سيد محمد جواد
الموسوي الاصفهاني عفي
عنهما حسبا
تيسيرا

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
(ویژه کتاب)

در
عهد دولة
و

ابد مدت
خسرو عادل و پادشاه
باذل السلطان بن السلطان بن السلطان
و الخاقان بن الخاقان بن الخاقان ناصر
الدین شاه قاجار خلد الله
تعالی ملکه
و

سلطنته